تخصص دبلوم تكنولوجيا الإعلام

مساق: تحرير البرامج الإخباريّة

مدرس المساق: أ. أحمد تنوح

محتويات المساق

- الخبر الصحفي بين المفهوم والتقنيات
- مصادر المعلومات
- أنواع الخبر الصحفي (البسيط والمركب)
- الأسئلة الخمسة ومواقعها في الخبر
- أجزاء الخبر الصحفي
- المقدمات الخبرية (أنواعها وخصائصها)
- الاقتباس في الأخبار
- العنوان في الأخبار (مفهوم وخصائص وأنواع)
- أساليب صياغة الخبر الصحفي
- خصوصية المضمون ومحددة صلاحية الخبر للنشر
- كتابة وتحرير الخبر التلفزيوني والإذاعي والإلكتروني
- التغطية الصحفية والأخبار الميدانية
- تغطية المؤتمر الصحافي
- تغطية التظاهرات
- تغطية الانتخابات
- تغطية الكوارث
- تغطية الحروب والنزاعات
- الأرقام واستطلاعات الرأي
- التقرير الميداني والإخباري
- القصة الصحفية

لم يعد الخبر الصحفي مجرد وصف اعتيادي لحدث معين يحظى بالاهتمام بل أصبح صناعة مميزة لها سماتها الخاصة، وهذه الصناعة الصحفية دخلت وتفاعلت فيها عوامل عدة أسهمت في تطور أساليبها ووسائلها وطرائق إيصالها إلى الجمهور.

إن عملية جمع الأخبار وإعدادها وتوزيعها دخلت مرحلة مهمة من التطور الذي رافق ثورة الاتصال والمعلوماتية وهكذا نجد العملية الإخبارية قد تعقدت تبعا لعالم ملئ بالصراعات المختلفة من إيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية تركت أثرها واضحا في العملية الإخبارية.

وشهد النصف الثاني من القرن الماضي ظهور أنماط جديدة من أساليب تحرير وكتابة الأخبار وتغيرت النظرة الى الخبر تعريفا ومفهوما وأصبحت عملية إعداده صناعة متقنة ومعقده تجاوزت الوصف الاعتيادي للأحداث الجارية لتصبح عملية دقيقة لها وسائل وأساليبها وفلسفتها الخاصة.

وكثيرا ما كنا نقرأ في كتب الصحافة تعريفات للخبر تكاد تلتقي في مفهوم عام وهو أن الخبر وصف لحدث آني يحظى بالاهتمام.

ويمكن تعريف الخبر الصحفي أنّه وصف أو تقرير دقيق، وغير متحيز، تقدمه وسائل الإعلام على اختلافها (مطبوعة، مسموعة، مرئية، إلكترونية) عن حادثة أو واقعة أو موقف أو فكرة أو قضية أو نشاط، يثير اهتمام جمهور وسائل الإعلام على اختلافهم، ويساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم.

التحرير الصحفي: هو أحد فنون الكتابة النثرية يقوم على تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الذهني والفكرة إلى لغة مكتوبة مفهومة للقارئ.

ويهدف التحرير الصحفي إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

- جعل النص الصحفي يتناسب مع سياسة الصحيفة.
- تحري الأخطاء التي قد ترد في الحقائق والمعلومات وتصحيحها.
- جعل النص الصحفي يتناسب مع المساحة المحددة.
- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفي.

- توضيح معاني النص الصحفي وإحياؤها.

- مراجعة النص الصحفي من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية.

- تعديل لهجة النص الصحفي عند الضرورة.

- جعل النص الصحفي يروق لقارئ الصحيفة.

- تسهيل عملية الإخراج الصحفي.

المحرر المعاصر هو الصحافي القدير، رئيس تحرير أو رئيس قسم أو مجرد محرر في قسم بحسب ترسيمات الوسيلة الاعلامية. أنه عادة يعمل مكتبيا على تلقي المواد الإخبارية المرشحة للنشر ومن ثم إعادة صياغتها لتكون جاهزة نهائيا للنشر. كما يلقى أحيانا على عاتق بعض المحررين مهمة متابعة وسائل الإعلام والاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية والمواقع الإلكترونية العامة ومواقع التواصل الاجتماعي واختيار ما يبدو فيها صالحا للنشر ومن ثم إعادة تحريرها جاهزة للنشر. كما يقوم محررون في بنية خاصة للصحيفة على إعادة تحرير معظم المواد الواردة من مخبرين ميدانيين ناشئين أو مخضرمين وإضافة ما يعزز القيمة الخبرية لهذه المواد.

<u>مهام محرر الأخبار في غرفة التحرير:</u>

1. تقييم المادة الواصلة إليهم بناء على مبادئ الصلاحية للنشر والأخلاقيات الإعلامية وسياسة الصحيفة التحريرية.

2. تصحيح بعض المعلومات المغلوطة والتدقيق في سلامة بعضها.

3. تصحيح الجمل والتراكيب والمفردات.

4. الانتباه للمزالق القانونية.

5. إغناء المادة إذا لزم الأمر بمعلومات أو اضافات محسوبة.

6. إعادة تحرير ما صار جاهزا للنشر في صيغة جديدة منقحة وسليمة ومتوافقة مع أسلوب التحرير الخاص وارساله الى ادارة التحرير بعد اقتراح العنوان المناسب الاصيل أو المتجدد وتعيين الصور والرسوم الملائمة لمرافقة الخبر.

7- صياغة تقارير غير ميدانية تغطي اخبارا ووقائع ومعلومات متصلة بحدث ذي شأن واسع الآفاق مكانا وزمانا . مثل تغطية التحولات المتسارعة في قضية السلاح الكيماوي إثر كلام جانبي لوزير الخارجية الاميركي جون كيري تلقفته الخارجية الروسية وعملت على تفعيله مع الجانب السوري الذي أعلن اقرار تدمير الترسانة الكيماوية السورية.

المراسل أو الريبورتر

هو من الصحافيين المنتشرين خارج المكاتب داخليا أو خارجيا على مساحة ميادين الحوادث ويطلق عليهم بتعميم غير سليم صفة المراسل أو المبعوث الخاص.

الواقع أن المراسل الصحافي هو المنتدب الدائم من وسيلة اعلامية أو وكالة انباء يعمل فيها ليكون باستمرار في بلد أو منطقة أو مدينة .... وينقل اخبار ما يجري فيها من وقائع وحوادث وانشطة.

إنه يقوم بمهمة مزدوجة قوامها في خطوة أولى تغطية ما يحدث مفعلا بالمعاينة الدقيقة ومحاورة الشهود واستصراح المسؤولين والاختصاصيين ومراجعة المستندات والوثائق وجمع الصور ومن ثم، في خطوة ثانية، صياغة الحصيلة في تقرير أو تقارير ميدانية أو مطعمة بما هو غير ميداني تبلغ إلى إدارة التحرير للنشر.

كيف تجري مراسم ارتباط المراسل بالحوادث الميدانية؟

في المسار اليومي للصحيفة يقوم الريبورتر أو إدارة التحرير بمراجعة جدول الأنشطة المتوقعة ورصد المصادر المتنوعة للأخبار والحوادث الجارية بغية اقتطاف خبر يتناسب مع توقعات القراء ورغباتهم.

فإذا بين الجدول اليومي كما الرصد والمتابعة أن بعض ما توافر من بذور معلومات لا يعدو كونه، على أهميته بسيطا محدودا في الزمان والمكان والشخصيات والتفاعلات يخرج الريبورتر الى المتابعة الميدانية ويمارس وظيفة المعاينة وجمع المعلومات ليأتي بخبر قصير شبيه بالأخبار القصيرة التي يصوغها محررو غرفة الأخبار من المواد الواصلة اليها عبر الرسائل والبيانات والدعوات وغيرها أو ليأتي بتغطية تسجيلية عامة.

أما إذا بين الجدول اليومي للأنشطة المتوقعة والرصد والمتابعة أن هناك أمرا جديرا باهتمام أوسع وأكثر شمولا وفاعلية يدعى الريبورتر على تنوع تسمياته الى مباشرة عملية تغطية متعددة المبادرات وصولا الى تقرير ميداني غني ولافت.

<u>من بين الأمور المتوقعة بحسب الجدول والتي يحتمل احاطتها باهتمام مناسب تلك العائدة الى:</u>

- شؤون دبلوماسية وسياسية مثل لقاءات مع سفراء وزوار أجانب.
- جلسة برلمانية أو مؤتمر سياسي أو مؤتمر صحافي.
- وقائع اجتماعية أو فنية أو ثقافية أو علمية مثل احتفالات أو أنشطة أو ندوات أو محاضرات.
- شؤون اقتصادية أو معيشية مثل اجتماعات نقابية أو اعتصامات أو تظاهرات.

- اعمال ومعالم مؤسسات وتجمعات لافتة في حضورها غير المرتبط حكما بزمان مثل مؤسسات تراثية أو اجتماعية أو وطنية أو هيئات اهلية ... يليق بها الاضاءة عليها في ريبورتاجات مناسبة.

أما الأمور الهامة غير المتوقعة فقد تكون حادثة متعددة النتائج الدرامية أو كوارث كبرى مثل تحطم طائرة أو خروج قطار عن مساره أو انهيار جسر أو بناء ضخم أو انفجارات أو فيضانات. وقد تكون احتفالات تاريخية ومؤتمرات مصيرية وغير ذلك. كما تكون متابعة ثورات وحروب داخلية او خارجية..

الواقع أنه في الممارسة الصحافية اليومية أو الظرفية غالباً ما تنهمر على الصحافيين مئات المواد الاخبارية والمعلومات الواصلة عبر وسائل الاعلام والاتصال العالمية والاقليمية والمحلية كما عبر المطبوعات والاتصالات الشخصية وغيرها كثير في هذا العصر المتقدّم من تكنولوجيا الاتصال. أنها تشمل وجوه الحياة من سياسة الى اقتصاد الى اجتماع الى تكنولوجيا الى أمن الى جريمة الى سلوكيات الى اعمال، لكن، الصحافي ينتخب منها ما يراه مناسباً لتحويله خبراً بعد أن يتثبت من صدقيته وسلامة مضمونه من مصدرين على الاقل أو أن يدعّمه، إذا ارتأى ذلك، ليسهم في جعله مقبولاً عند قارئه.

مصادر المعلومات:

1- المصادر المستندية: هي البيانات والتصريحات والملخصات الاعلامية المطبوعة والمرسلة الكترونيا، أو من خلال الانترنت والصحف والمواقع الالكترونية العامة والخاصة ومواقع الاتصال الاجتماعي والمنشورات المستجدة أو الوثائقية والندوات وبراءات الاختراع والمؤلفات المتخصصة والبيبوغرافيا والكشافات وغيرها.

وتعتبر المصادر الواردة على الانترنت وسائل الاتصال الاجتماعي الالكتروني غير دقيقة ومعرضة للشك لذلك يكون الاعتماد عليها حذراً للأسباب الاتية:

- إن المنشور غير مستند دائماً الى مسؤولية عامة أو شخصية الا عندما تنتمي الى مؤسسات معروفة وشرعية.
- لا معايير محددة ومشروعة دولياً للنشر على الانترنت الا في حالات استثنائية.
- قليلاً ما يشار في المنشور على الانترنت الى التاريخ الحقيقي للنشر أو الى السيرة الذاتية للناشر.
- المعلومات قد تكون ملفقة أو ذات أهداف خاصة أو مفبركة.

2- المصادر الحية: هي الاشخاص الذين يدلون بمعلومات عبر مقابلات وحوارات، أو مهاتفة أو معاينة أو بوسائل تقنية مستحدثة مباشرة من اصحابها أو بالواسطة. وهي نوع من الوسائل التي تستحضر خبراً جديداً صالحاً للنشر لتفعيل امور نائمة أو غير مكتملة المعالم أو مستشرفة عن طريق:

1. المقابلات وهي الحوارات مع شخصيات رسمية أو مؤسساتية في الدوائر الحكومية أو الجامعات أو اصحاب الاختصاص ... أو اشخاص عاديين يملكون معلومات أو قصصاً أو اراء تثير الاهتمام لدى الراي العام وتساعد في الاضاءة على قضية ام مسألة أو حادثة أو موقف أو تسهم في فهم وضع ما أو سلوكيات معينة أو تعقيدات في موضوعات مطروحة.

طبعا ليست المقابلات على نسق واحد من الاهداف فهناك المقابلة المتكاملة المطولة التي تجرى، مثلا مع وزير فاعل خرج جديداً الى الساحة السياسية وكثرت الاسئلة عنه.

وهناك المقابلة المحدودة المستقلة التي لها دورها وروادها ومتابعوها أيضاً عندما تنشر في وقت تكثر فيها التساؤلات في موضوع محدّد مثل المقابلات مع اختصاصين في شؤون طارئة كالانهيار الاقتصادي أو الكوارث الطبيعية أو النجاحات غير المتوقعة أو الانتكاسات الرياضية والاختراقات الاخلاقية والسلوكية.

والمقابلة القصيرة الاستصراحية التي لها دورها ومتابعوها في الوقت الذي ينتظر القراء فيه رأياً أو موقفاً أو تعليقاً استثنائياً لدى طرح راي أو موقف أو تعليق استثنائي ملتبس مثل استطراح النائب العام في قرارات صعبة، أو استطراح رئيس جمعية حماية المستهلك عن تجاوزات وغش وتلاعب. أو استطراح رئيس فريق رياضي عن اسباب الفشل أو النجاح في مباراة معينة.

والمقابلات القصيرة ايضاً تغذي مشاريع كتابة "فيتشر" أو "البورتريه" أو "تحقيق" الأخبار بوجوه متجددة من القص والاعلام والمعلومات.

3- استطلاعات الرأي

وصولاً الى تغذيات جديدة بالأخبار تسعى بعض الصحف الى اجراء استطلاعات راي في موضوعات مثيرة للجدل. والنتائج المنشورة، إذا كانت مدعمة بصدقية صحافية وعلمية مشهود لها، تمثل أكثر من خبر وأكبر من معلومات اضافية. انها تحدّد، أحياناً، خيارات الناس والقراء والمتلقين في شكل عام، مثل

مجموعة استطلاعات الرأي التي اجرتها صحيفة "هافينغتون بوست" طوال 2012 عن توجهات العرب والمسلمين ازاء إيران بمشاركة 20 ألف مواطن في عشرين دولة اسلامية بينها 3 دول عربية. نشر نتائجه أيضاً موقع "المصريون".

ومثل استطلاع الراي الذي اجرته صحيفة الغارديان البريطانية بإدارة مؤسسة "آي إم" التابعة لها عن مرور عشرة اعوام على تظاهرات البريطانيين ضد حرب العراق 2003، ومثل استطلاعات الراي التي اجرتها صحيفة "النهار" زمن الانتخابات الرئاسية اللبنانية.

وقد تكون استطلاعات الراي التي تقوم بها مراكز متخصصة مفيدة أيضاً في تغذية الاخبار كما هي الحال مثلاً في استطلاع الرأي الذي اجرته صحيفة لوجورنال دو ديمانش في اواخر نيسان 2013 بإدارة معهد (....) عن شعبية الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند وتبعه استطلاع معهد SAE حول تراجع شعبية الرئيس الفرنسي الى 51 في المئة.

4- التحقيقات

والتحقيقات الاستقصائية بما تصل اليه من اكتشافات ومعلومات وقصص مفاجئة هي ينبوع عزير يُغرف منه الى جانب نتائجها متابعات اخبارية من زوايا متنوعة.

حماية مصدر المعلومات والاخبار الصحافية

تشدّد معظم الشرائع والعهود الصادرة عن الامم المتحدة في دوائرها المتعددة على ضرورة حماية مصادر المعلومات والاخبار التي تنشر في وسائل الاعلام من التدخل الحكومي أو القضائي أو الامني.

والاسباب تعود الى أن للإنسان وبالتالي الصحافي الحق في الوصول الى المعلومات ونشرها بحرية كما اكدت ذلك شرائع حقوق الانسان ومتفرعاتها.

لكن ضرورات عديدة لدى بعض الدول حتّمت استثناءات بعضها منطقي وشرعي بعضها الآخر استنسابي يتبع طبائع الأنظمة.

لذلك ليست القوانين والأنظمة العالمية متفقةً على حماية مصادر الاخبار والمعلومات المعدة للنشر.

أ. أحمد تنوح

أنواع الخبر الصحفي:

1- الخبر البسيط محدود الفقرة والفكرة.

2- الخبر المركب متعدد الفقرات والعناصر لإغنائه.

الخبر البسيط

من طبائع الخبر البسيط أنه قسم واحد، يقدم حدثاً أو معلومة واحدة أو واقعة واحدة، من دون تفرع مفرط فيه، ولا تفصيل ولا خلفيات ولا استعادات لخلفيات ماضية أو مستقبلية.

هذا القسم القصير عموماً، يتكون من اجابات أو قسم من اجابات عن الاسئلة المعروفة في صناعة أي قص قصير أو ابلاغ موجز، وهي مَنْ (الشخصية الفاعلة)، ماذا (الفِعل) أين (المكان)، متى (الزمان)، لماذا (أسباب الحدوث) بالإضافة إلى كيف (شكل الحدوث).

مثلاً: " **أجرى وزير الزراعة (فلان)..... ظهر أمس حواراً صريحاً مع وفد من نقابة المزارعين لتحديد التصور النهائي للتعويضات التي ستدفعها الحكومة لهم عن الأضرار اللاحقة بممتلكاتهم جراء العواصف الأخيرة**".

وفي تحليل هذا الخبر القصير البسيط تبدو الأسئلة والأجوبة عنها كالآتي:

من؟ وزير السياحة

ماذا؟ أجرى حواراً صريحاً مع وفد من نقابة المزارعين.

لماذا؟ لتحديد التصور النهائي للتعويضات التي ستدفعها الحكومة لهم عن الأضرار اللاحقة بممتلكاتهم جراء العواصف الأخيرة.

متى؟ ظهر أمس.

طبعاً هذه الاجابات ليس لها نظام تسلسلي من حيث الأولوية فكل جواب عن سؤال يمكن أن يستقر في المطلع تبعاً لمضمون الخبر.

ومن معالم الخبر البسيط تلك الأخبار اللّماحة أو المتسائلة التي تنشر في الصحافة المطبوعة مؤطرة تحت عناوين ثابتة مثل "من المسؤول؟" أو "همسات" أو غيرها ومعظمها يركز على السؤالين: من؟ وماذا؟

مثلاً: **يقول دبلوماسي عربي إن صورة الوضع في المنطقة لن تنجلي الا بعد معرفة نتيجة الصراع بين المحور الايراني ومناهضيه"** (جريدة النهار اللبنانية عدد السبت 16 شباط 2013)

ومن معالمه، السائدة، ايضا الاطلالة الأولى لخبر ناشئ على وسائل الاعلام والاتصال والمرئية والمسموعة الالكترونية والرقمية ما يعرف ب "العاجل" أو " الآن " وهو بذرة خبر واصلٍ لحينه ولا تكتمل فيه الاجابات عن الاسئلة الستة المعروفة.

مثلاً: **"قتلى وجرحى بالمئات في انهيار مبنى في بنغلادش"**

<u>الخبر المركب</u>

عندما يتعدى الخبر الواحد إلى تفرعات تقدم تنوعاً في المعلومات أو التفاصيل الإضافية أو استعادات لأخبار سابقة أو إضاءات على بعض الخلفيات والأسباب أو غير ذلك مما يغني المادة الإخبارية البسيطة، يصبح خبراً مركباً مؤلفاً من عنوان ومقدمة وتوسيع ينتهي بفقرة ختامية يوحي بها النص من دون تسمية. مثلاً هذا الخبر المترجم عن الفرنسية والحامل عنواناً و9 فقرات توضح العنوان بالتفصيل:

العنوان: تفتيش منزل ومكاتب الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي على خلفية قضية بيتانكور.

المقدمة:

1- عمد رجال شرطة وقاض الثلاثاء الى تفتيش منزل ومكتب الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي في إطار قضية بيتانكور، كما اعلن محامي الرئيس السابق ومصادر مقربة من الملف لوكالة فرانس برس.

2- ورافق قاضي التحقيق جان ميشال جنتي حوالي عشرة شرطيين، بحسب مصدر مقرب من التحقيق

التوسيع أو الصلب:

1- ويبدي القاضي اهتمامه باحتمال حصول تمويل سياسي غير قانوني للحملة الرئاسية لنيكولا ساركوزي في 2007. وقد غادر هذا الاخير الاثنين مع عائلته الى كندا بحسب محاميه تييري هرتزوغ.

2–وتطرق موقع صحيفة لوموند ايضا الى عملية تفتيش في مكتب المحاماة الذي يشارك فيه ساركوزي، وهو ما لم تؤكده مصادر مقربة من التحقيق.

1. وقال هرتزوغ إن "عمليات التفتيش هذه التي تحصل في حين ارسلت لهذا القاضي منذ خمسة عشر يوما كل العناصر الضرورية، سيتبين انها اعمال غير مجدية كما يمكن ان نتوقع".
2. وتظهر الوثائق برايه "الاستحالة المطلقة لادعاءات بوجود +مواعيد+ مع ليليان بيتانكور" وريثة مجموعة لوريال، بحسب هرتزوغ.
3. وأوضح هرتزوغ أنه ابلغ القاضي في هذه الرسالة "ان كل التنقلات والاماكن التي زارها نيكولا ساركوزي خلال العام 2007 جرت تحت رقابة موظفين في الشرطة مكلفين توفير امنه".
4. واوضح أنه كتب مجددا الى القاضي الثلاثاء ليعطيه هوية هؤلاء الشرطيين "لكي يتمكنوا من الافادة انه لم يحصل اي موعد في 24 شباط/فبراير 2007 في منزله مع اندريه بيتانكور"، زوج ليليان بيتانكور الراحل.
5. وقضية بيتانكور التي تشكل جزءا من خلاف عائلي بين الملياردیرة وابنتها بشأن شبهات باستغلال ضعفها، اتسعت لتصل الى الساحة السياسية وأدت الى استقالة اريك وورث وزير العمل السابق في عهد ساركوزي بسبب شبهات في نزاع مصالح وتمويل غير قانوني لحملات انتخابية.

ظاهر في هذا النموذج أن الخبر يتضمن مجموعة فقرات أو أقسام، كل فقرة من فقراته التسع تقدم تفصيلاً من مجمل الخبر.

الفقرتان الأولى والثانية هما مطلع (يسمى المقدمة أو الاستهلال) يختصر، هنا، مجمل القضية التي ادت الى تفتيش المنزل والمكتب.

أما الفقرات السبع اللاحقة فتعرف بـ "التوسيع" أو الصلب" كل منها يحمل تفصيلاً لتفرعات التفتيش من دون اعتماد سياق تسلسلي متصاعد كما في الرواية او القصة الأدبية التقليدية ومن دون خاتمة الا إذا اعتبرت الفقرة التاسعة خاتمة.

وكل فقرة بمثابة خبر موجز قصير يتضمن بعض الأجوبة عن الأسئلة الخمسة التقليدية.

- القاضي يخشى حصول تمويل سياسي غير قانوني للحملة الرئاسية عام 2007.
- صحيفة "لوموند" تذكر أن التفتيش شمل مكتب ساركوزي.
- محامي ساركوزي تييري هرتزوغ يعلق على عملية التفتيش.
- وثائق المحامي تظهر "الاستحالة المطلقة للادعاءات".
- توضيح المحامي (تابع).
- توضيح المحامي (تابع).
- الفقرة الختامية الاخيرة تعود لتضيء على اساس القضية.

وهكذا يكون الخبر المركب استعراضاً مضبوطاً في الوقائع والمعلومات. يبدأ ثم يتوسع بفقرات لا تتجاوز في الأوضاع العادية الفقرات السبع، أو أكثر، مع عدد كلمات يتراوح بين 100 و250 كلمة او أكثر، أما في الاوضاع الاستثنائية وعبر تغطيات مطوّلة ومستجدات متنوعة فقد يتجاوز الخبر المركب هذه التقديرات وينفتح على احتمالات اخرى غير محدودة.

وهكذا أيضا يجسد هذا الخبر ما يمكن أن تتضمنه بنية الخبر المركب عادة من لوازم نظام عام.

وتقوم بنية الخبر المركب في الصحافة على دعائم ثلاث: العنوان والمقدمة والتوسيع (أو صلب الخبر) أما الخاتمة فليست فقرة تقليدية مستقلة كما في البحوث أي "الخلاصة"[1]بل قد تعتبر الفقرة الأخيرة من التوسيع.

الأسئلة الخمسة ومواقعها في الخبر

علامة استفهام كبرى تطرح مع كتابة المقدمة: بأي سؤال وجواب عن اي سؤال تكون البداية؟ وهل هناك أفضلية مطلقة أو مرغوب فيها لواحد من الأسئلة الستة والجواب عنه؟ وما هي التقنيات المتعارف عليها في عرض الأجوبة؟ ليس في الأخبار المتداولة في وسائل الإعلام ما يشير إلى قاعدة ملزمة في التقديم أو التأخير. القاعدة الملزمة الوحيدة هي ان تكون الافضلية لما هو أكثر فائدة للخبر والاقوى جذباً وفاعلية في علاقة القارئ بالخبر، علماً أن الجملة العربية تفضل دائماً البداية بالفعل يليه الفاعل، على عكس الجملة الاجنبية التي تبدأ بالاسم ثم تنتقل إلى الفاعل.

1- **(أين؟)** قد يكون "مكان" الحدث (أين؟) يعني الكثير للجمهور الواسع، مما يجعله الأهم والأبرز في الخبر، لذلك تكون البداية به واجباً ذكياً.

مثلاً: موسكو: مترو الانفاق في ساحة بوشكين كان هدفاً لهجوم بالقنابل في ساعة متأخرة من ليل أمس اودى بحياة عشرة اشخاص وجرح المئات.

إن ابراز هذا "المكان" تحديداً في هذا الخبر مؤثر جداً في "فهم حجم" الهجوم بالقنابل وابعاده الذي ورد تابعاً. انه أفضل من الاستهلال بـ "الفعل" الدال على الهجوم لأن عين القارئ اعتادت هذا النوع من الكلام وهذا النوع من الافعال في متابعة الاخبار الروتينية عن الصراع العسكري الدموي بين القوات الروسية والقوات الشيشانية. لذلك قد ينصرف عن القراءة من ضمن عدم اهتمامه بما هو روتيني.

بينما يثير ذكر "مترو الانفاق" في المطلع اهتمام معظم سكان العالم الذي يعرفون أهمية "المترو" في الحياة اليومية. في جميع الأحوال إذا كانت الأفضلية لذكر "المكان" في الاستهلال أو لم تكن فان هناك قواعد عملية للتعامل معه اينما ذُكر نختصرها فيما يأتي:

قد يكون التحديد المكاني الدقيق مفصلاً وقد يكون عاماً موجزاً تبعاً للظروف والأوضاع والأمكنة المحيطة بنشر الخبر.

فأسماء المدينة والحي والشارع وتفرعاته وربما البناء او المتجر تعتبر من الضروريات في خبر داخلي ينشر في صحيفة ذات انتشار داخلي واسع، لأن قراء هذه الصحيفة بما عندهم من معارف شخصية أو عامة في مدن البلاد ومعالمها واهلها يهتمون، بالضرورة بتفاصيل المكان ليحددوا في شكل تلقائي مدى ارتباطهم بالحدث.

مثلاً:

سقط ستة عمال لبنانيين من رافعة في الطبقة السادسة لبناية سامي الراعي في شارع عبد الغني سالبيه، واصيبوا بجروح بالغة استدعت نقلهم الى مستشفى الحياة حيث فارق ثلاثة منهم الحياة.

مضمون هذا الخبر عينه إذا نشر في صحيفة عربية ذات علاقة وثيقة بلبنان وتحتضن جالية لبنانية كبيرة يحتمل أن يُبقى على التفاصيل أو أن يكتفي بذكر جزء من هذه التفاصيل.

إن هذا الخبر الداخلي إذا وصل الى مستوى مأساة أو كارثة ونشر في صحيفة اجنبية فلا يحتمل الاّ ذكر لبنان أو المدينة فيه أو الحي إذا كانت له دلالات معينة.

2- **متى؟** يبدأ الخبر بتحديد الزمان إذا كان لهذا الزمان أو التوقيت أهمية ملحوظة في مجمل الحدث أو الاحداث والوقائع العامة، مثلاً:

"في الواحدة والدقيقة الخامسة والخمسين من بعد ظهر أمس، وقبل لحظات من الوقت المحدد لانصراف الطلاب وقع انفجار قوي عند الباب الرئيسي لمدرسة (...) اوقع عدداً من القتلى والجرحى ..."

الدقة في تحديد الوقت غير مطلوبة في أخبار أخرى لا ترتبط أهميتها بتحديد الوقت لذلك يكتفي بمستويين من التحديد: المستوى الأول عام، أمس، أمس الأول، اليوم، غداً.

المستوى الثاني أكثر تفصيلاً جزئياً: فجر، صباح، قبل الظهر، ظهر، بعد ظهر، مساء، ليل... اما إذا مضى زمن على الحدث يتعدى اليومين فالشائع في الجريدة اليومية، عدم ذكره.

3- **ماذا؟:** هو الفعل الذي تبدأ به عملياً معظم الجمل الاخبارية في اللغة العربية على خلاف معظم اللغات الاجنبية التي تبدأ بذكر "من" اي الفاعل. مثلاً:

عمان (بترا) توفي شخصان واصيب ثلاثة آخرون في حادث تدهور في منطقة المرج بالقرب من مجمع النقابات المهنية بالكرك مساء أمس.

4- من؟: من النادر بدء الخبر بذكر الفاعل "من" كما في مقدمة هذا الخبر: " **التمديد لمجلس النواب اللبناني صار واقعاً بعد ان أقره المجلس النادر نفسه بغالبية 97 صوتاً ووقّع على القرار رئيس الجمهورية مساء الجمعة..."**

لكنه يذكر غالباً، بعد الفعل وضمن أعراف صحافية أهمها:

- إذا كان الفاعل فرداً، يذكر اسمه، ويرفق بلقبه ووظيفته خصوصاً إذا كان اللقب والوظيفة يساعدان على الاضاءة على الحدث وبطله. لكن هذا الارفاق يتم في مستهل الخبر مرة واحدة ولا يكرر في الفقرات التالية كما لا يكرر الاسم الاول. مثلاً:

"حيا رئيس مجلس النواب (.....)، في حفل خطابي اقامته الرابطة الشعبية في باحة بلدة المرجة في كسروان، الوعي الكبير الذي يتحلى به المواطنون في المرحلة المصيرية التي تمر بها البلاد".

وقال (...) مخاطباً الشباب: " مطلوب منكم الوعي أكثر مما هو مطلوب من الاخرين لأن ..."

- إذا كان الفاعل فرداً معنوياً، فيذكر كما هو معروف رسمياً او كما شاعت تسميته إعلامياً. مثلاً"

" بدأ مجلس الأمن الدولي بعد ظهر أمس مناقشة مشروع قرار عربي حول قرار الحكومة الاسرائيلية..." أو" أعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية مسؤوليتها عن اغتيال المطرب الجزائري معطوب الوناس..."

- وقد يكون الفاعل مركباً ومتشبعاً. مثلاً: **"حظي قرار الحكومة الاسرائيلية القاضي ببدء تنفيذ مشروع القدس الكبرى وضم مجموعة غير محددة من الضواحي المحاذية للقدس القديمة بعطف كبير لدى الاعضاء الجمهوريين من الكونغرس الاميركي..."**

5- **لماذا؟:** إذا كان سبب الحادث لافتاً يفضل البدء به لأنه ينبئ القارئ بما هو غير مألوف عموماً، مثلاً:

في طقس عاصف وثلوج تغطي الطرقات انحرفت شاحنة محملة بأكياس الحنطة عن مسارها وسقطت في وادي الجماجم على طريق (.....) مخلّفة قتيلين هما السائق ن.ف ومساعده مرزوق الحمصي من بلدة البازورية الجنوبية وبوشرت التحقيقات.

أجزاء الخبر الصحفي

يمكن تقسيم الخبر إلى ثلاثة اقسام وهي: مقدمة الخبر أو الاستهلال ثم هيكله أو جسمه أو التوسيع، ثم العنوان، وسنفصل فيما يلي كيفية صياغتهم:

1- **المقدمة أو (الاستهلال):** رأس الخبر المركب الذي يعلن عنه العنوان.

تتمثل في الفقرة الاولى (أو الاولى والثانية) من الخبر التي تدل القارئ الى المضمون، فان نجحت شدت القارئ الى المتابعة، وأن فشلت اكتفى بها او تجاهلها او انقطع كلياً عن اقتفاء أثر المضمون التالي لها.

ينقل الدكتور عبد الستار جواد في كتابه المترجم "كتابة الأخبار والتقارير الصحفية – منهج تطبيقي: "ظهرت دراسة Eyestrac التي درست حركة عيون القراء عند قراءتهم الصحف أن القراء يتصفحون العناوين. والعديد منهم لا يقرأون الخبر". كما ينقل عن دونالد موري: "ثلاث ثوان ويقرر القارئ القراءة أو الانتقال الى الخبر التالي". من هنا اهمية الاستهلال القصوى.

تسمى المقدمة في عالم الصحافة "Lead"او "Lede" تفريقاً عن "Lead" الاولى التي تعني ايضاً "حروف الرصاص" وتسمى احياناً "intro"، بمعنى انها المدخل الضروري لمضمون الخبر، إما لإيجاز مجمل ما سيلي من وقائع ومعلومات أو لذكر ذروة ما وصلت اليه الوقائع أو المعلومات، أو لجذب انتباه القارئ بأساليب أخرى دفعاً به في سياق تدريجي من "العنوان – اليافطة" إلى "المقدمة–الواجهة" وصولاً الى المحتوى–الداخل". كما يسميها بعض الغرب " الفقرة اللاقطة".

تقليدياً تفضل وكالات الأنباء العالمية الكبرى وكبريات الصحف أن تكون المقدمة قصيرة ومكثفة مختصرة صلب الموضوع بحيث لا تتجاوز 20 – 35 كلمة في جملة او جملتين، وأن تجيب عن كل أو بعض الأسئلة الستة المعروفة في صناعة الخبر وهي: من – ماذا–كيف – متى – لماذا– (وربما كيف).

ما هي القواعد التي يبني عليها الصحافي صياغة مضمون مقدمة الخبر وشكلها ويؤمن عبرها تنوع خياراته؟

يقول دوغلاس اندرسون: " القاعدة الحقيقية في كتابه مقدمة الخبر أو القصة الإخبارية هي أنه لا قاعدة!!".

إنه الاتجاه القائم عند النخبة المحترفة في الصحافة الحديثة. لكن التنفيذ العملي السائد حاليا يحد من ضبابية هذا الجزم المطلق ويبين توجهات واقعية في صياغتها تدعو الى الاخذ بمبادئ معينة محددة وواضحة مثل استيحاء

مقتضيات التسويق الناجح للخبر لدى القارئ أو أي متلق آخر له رغباته واهتماماته وطبائعه، وارتداداته الاقتصادية الايجابية على المؤسسة الصحافية. كما استيحاء معظم النظريات والتطبيقات التي جاءت بها حركات التجديد في النظر الى الخبر، مفهوماً ومضموناً وشكلاً.

إن متابعة موضوعية لما هو قائم حديثاً من صيغ لمقدمة الخبر تظهر تنوعاً غير محدود، بعضه ملتحق بالتقليدي الثابت في معظم اخبار وكالات الانباء العالمية، وبعضه الآخر يختط له مسارات حرّة أو جامعة بين المسار الحر والمسار التقليدي.

أنواع المقدمات:

المقدمة التلخيصية

هي المقدمة التقليدية الأقدم في تاريخ الصحافة. هذه المقدمة تلائم الخبر الجاد إذ تختصر بقليل الكلام (20 – 35 كلمة) أهم ما في الخبر، أو أهم نقطتين من النقاط المفاتيح في الخبر أو التقرير الطالع من التغطية.

المفردات في هذه المقدمة مختارة بعناية، لا فائض فيها ولا انتقاص، رابطة بينها وبين العنوان والتوسيع، أنها رد على سؤال القارئ اللحوح:"عمَّ ستخبرني في قصتك؟ أوجز"

مثلاً هذا الخبر في مقدمته التلخيصية: **الحالة الصحية لمبارك في تحسن نسبي**

وسط حالة من الغموض والسرية تحيط بالموقف الصحي للرئيس السابق حسني مبارك، وتضارب الأنباء الواردة من مستشفى المعادي العسكري قال يسري عبد الرازق، رئيس هيئة المتطوعين للدفاع عن مبارك إن «الحالة الصحية للرئيس السابق في تحسن نسبي وتقترب من الاستقرار بعد أن تجاوب مع العلاج الطبي أمس، لكنها لم تستقر بشكل كامل».

وواضح في هذه المقدمة:

- اختصار لما سيرد في التوسيع: غموض الوضع الصحي لمبارك (في التوسيع شائعات عن وفاته الإكلينيكية وتفاصيل أخرى) لكن التحسن نسبي.

- ارتباط لفظي بما ورد في العنوان.
- عدم تخطي كلمات المقدمة العدد الأقصى الممكن.
- المفردات من دون فائض لا قيمة له.

المقدمة المباشرة

هي التي تعلن مباشرة ومن دون مداورة لبّ الخبر ويترك للتوسيع تفاصيل هامشية كما في هذه المقدمة في الموضوع السابق نفسه: **نفى يسري عبدالرازق رئيس هيئة المتطوعين للدفاع عن مبارك في مستشفى المعادي العسكري الانباء عن الوفاة الإكلينيكية لمبارك واعتبر حالته تقارب الاستقرار النسبي**

مقدمة "ذروة" الأهم

هي تفريع متطور للمقدمة المباشرة تأخذ بالاعتبار ليس لبّ الخبر في نسخته الاساسية بل ما يريد القارئ الخاص لصحيفة في بيئة ما وظروف ما ان يعرفه اولاً.

بناء على ذلك تورد في فقرة واحدة استهلالية، وربما في فقرتين متتابعتين، النقطة أو الزاوية التي تراها الصحيفة الابرز والأهم في سياق الخبر. والمقصود بالأبرز والاهم التفصيل الذي يثير اهتمام الغالبية العظمى من القراء الذين تتوجه إليهم الوسيلة الإعلامية. وفيما يأتي مضمون خبر واحد وارد في وكالة أنباء عالمية عن تدهور صحة الرئيس السابق حسني مبارك، تليه خيارات ممكنة في اعتبارات "الأهم" بحسب بلاد النشر وقرائها.

المقدمة:

قال مصدر أمني في مستشفى المعادي العسكري بجنوب القاهرة، إن الرئيس المصري السابق حسني مبارك يرقد في الطابق الثاني بمبنى (د)، الذي يتلقى فيه العلاج منذ أن تم نقله إلى المستشفى مساء أول من أمس (الثلاثاء)، بعد تدهور حالته الصحية.

التوسيع:

1- شهد محيط المستشفى وجودا كبيرا لأنصار الرئيس السابق المعروفين إعلاميا بحركة «آسفين يا ريس»، في انتظار ما يتجدد حول صحة مبارك، ووقفوا بالصور واللافتات التي تعبر عن براءة مبارك من التهم

المنسوبة إليه في قضية قتل المتظاهرين واستنكار حكم المؤبد الذي أعلنته المحكمة قبل نحو أسبوعين، ووقف البعض في حالة بكاء شديد خوفا من صحة نبأ وفاته. وقال أحمد يحيى، أحد مؤيدي الرئيس السابق: «عقب سماع ما تردد في التلفاز عن وفاة الرئيس مبارك، قدمت مسرعا لأطمأن على حالته، لكن لا توجد اتصالات مباشرة مع أي أحد داخل المستشفى لكي نطمئن على حالته».

2- *وبحسب المصدر الأمني نفسه: «الآن، يمكن القول إنه يوجد استقرار في الحالة الصحية للرئيس السابق، وأن هناك إجراءات أمنية مشددة على دخول الزائرين للمستشفى لزيارة أقاربهم من المرضى الآخرين، حيث يتم الاكتفاء بالزيارات للأقارب من الدرجة الأولى فقط». واستنكرت حركة «أبناء مبارك» المعلومات المغلوطة التي تناقلتها وسائل الإعلام عن حالة الرئيس السابق، مطالبين، في حالة وفاة مبارك، بإقامة جنازة عسكرية كبيرة له باعتباره بطلا من أبطال حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، ولم يتم اتهامه في قضايا تتعلق بخيانة الوطن، كما قاموا بتوزيع بيان على الموجودين، قائلين: «اتركوا الحكم على مبارك لعدالة السماء، والرحمة فوق العدل».*

3- *وقال مصدر دبلوماسي غربي ل " نيويورك تايمز": " لا نعلق على حالة الانسانية كهذه، لكن رومانيا مستعدة إذا ساءت الحالة الصحية لمبارك ان تنقله الى احدى مستشفياتها المتخصصة اذا سمحت بذلك السلطات العسكرية في مصر".*

4- *وقال دبلوماسي سعودي في القاهرة للصحيفة نفسها: " من الناحية الإنسانية لا نمانع في نقل الرئيس السابق للجمهورية إلى احدى مستشفياتنا إذا ارتأى المجلس العسكري ذلك، فنحن استقبلنا سابقاً غيره من الزعماء".*

في هذا النص المؤلف من خمس فقرات يختلف بين بلد وآخر وقراء وآخرين خيار المقدمة الانسب.

- من الطبيعي ان يختار الصحافي السعودي مثلاً الفقرة الخامسة (اي الرابعة في التوسيع) مقدمة للتقرير الاخباري هذا، على ان يلي ذلك في الفقرة الثانية من خبره ما بقي من أجوبة عن الاسئلة الستة المطلوبة في مقدمة أي خبر، ثم تنسق الفقرات الأخرى اللاحقة.

- في حين قد يكون طبيعياً ان يختار صحافي فرنسي فقرة اخرى للاستهلال لأنها تثير الى حد ما، اهتمام القارئ الأوروبي.
- كما قد يكون طبيعياً ومهنياً أن يختار رئيس تحرير صحيفة مصرية حالية الفقرة الأولى او الفقرة الثانية من التفاصيل لتكون مقدمة لهذ الخبر، باعتبار ان قسماً كبيرا من القراء المصريين – معارضين لمبارك او موالين –مهتم بما آلت اليه صحة الرئيس السابق.

مقدمة (التعاكس)

هي المقدمة التي تبرز الفارق المعاكس بين شخص (أو شيء أو زمن أو وضع) وآخر، بحيث يوضع القارئ في أجواء تضارب معين عبر فقرة او فقرتين.

مثلاً: *مساء اليوم شعر كامل الديب بالطمأنينة والهدوء عندما دخل عليه رئيس مكتب المعلومات ليخبره أنه بريء من التهم الموجهة إليه في حين كان الوضع بالأمس مختلفاً إذ أن كل الأصابع الجرمية الآنية توجهت نحوه متهمة إياه بالضلوع في حادث السطو والقتل الذي جرى في حي الجزادين.*

مقدمة الدلالات المتقطعة

تقوم هذه المقدمة على البدء بدلالات تعبيرية مأخوذة من وقائع متفرقة حقيقية لتعلن المدلول صراحة في الفقرة الثانية.

مثلاً: *لاقت مسرحية "....." على خشبة " ..... "رواجاً كبيراً بفعل الاخراج الثوري ل " ..... " الذي تلاعب بذكاء بعواطف الجمهور ودفعه الى التفكير مليا بأسرار ما يعرض عليه.*

ام بخطر ببال احد ان سبب النجاح في هذه المسرحية عائد الى تصويرها بفجور صاعق العلة الطائفية التي تخرق اعماق الشعوب منذ الجبال.

وواضح أن الفقرة الاولى استعرضت اشارات متفرقة مشوشة الى المسرحية فيما نقلت الفقرة الثانية من المقدمة الحقيقية عن المسرحية.

مقدمة التساؤل:

في هذا النوع من المقدمات تنهمر أسئلة محددة مقصودة لتثير حشرية القارئ للمعرفة قبل أن يعرف تفاصيل القصة. أنها تهيئ المقبل على اكتشاف ما أعلنه العنوان ليكون متحمساً للجواب قبل أن يعرف الجواب تفصيلاً.

مثلاً: *من هي الجهة الخفية التي تكمل لعبة هز الاستقرار في البلاد؟ هي الموساد؟ هي الاستخبارات الخارجية المنتشرة كالسرطان في كل مدينة وقرية؟ الجهات الأصولية؟ الأحزاب الداخلية؟*

الأسئلة لم تلق أجوبة عندما تجمهر السياسيون في بيت النائب (.....) أثر ذيوع خبر تعرضه لمحاولة اغتيال في مصعد مكتبه في شارع سامي الصلح.

مقدمة الاقتباس:

هي وسيلة استدراج أخرى للقارئ لمعرفة أفضل بالشخصية أو الجهة التي قالت او نشرت كلاماً مثيراً استوجب علامات الاستفهام عن الظروف التي احاطت بقول ما قيل أو بما صرحت به.

قوام هذه الوسيلة اقتلاع بعض العبارات أو الجمل الواردة في تصريح أو بيان أو مؤتمر صحافي أو مقابلة حصرية أو غير ذلك ووضعها في واجهة الخبر الأساسية.

مثلاً: *" لا مساومات مع الحكومة ولا تنازلات" و "عملية اسقاط رئيس الوزراء ومجوعته الحاكمة مسألة وقت" بهذا الوضوح قابل النائب المعارض (...) وسائل الاعلام لدى خروجه من المجلس النيابي".*

المقدمة الوصفية:

هي من معالم الاستهلال الخفيفة. تركز على شخص أو مكان أو حركة تكون مؤثرة جداً في طبيعة الخبر:

مثلاً: *وقف صباح أمس فريد نوري أمام حانوته المهدم الجدران وفي عينيه دموع عاصيه على الانهمار، فالانفجار الذي اصاب حيّ الوتوات والسيارات والابنية كان مفاجئا وكارثياً.*

المقدمة السردية القصصية

إنها المقدمة المحتملة في تغطية أو قصة إخبارية تحوي فقرة أو فقرتين تمثلان مشهداً من الخبر المسرود، فيهما من المفردات والتعابير الحية التي تغوي بالاهتمام.

مثلاً: *فقرة أولى: فاجأت بارعة المخلوف جمهور حفلة، "الشارة الحمراء" بتلويها على المسرح على انغام الالحان الهادئة، ونزعها سترتها الفضية لتكشف عن عباءة حمراء شفافة ممتدة على كامل جسمها.*

فقرة ثانية: ثم استدارت المخلوف بوجهها وعباءتها نحو المذياع لتكشف أن العباءة منسوجة بألوان شعار جمعية مكافحة السيدا الوطنية وتهتف " لنلبس جميعاً هذا الشعار ونتحرك من أجل المصابين"

هذه المقدمة السردية تلحق عموماً بفقرة تكميلية تسرد الوقائع المتابعة لما ورد فيها وتبين سبب وجودها، كما في الفقرة الآتية: مثلاً: *" وعلى تصفيق حاد من الجمهور المشارك في حفل مساندة " جمعية مكافحة السيدا الوطنية" توجهت رئيسة الجمعية نحو المسرح واعلنت فوز بارعة المخلوف بالدرع الذهبية التي تقدمها الجمعية لأفضل مسوق جريء لدعوات مساندتها في حربها على السيدا.*

مقدمة المتابعة

وهي التي تستعرض في مطلع خبر يتابع خبراً منشوراً سابقاً خلاصة ما ورد في الخبر السابق مع أبرز مستحدث فيه.

المقدمة الإبداعية أو المتطورة:

تتحاشى المقدمة الابداعية الخضوع لأشكال التقديم المتداولة وتبتكر اسلوباً خاصاً ومضموناً جديداً متلائمين مع طبيعة الخبر المركب وطبيعة المحرر أو المراسل الذي يصوغ الخبر. كأن تركز هذه المقدمة على ظاهرة استثنائية فريدة في مجمل الخبر، أو على الأسباب الدرامية أو الغريبة للحادثة، أو على وصف مشهد مثير في التفاصيل أو غير ذلك بتعابير مبتكرة وسياق غير مسبوق.

مثلاً: *أكثر من انتخابات واهم من استفتاء هو الهاجس الداخلي الذي رافق المواطن العراقي أمس في طريقه الى الاقتراع ففاق الاقبال على الانتخابات التوقعات. التهديدات الأمنية والهجمات التي استهدفت مراكز الاقتراع*

وخصوصاً في بغداد دفعت نسبة الاقتراع التي حددتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ب 60 % صعودا وان كانت متباينة في المناطق الشعبية والكردية وضئيلة او معدومة في بعض المناطق السنية.

2- توسيع الخبر او صُلبه (the body)

الدعامة الثانية في بنية الخبر هي التوسيع أو صلبه، وفيه تفصيل ما أعلن عنه العنوان ومهدت له المقدمة. ومن

شروط تحرير التوسيع:

1- الاّ يكون موقفاً ولا رأياً.

2 - أنه اكثر من سرد وقائع.

3- النقل والوصف احياءً للوقائع.

4- المداخلات والخلفيات من خلال مستندات.

1. الاّ يكون موقفاً ولا رأياً

الخبر ينقل بأمانة مجريات الحادث او مضمون المعلومة. إنه لا يحتمل أي تدخل شخصي من ناقله. هذا هو المبدأ "المقدس" إنما يرى بعض الصحافيين المحدثين المحترفين أنّ تضمين صلب الخبر انطباعات محددة (لا لآراء ولا أحكام) ممكن شرط أن يكون منضبطاً بحيث ولا يؤثر في دقة الوقائع المعروضة ونزاهة نقلها في حين تتابع وكالات الانباء ومذاهب غربية رائدة التشديد على الالتزام التام بأن يكون الصحافي "مرآة" "عاكسة" ما يجري لا أكثر.

2. أنه أكثر من سرد وقائع.

إن توسيع الخبر المركب ليس مجرد سرد لوقائع ومعلومات او ابلاغ عنها فقط بل هو سعي، من ضمن الابلاغ والسرد، الى الاجابة عن كثير من الاسئلة الحشرية التي قد يطرحها المتلقي ليعرف أكثر عن المذكور من الاسماء والامكنة وشهادات الشهود ووجهات نظر المتخصصين. يريد أن يكوّن لنفسه فكرة واضحة عن الموضوع كما يريد أن يفهم من دون تعقيدات لغوية أو تعبيرية.

لذلك، يعمل صائغ الخبر على تضمين التوسيع عناصر مساعدة على تامين ما يريده القارئ من خلال:

- "الاقتباس" بذكاء ودراية.
- الوصف إحياءً للوقائع.
- المستندات الممكنة والمداخلات الداعمة او المفسرة.
- الاشارة الى الخلفيات والمؤثرات.

الاقتباس تمتيناً للصدقية

يبدأ الاقتباس بما يعرف بـ "العزو". وهو نسبة المعلومة او القول الى صاحبه اما الاقتباس فهو نقل لكلام صادر عن شخص أو مصدر أو شخصية معنوية أو مؤسسة الى سياق خبر أو مادة صحفية (مقابلة، تصريح، بيان،...) والغاية من العزو والاقتباس متعددة الوجوه: التوثيق، المساندة في الصدقية، اكتمال مشهد أو مشاهد ذات الاهمية الظرفية أو التاريخية.

ثمة أربعة أنواع من الاقتباسات

1- الاقتباس غير الحرفي

تقتضي الأمانة والصدقية في نقل الكلام بصيغته غير الأصلية الكاملة ان يذكر المصدر أو صاحب الكلام في الجملة الأولى أو التعبير الأول ثم يتابع ما تبقى من اقتباس غير حرفي.

مثلاً: *أكّدت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ان الوضع المتأزم في الشرق الأوسط يقود الى حرب محتملة ولا يجوز لأي طرف عالمي ان يقف متفرجاً، كما هي الحال مع روسيا اليوم،*

2- الاقتباس الحرفي

إذا كان الاقتباس حرفياً مباشراً يذكر المصدر، ملحقاً بفاصلة، ثم الكلام بين علامتي تنصيص. مثلاً: *أوضح الناطق باسم الخارجية العراقية، "أنّ الاوضاع الامنية تتجه نحو الهدوء"*

إذا كان الاقتباس حرفياً ويحوي معنى الاستفهام توضع علامة الاستفهام بعد الاقتباس وداخل علامتي التنصيص، ولا يجوز ان توضع خارج العلامتين.

مثلاً: *وتساءل المصدر الدبلوماسي، "كيف يبقى المجتمع الدولي عاجزاً عن التدخل؟"*

إذا كان الاقتباس حرفيا ولا يحوي الاستفهام، انما سياق الكلام الذي يحوي الاقتباس على معنى الاستفهام، توضع علامة الاستفهام خارج علامتي التنصيص

مثلاً: *تُرى ماذا كان يقصد المصدر الدبلوماسي بقوله، " على الافرقاء ان يتجاوزوا التحديات مهما كانت الظروف"؟*

3- الاقتباس المجزّأ

إذا كان الاقتباس مجزأ، أي منقسماً بين حرفي وغير حرفي.

يؤخذ قسم من الاقتباس على ما هو عليه حرفياً في المصدر، ويعبّر عن قسم آخر منه بما هو في معناه الأساسي كاملاً انما من دون حرفيته، على ان يكون القسم الأخير اقتباساً حرفياً:

مثلاً: *وأكدت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون، " ان الوضع المتأزم في الشرق الأوسط يقود الى حرب محتملة" محذرة اي طرف عالمي، وتحديداً، روسيا من الوقوف وقفة متفرج، لان "الدماء تسيل على الأرض من مدنيين عزّل ولا من يهتم"*

4- الاقتباس من مصادر الانترنت والبريد الالكتروني وما في مصافهما

إن المعلومات والتصريحات والاقوال والاخبار وغيرها الواردة على المواقع الالكترونية المتنوعة وعلى البريد الالكتروني لا تمثل مصدراً للمعلومات والاخبار الصحفية موثوقاً فيه كلياً، ولكنها مادة حقيقية، لذلك يكون التعامل معها ضمن شروط:

أولاً: ان اقتباس اي كلّ او جزء منها يدخل ضمن احترام حقوق النشر والناشر، وبالتالي لا بدّ من الحصول على إذن للاقتباس او الاشارة الواضحة إلى المصدر.

ثانياً: ينصح "كتاب الأسلوب" العائد الى الاسوشيتدبرس (AP) بعدد من مبادرات منها:

- عدم اعتبار الويب انسكلوبيديا لا تخطئ لذلك لا بد من اعتماد سبل التأكد من المصدر بالسؤال عمن يرعى الموقع أو الصفحة؟ هل الكاتب معروف؟ لان ما هو غير معرّف به غير مرغوب فيه.

- هل له عنوان يمكن الاتصال به عليه؟ علماً ان المواقع الحاملة اشارة gov أو edu مثلاً هي مدعاة للثقة اكثر من غيرها.
- ولمزيد من الصدقية والامانة اعتماد أكثر من مصدرين متطابقين أو اعتماد المقارنة والموازنة في اقتباس المادة بين عدة مواقع.
- التأكد من تاريخ الصدور مع التأكد من أن الموقع متواصل في الوجود وغير منقطع لفترة طويلة.

3. النقل والوصف احياءً للوقائع

قد لا يسمح الخبر القصير أو المتوسط الطول (200 كلمة تقريباً) بالتوسّع في النقل والوصف كما هو شائع في معظم رسائل وكالات الانباء العالمية وبرقياتها، لكن في التغطيات المحلية والريبورتاجات المتخصصة والحوادث الكبرى يعطى الوصف. حديثاً، مكانة متقدمة في صياغة صلب الخبر. فالمراسل، في هذا النوع من التغطيات، "شاهد" يشغّل حواسه كلها وكذلك ذهنه ومنطقه، فلا يترك مكاناً أو تصرفاً أو حركة أو ظاهرة او تفاعلاً أو اشارات لها بعدها، أو شعارات أو ادوات أو انواعاً من الناس أو اليافطات أو الايماءات أو الصرخات... ذات دلالات قريبة أو بعيدة ذات صلة اساسية بالموضوع الاّ ويصفها بعناية وذكاء من ضمن سرد للوقائع. مثلاً:

هذا المقطع من صحيفة "الشرق الأوسط" في وصف حال الذعر الذي انتاب اهالي المفقودين في تحطيم طائرة اثيوبية وهم في قاعة المطار في بيروت:

قالت إحدى النساء: «يا ويلي. زوجي وأبي. ماذا أفعل»، لترد عليها أخرى: «ابني في الماء منذ ثماني ساعات والدنيا برد». مع دخول رئيس مجلس النواب نبيه بري وانضمامه إلى الحريري والوزراء اشتد الازدحام وارتفع منسوب التأثر. وارتفعت الأصوات الباحثة عن تقصير أدى إلى الكارثة. إحدى النساء قالت: «كيف يسمح للطائرة بالإقلاع في هذا الطقس؟ ألم توفر مصلحة الأرصاد الجوية في المطار المعلومات اللازمة؟». الأمر الذي دفع وزير الأشغال والنقل إلى الوقوف فوق كنبة ليتحدث إلى الأهالي ويقول لهم: «كل أجهزة الدولة اللبنانية استنفرت. ونؤكد لكم أن مصابنا واحد. لكن رجاءً لا لزوم للتأويلات. الموضوع منذ إقلاع الطائرة وحتى حصول الكارثة لم يستغرق إلا ثلاث دقائق. وخلال ذلك الوقت وقبله وبعده أقلعت طائرات عديدة. لكن هذه مشيئة الله ونحن نؤمن بقدرة الله». قاطعته

المرأة لتقول: «نحن أيضا نؤمن بقدرة الله.. لكن ماذا عن العلم؟» أسكتها أحد أقاربها قائلا: «يا هلا مش وقت هذا الكلام». تابع العريضي فقال: «الموضوع أكبر منا جميعا». تابعت هلا اعتراضها، فقالت: «الله أكبر من الجميع. حرقة قلبنا كبيرة والمسؤولون جالسون خلف مكاتبهم».

عند ذلك تدخل الرئيس نبيه بري الذي كان بادي التأثر، فقال: «اسمعوني قليلا. بدي أحكي كلمة واحدة. ما يأتي من الله ما أحلاه. وكما أوضح العريضي، الدولة استنفرت كل قدراتها». بعد ذلك طلب أن يتوجه إلى غرفة العمليات ليتابع مجريات الكارثة.....

مع تقدم الوقت بدأ الأهالي يسلمون بفظاعة خسارة مفقوديهم. زوجة ألبير جرجي عسال (عمره 45 عاما) جلست على كرسي يحيط بها ابنها وابنتها. تقول بين دموعها: «صلوا لأجله». في حين توضح شقيقتها أنه كان مسافرا إلى أنغولا حيث يعمل في البحر. وقد سمعت العائلة بسقوط الطائرة في نشرة الأخبار.

صوت امرأة يخرق الضوضاء، تتوسل ابنها عبر الهاتف البقاء حيث هو. تقول له: «يكفيني خسارة واحدة. الله يرضى عليك لا تأتي. الدنيا عواصف. انتظر حتى يهدأ الطقس. لا تبكي يا حبيبي. الله كريم.. الله كريم».

4. المداخلات والخلفيات من خلال مستندات

لا يكتفي المراسل أثناء نقل وقائع حادث ما بما هي عليه الوقائع من مظاهر وتفاصيل ليشفي غليل المتلقي المطالب بالأكثر في الجواب على "كيف" و"لماذا". لذلك يستفيد مما تجمع لديه من معلوماته الارشيفية عن الموضوع والمجمعة في مرحلة الاعداد ليضيفها في فقرة أو أكثر من أواخر الخبر.

كما أنه قد يجري لقاءات وحوارات مع شهود عيان او اختصاصين، او يعود الى مستندات ووثائق ليؤمن إغناء التغطية بالمعلومات والتفسيرات المضيئة على الجوانب السرّية او المظلمة من التفاصيل. وهذا ما يبث في الفقرات الاساسية من الخبر.

من الامثلة على الاستعانة بالاختصاصين والمستندات والوثائق الموثوق فيها هذا المقطع من تغطية ال بي بي سي للانتخابات الرئاسية الاميركية.

نشر في 6 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012:

يتفق المرشحان للرئاسة باراك اوباما وميت رومني على ضرورة تقديم حل شامل لقضية الهجرة غير الشرعية، الا ان اختلافهما واضح بشان كيفية التوصل الى هذا الحل.

وفي خضم الحملات الانتخابية تظهر اهمية ملف الهجرة اذا انه لا يمكن تناول هذا الملف دون الاشارة الى الامريكيين من اصول لاتينية، فمعظم المهاجرين غير الشرعيين هم من اصول لاتينية وبالتالي يشكل هذا الملف قضية اساسية بالنسبة لهذه الشريحة من الناخبين كما يقول "لوبيز".

ويمثل الامريكيون من اصول لاتينية ثقلا انتخابيا لاسيما في ولايات متأرجحة كفلوريدا وكولورادو ونيفادا من هنا يسعى المرشحان الديموقراطي والجمهوري لاستقطاب تأييدهم وقد تركت خطوات اوباما حيال ملف الهجرة اثرا ايجابيا بينهم.

وبحسب استطلاع اجراه مركز "بيو" فان واحدا وستين في المئة من الناخبين من اصول لاتينية يرون ان الحزب الديموقراطي اكثر اهتماما بقضاياهم من الحزب الجمهوري والمثير للاهتمام في هذه الارقام انها النسبة الاعلى منذ عشر سنوات وتظهر تفضيل الامريكيين من اصول لاتينية مرشح الحزب الديموقراطي.

وحاول رومني سحب هذا التأييد من منافسه عبر تحييده ملف الهجرة في حملاته الانتخابية وتركيزه على ارتفاع نسبة البطالة بين الامريكيين ذات اصول لاتينية الا ان استطلاعات الرأي لا تزال تظهر ان نحو سبعين في المئة من الامريكيين من اصول لاتينية سيصوتون لاوباما في السادس من نوفمبر/تشرين الثاني.

3- عنوان الخبر الصحفي

العنوان هو الإعلان المقتضب عن مضمون خبر أو مقالة أو مقابلة أو تحقيقاً وغيرهما من أنواع الكتابة والتحرير. هو الرسالة القصيرة المخْتَصِرَة بذكاء أهم العناصر المكونة للمضمون، أو هو الدعوة السريعة المضيئة الجذابة إلى القارئ كي يسارع إلى قراءة التفاصيل: من هنا أن على نجاح العنوان قد يتوقف نجاح صائغه في دفع القارئ الى الاهتمام بالموضوع او في الانصراف عنه أو في تأخير النظر في أمره. بخاصة أن القارئ العربي قارئ عناوين

مكتفياً بها أحياناً، مشيح بنظره عن التفاصيل التي تكون في معظمها، كما هو شائع، غير موضوعية وغير مهنية وحافلة بالإطراء أو المبالغة أو الذاتية.

انما، قد يكون من الواقعية بمكان الاشارة الى أن مضمون العنوان ليس هو وحده الفاعل المؤثر، بل أن الاخراج الصحافي والتبويب والألوان تلعب دوراً مضافاً في كل ذلك في الصحيفة اليومية لا يعطي الاخراج الاهمية القصوى للفن والجماليات المرئية في ترتيب العناوين لان الغاية الاساسية فيها هي الاتصال السريع بالقارئ والايصال السريع لطبائع الاخبار في مساحة محددة من الصفحات، في حين يعطي إخراج المجلة اهتماما أكبر للجمالية والجاذبية المرئية مما يسمح بالتلاعب بالعناوين مضموناً وشكلاً. أما الصحافة الالكترونية والتلفزيونية فلها أنساق متنوعة من العناوين الخاطفة للعين قبل العقل. في حين تراعي الاذاعة طبائع السمع والمؤثرات فيه.

في متابعة العناوين المتداولة في الأخبار يبدو في الصدارة نوعان من العناوين: الإخباري والمؤثر.

وهذان النوعان اما أن يكونا في شكل " مانشيت " يبدأ من الحافة الخارجية للعمود الاول وينتهي عند الحافة الخارجية للعمود الأخير أو على اكثر من ثلاثة اعمدة بأحجام حروف مميزة او في شكل عنوان ممتد على أكثر من عمود واحد اوفي شكل عنوان العمود الواحد.

<u>– العنوان الإخباري</u>

هو الذي يخبر بإيجاز كلي عن مضمون الحدث او الموضوع، مجيباً في القليل من الكلام عن بعض من الاسئلة الستة المعروفة.

هذا النوع من العناوين موضوع نقاش واسع بين صانعي هذه العناوين ومعديها للنشر في إدارات التحرير. يدور النقاش حول قصر العنوان أو طوله، حول عدد فقراته، وتالياً حول المعلومات التي يمكنها ان تتضمنه.

فريق يقول: على العنوان أن يروي عطش القارئ الى معرفة كافية وباختصار، باعتبار أن القارئ المعاصر هو قارئ عناوين لا قارئ تفاصيل، بفعل انشغاله بأمور كثيرة واهتمامه بالمعلومات السريعة، لذلك من الضروري أن تلبي الصحيفة رغبته بالمعرفة الاجمالية على ان تترك له حرية الاكتفاء بذلك او التحول الى التفاصيل عبر المقدمة وصولاً الى التوسيع.

من هنا سمح بعض الصحف لنفسه ان يتوج الخبر الواحد بمجموعة من الفقرات المتنوعة الطول والمضمون كما **في هذا العنوان:**

اسرائيل تخلي قرية الغجر الجنوبية

وقوات اليونيفيل متأهبة

تساندها قطاعات من الجيش

طبعاً يؤخذ بالاعتبار في هذا السياق، امكان امتداد العنوان المانشيت في المكونين التمهيدي او الاساسي المتعدد الفقرات في سطر واحد على الصفحة الواحدة.

مثلا العنوان الآتي:

كتلة المطاق اعتبرت اعتراف رئيس الحكومة "اعلان وفاة دولة المؤسسات في العراق" (تمهيدي)

احمد (...) اعطي دورا امنيا واعتقل أحد المطلوبين في المنطقة الخضراء(اساسي)

فريق آخر يمثل معظم الحداثة السائدة حالياً في معظم صحف العالم، يفضل في العنوان الايجاز والقصر في اوسع اشكاله، لذلك هو يعترض على العناوين المستفيضة التي تقدم مؤونة من المعلومات قد تكون كافية للقارئ العصري فيستنكف عن متابعة المضمون. هذا الفريق ينطلق من مفهوم للصحيفة واهدافها لا يقبل بتعليب المعرفة بإيجازها وضبط الثقافة السياسية أو غير السياسية في معلومات سطحية تقارب الثقافة التلفزيونية السريعة والشاملة في الاخبار. ويرى ان للصحيفة مهمة التوسّع في عرض الموضوعات والتعمّق فيها من خلال والتحليل وملاحقة الكواليس والخفايا وتوسيع الاستقصاءات بما يتناسب وطبيعة الاعلام المكتوب، فكيف تسمح الصحافة بتشجع القارئ من خلال هذه العناوين المستفيضة، على "عادة" الاستعلام السريع والمسطح؟؟ اي على مجاراة وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في التفصيل المختصر؟! بالعكس يجب "عصر" العنوان وتقصيره مع قابلية للجذب الذكي لتشجيع القارئ على متابعة التفاصيل والتحليلات في داخل الصحيفة. انطلاقاً من هذا الموقف شاع حديثاً اقتصار العنوان الاخباري، في الجريدة خصوصاً، على اشكال متنوعة من الصياغات لا تتعدى في بنيتها الفقرة الواحدة (الجملة القصيرة) أو الفقرتين. من الامثلة على ذلك:

الفقرة الواحدة: الثلج يغطي الاردن والسعودية

الفقرتان: في اغرب ظاهرة مناخية حديثة

العاصفة الثلجية تجتاح البلدان العربية

- **العنوان المؤثر**

في مؤازاة العنوان الاخباري هناك العنوان المؤثر.

وتتمثل فيه اشكال العناوين الهادفة الى ايحاء أو إلى تحريك المشاعر الدفينة استناداً الى معلومات أو وقائع اخبارية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

1- العنوان الموقف:

وهو الذي يحدد موقف الصحيفة او الرأي العام من الخبر او الحدث او الموضوع المعروض في الأخبار بعد ان شاع مضمونه العام:

- *بشار الكيماوي (صحيفة المستقبل اللبنانية 22 آب 2013)*
- *يوم الفظاعة في سوريا (صحيفة لا كروا الفرنسية 22 آب 201*

2- العنوان الاستفهامي:

- *من أعطى الضوء الاخضر لتقسيم القدس؟؟*
- *أي جهاز يلاحق المطربة (...)؟*

3- العنوان الايحائي:

الذي لا يعلن المضمون صراحة بل يوحي به. مثلاً: *انقطعت الكهرباء في مركز الفرز وفاز 95 في المائة من الموالين.* وفي العنوان هذا ايحاء واضح بالتلاعب في العملية الانتخابية.

طبعاً كل ما ورد لا يخرج عن كونه نماذج قليلة من امكانات تأليف كثيرة جداً، وهي نماذج تهتم بالبنية العامة أكثر من اهتمامها بالمسألة الابداعية في التأليف.

ويشدّد الخبر، في مجال العناوين على جملة من المبادرات والمهارات منها:

1. **<u>التشدّد في استبعاد</u>**

- تضارب العناوين وتكرارها في صفحة واحدة.
- الفقرات الاربع في العنوان الواحد وان جاز العنوان ذو الفقرات الثلاث.
- الفقرة الواحدة المؤلفة من أكثر من 5 كلمات في خبر على عمودين أو ثلاثة.
- في الخبر الثنائي الفقرات: عدم التوازن في عدد الكلمات بين الفقرة الأولى والفقرة الثانية؛ الا إذا كانت الاولى فقرة تمهيدية
- في الجملة الفعلية: استبعاد الفعل للمجهول.
- في الجملة الأسمية: يمنع عطف مضاف على مضاف آخر لمضاف اليه واحد. الخطأ: <u>جيش وشعب</u> الكونغو يساندان الحكومة الشرعية. **الصواب: جيش الكونغو وشعبه يساندان الحكومة الشرعية.**
- <u>استعمال الفواصل والنقاط واسماء الموصول</u> مثل (الذي، التي،) (...) إلاّ في الضرورات القصوى.
- الكلمات التي لا تضيف معلومة، فمن الخطأ القول: مقتل 7 أشخاص وجرح ثلاثة في اصطدام سيارتين. والصواب: مقتل 7 وجرح ثلاثة في اصطدام سيارتين. اما إذا كان هناك فائدة من الكلمة (مثلاً: مقتل طفلين) فالذكر واجب.
- <u>العنوان المثير</u> غير المتوافق مع مضمون الخبر.
- التشهير.

2. **<u>الاصرار على اعتماد</u>**

- **<u>الواقعي ضد الغيبي:</u>**

الغيبيّ هو ما لا يقع تحت الحواس فيترك للذهن والخيال أمر الاحاطة به ومعرفته وفهمه بعد عملية تحليل ومقاربة وتفسير معقدة؛ وهذا ما ينفر معظم القراء المعاصرين، لأنه يستلزم جهدا اضافيا ليس من طبعه ان يقوم به. من هنا ان الكلمة الواقعية والافكار الواقعية العاكستين مضامين تلتقطها الحواس بسرعة هي المرغوب فيها.

- **<u>الايجاز البليغ:</u>**

قالت كتب البيان: "البلاغة في الايجاز"، ويردد اهل الكتابة الصحافية أن العنوان ايجاز. والايجاز يعني عملياً التخلي عن كل اضافة لا تفيد المعنى والاكتفاء بالكلمات والتراكيب "المفاتيح" التي تؤدي مضمونها بفعالية قصوى وتثير الانتباه وتوقظ الحواس. وللوصول الى الغاية يقوم صائغ العنوان بعدة محاولات كتابة وحذف وتغيير قبل أن يستقر عند عنوان نهائي.

المهم في كل ذلك أن تكون الكلمات "المفاتيح" والتراكيب محيطة كلياً بالموضوع ومشوقة وبليغة وخالية من الافعال الضعيفة أو المعقدة قراءة ولفظاً.

وليس مقبولاً أن يتكرر الاسم الواحد أو المشتق منه في العنوان وخصوصاً إذا كان ثنائياً أو ثلاثياً.

- **<u>الارتباط الوثيق بين العنوان والمقدمة:</u>**

إنّ المعلومة والمفردات الدالة عليها التي ترد في العنوان ترد، عموما، في المقدمة ولا تنتظر التوسيع الا إذا كانت المقدمة تلخيصيه فتعود مفردات منها الا الانتشار في فقرات من التوسيع.

- **<u>في حال ضرورة ذكر الاسم في العنوان</u>**

- احترام التسميات والالقاب الخاصة المتوافق عليها في كل بلد عربي.
- في غير ذلك: يذكر اسم العائلة من دون صفات او وظائف (إذا كان معروفاً). مثلاً: **اوباما يعلن مقتل بن لادن.**

اما إذا كان الاسم غير معروف على نطاق واسع لأسباب عديدة، فالأفضل ذكر وظيفته مثلاً:

وزير خارجية اوكرانيا: نرفض عنف الدولة

أو الاشارة الى المؤسسة التي ينتمي اليها. مثلا: **الخارجية الاوكرانية: نرفض عنف الدولة**

- **<u>بساطة المفردات</u>**

بساطة المفردات مطلوبة بإلحاح في العنوان الموجّه الى الجمهور المتنوع، فإن كانت الغاية من المادة الاعلامية التي تنشرها الصحيفة أو الاذاعة أو التلفزيون أن يتلقاها القارئ أو السامع أو المشاهد ويفهمها بواسطة المفردات المتوافرة لديه. فمن المنطقي أن يكون معجم مفردات العنوان متقارباً مع المستوى الادنى من معجم الجمهور.

- **الالتماع**

ويقصد به التأليف اللافت الذي يخرج على المألوف النثري ويلزم من يتلقاه الاهتمام به والتوقف عنده كأنه الومضة البارقة في هدوء الاضواء أو سواد الليل.

- **الصدقية**

قد يقع صائغ العنوان في خضم همه الدائم بانتشال القارئ من اللامبالاة، في خطأ المبالغة فينحرف عن الغاية القصوى من العنوان والتي هي الاعلان عن المضمون بموضوعية. وهذا الانحراف يقود الى الانفصام في شخصية الخبر فيكون العنوان غير متوافق بدقة مع المضمون العام في المقدمة والتوسيع وتنشأ مشكلة الصدقية.

لقد شاع هذا النوع من الانفصام في شخصية الخبر خصوصاً في ما عرف " الصحافة الصفراء" حيث العناوين مثيرة جذابة حافلة بالإشارات الى معلومات فريدة أو غير طبيعية، في حين تحفل المقدمة والتوسيع بمضامين عادية جدا وذات علاقة بعيدة جدا بالعناوين.

أساليب صياغة الأخبار (كيفية كتابة الخبر الصحفي)

الشائع الأول: أسلوب الهرم المقلوب

يبدأ القاص في هذا الأسلوب باللحظة الاخيرة أو اللحظات الاخيرة من الاحداث فيسردها ثم ينتقل بتدرج عكسي الى البدايات. أنه يقوم على المبادئ والمعطيات الاتية:

1. الاستهلال أو المقدمة تلخيص للخبر أو ذروة الحدث، عبر فقرة اولى أو فقرتين.
2. بعد ذلك تتوالى في التوسيع الفقرات الارتدادية التي تفصّل الحدث بتدرجه الزمني المقلوب أو بتدرج الأهمية الحديثة المقلوبة، أي يذكر الأكثر أهمية، ثم الأهم، ثم المهم، ثم الاقل أهمية، على أن يكون الختام أحياناً بإضاءة عامة على "ماضي" الحدث أو خلفياته البعيدة أو بداياته. طبعاً لا بد من التمرس طويلاً في تحديد ما هو "الأكثر اهمية" وما هو "المهم" وما هو الأقل أهمية" بناء على نوع الفراء أو المتلقين وطبائعهم ولا يجوز الاعتماد على الحدس الشخصي غير المختمر في اختيار التحديدات.

في الخبر التالي نصّه مثل عملي على أسلوب الهرم المقلوب.

العنوان: *فشل المحاولة الأولى لإنقاذ بحارة الغواصة "كورسك" الروسية*

المقدمة:

الفقرة 1: أعلن المكتب الصحافي التابع لأسطول الشمال الروسي مساء عن فشل المحاولة الاولى لإنقاذ بحارة الغواصة "كورسك" الروسية بسبب العواصف التي تشهدها المنطقة. واوضح ان فرق الانقاذ بدأت في الساعة 12.00 بالتوقيت المحلي محاولة جديدة لانزال كبسولة انقاذ تلتحم بالغواصة التي ترقد على عمق مئة متر في قاع بحر بارنتس.

التوسيع:

الفقرة 2: ونقلت وكالة "انترفاكس" الروسية المستقلة عن الاميرال فلاديمير كورويدوف قائد البحرية الروسية ان البحرية تجهد لإنقاذ افراد طاقم الغواصة "كورسك" بإنزال كبسولة على شكل جرس لتحط على ظهر الغواصة المنكوبة.

الفقرة 3: وكان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف قد أعلن بعد ظهر امس ان البحرية الروسية باشرت "عملية اجلاء" افراد الغواصة "كورسك" ال 116 المحاصرين منذ الاحد داخل غواصتهم التي تعمل بالطاقة النووية على عمق 100 متر في قعر بحر بارنتس قبالة سواحل شمال روسيا.

الفقرة 4: الكبسولة "الجرس" المستخدمة لإنقاذ الطاقم هي عبارة عن كبسولة صنعت لمساعدة افراد طواقم الغواصات التي تواجه مشكلات. وتلتحم بفتحة الانقاذ في الغواصة وتسمح لأفراد الطاقم بالعبور اليها. فيتمكن البحارة آنذاك من الخروج من الغواصة والصعود الى سطح الماء عبر هذا الجرس.

الفقرة 5: يذكر أن هذه العملية ارجئت منذ الاثنين بسبب هبوب العاصفة. ولم تصدر اي معلومات واضحة حول مصير افراد طاقم الغواصة، ولكن تصريحات هيئة اركان الاسطول الروسي بدت متشائمة جداً في الساعات الاخيرة.

تحليل الخبر أعلاه:

هذا الخبر مؤلف من عنوان وخمس فقرات تمثل بنية قصة الخبر في سياقها الارتدادي.

في الفقرة الأولى تبدو المقدمة التلخيصية الحاملة ذروة قصة الغواصة الروسية "كورسك" القابعة على عمق 100 متر في مقر بحر بارنتس قبالة سواحل شمال روسيا وفي داخلها عدد كبير من البحارة.

هذه المقدمة المرتبطة بزمان محدد ومكان محدد وشخصية معنوية محددة تتحدث عن فشل المحاولة الاولى لإنقاذ البحارة بسبب العواصف وعن التأهب لمحاولة جديدة.

في الفقرة الثانية ارتداد الى ما سبق هذه الذروة، زماناً وأهميةً، الى كلام قائد البحرية الروسية فلاديمير كورويدوف عن الجهد المبذول لإنزال كبسولة على شكل جرس الى ظهر الغواصة المنكوبة بهدف سحب بحارتها.

في الفقرة الثالثة تتمة لوقائع سابقة في الزمان تتناول اعلان وزير الدفاع الروسي المباشرة في عملية إجلاء طاقم الغواصة.

في الفقرة الرابعة ارتداد سابق في الاهمية، اذ ورد توضيح لماهية الكبسولة المنزلة الى ظهر الغواصة وامكاناتها في الانقاذ: انها تلتحم بفتحة الانقاذ في الغواصة وتسمح لأفراد الطاقم بالعبور اليها. فيتمكن البحارة آنذاك من الخروج من الغواصة والصعود الى سطح الماء.

في الفقرة الخامسة ارتداد آخر في الزمان والاهمية يمثل خلفية ارشيفية هدفه تذكير القارئ ببدايات العملية التي ارجئت منذ ايام ضمن اجواء من التشاؤم. وهكذا، لو كانت القصة في شكلها الأدبي التقليدي لبدأت في اجواء الفقرة السادسة حيث بداية البداية سرد لعملية الانقاذ الصعبة جداً.

الشائع الثاني: الصياغة الارتقائية أو الهرم القائم

يستند هذا النوع الى الشكل القصصي الأدبي التقليدي، الذي يبدأ القاص بتقديم القاعدة العريضة للحدث: أي المكان والزمان والأشخاص وكل ما ستكون له علاقة بالحدث الذي ستدور حوله القصة (الوضع الهادئ أو التمهيدي)، ثم ينتقل رويداً رويداً نحو العقدة بتأزم تصاعدي، الى أن يصل الى الذروة حيث نهاية الحدث او الأحداث.

في صناعة الخبر الصحافي تكون المقدمة استعراضاً لبداية الاحداث ثم يورد التوسيع جملة من الفقرات التي تتابع المسار الارتقائي للأحداث وصولاً الى الخاتمة.

مثلاً:

المقدمة:

نفذ الأطباء المقيمون والمتدربون في الجامعة اللبنانية، أمس، اعتصاماً يطالب بإلحاق مستشفى بيروت الجامعي وفي شكل حصري، بالجامعة اللبنانية وبإصلاح الخلل في أوضاعهم في المستشفيات المتعاقدة مع الجامعة اللبنانية.

التوسيع:

- *استمر الاعتصام منذ الثامنة صباحاً حتى الأولى بعد الظهر في ساحة المستشفيات المتعاقدة مع الجامعة اللبنانية وتابع الاطباء اعتصامهم بعض الظهر في كلية الطب – الداكونة.*
- *وأصدر المعتصمون بياناً جاء فيه: "نحن الأطباء المقيمون والتمرنون في الجامعة اللبنانية نعلن الاعتصام مجددا مع التوقف عن العمل 24 ساعة يوم الثلاثاء المقبل (...) وصولاً الى تنفيذ مطالبنا.*

ويبدو هذا الخبر مطبقاً مواصفات قالب الهرم القائم حيث:

- إن الفقرات الاربع الأولى نقلت تفاصيل الحادث في قالب الهرم المقلوب حيث البداية من الآخر الأهم (مقتل سامي المجلوب) ومن ثم التراجع في التفاصيل من الأهم الى الاقل اهمية اهل البلدة.
- إن الفقرات الاربع التي تلت الفقرة الرابعة، من الخامسة حتى الثامنة، عادت الى السرد الارتقائي في تفصيل بسيط لبداية انطلاق الشاحنة وصولاً الى وجود قطيع من الماعز في وسط الطريق، الى انقلاب الشاحنة ومن ثم مقتل صاحب المحل الذي اقتحمته الشاحنة وقضت عليه.

الشائع الثالث: اسلوب الأحداث المتوقعة

وهو المستخدم في الاعلان عن الحوادث المتوقعة باستعمال صيغة STOPDH

- المتحدث /S Speaker
- الموضوع T / Topic
- المؤسسة O / Organization
- المكان P / Place
- اليوم D / Day
- الساعة H /Hour

مثلاً هذه المواد الخام الواردة في دعوة الصحافيين الى تغطية المؤتمر الصحافي:

المتحدث: الأخضر الابراهيمي المبعوث الدولي لسوريا

الموضوع: مؤتمر صحافي لعرض خلاصة زيارته الى بيروت ودمشق

المؤسسة: مجلس الامن الدولي والجامعة العربية

المكان: فندق الموفنبيك

اليوم: الأربعاء 6 نيسان

الساعة: الثانية عشرة ظهراً

هذه المواد تصاغ خبراً قصيراً في الشكل الآتي:

يعقد المبعوث الدولي لسوريا الأخضر الابراهيمي الثانية عشرة ظهر الأربعاء المقبل، مؤتمراً صحافياً في فندق الموفنبيك يعرض خلاله نتائج زيارته الى بيروت ودمشق في شأن آخر التطورات على الحدث السوري.

في الخلاصة قد يستلهم الصحافي المعاصر القالب المناسب من الصياغات المعروضة عليه أو قد يرتئي اساليب ذاتية اخرى أكثر إبداعاً، لكنه الشائع حديثاً في الاحوال كلها ان يسعى الى اعتماد مجموعة من المبادئ منها:

- أن يدع العرض يتحرّك حتى يسلب انتباه القارئ من الوقوف عند المقدمة ليجرّه الى التفاصيل.

لذلك ينهي الفقرة الاولى بما يدعو الى التساؤل عن تتمة لها. وهذه التتمة تفسّر احياناً ما ورد في الفقرة الأولى او تؤمن استنتاجاً.

- أن يستخدم اقتباسات حرفية أو غير حرفية يصوغها المحرر بدقة وامانة.
- أن يستخدم الوصف إذا كان الوصف يضيف اضاءات على الموضوع شرط الاّ يطيل الوصف.
- أن تكون المعلومات التي هي الاساس في الخبر جديدة أو خاصة بالوسيلة الاعلامية التي تورد الخبر، أو مكملة لموضوع ورد في زمن سابق ويحتاج الى متابعة.
- أن يذكر الخلفيات في عودة الى سوابق أو حوادث مشابهة إذا اقتضى الموضوع ذلك.
- أن يكرر كلمة أو عبارة واردة في فقرة سابقة حتى ترتبط الفقرة القائمة بما قبلها.
- أن يعتمد الصور والمرئيات المرافقة من رسوم بيانية وتوضيحية وخرائط بهدف تحديد مواقع الحادثة أو عناصرها إذا لزم الامر.
- أن يشير في النص المنشور على النسخة الالكترونية للصحيفة المطبوعة الى مواقع تواصل مكملّة في المواقع الالكترونية.

كما الشائع أن يتجنّب الصحافي:

- النعوت ذات الاحكام لأنها جزء من الرأي واستبدالها بالتلميح.
- المفردات والعبارات الغيبية واستبدالها بما هو مجسم ومحسوس (يقع تحت الحواس) وقريب من المفاهيم المتداولة.

- الوصف الجسدي والشكل الخارجي إذا لم يكن دالاً على ما ورد في الخبر.
- المفردات والافعال الباهتة واستبدالها بأخرى تدلّ بوضوح وحيوية على مضمونها.

الوصايا العشر

قد يكون مفيداً تذكّر ما أوصى به روبرت غونينغ لصياغة واضحة عند تحرير الأخبار عموما وتحرير الأخبار في الصحافة المطبوعة خصوصا.

1. جملة قصيرة في معدلها الوسطي.
2. تفضيل البسيط على المعقّد.
3. تفضيل المفردات المألوفة.
4. تحاشي المفردات غير اللازمة.
5. وضع الحركة في الافعال.
6. الكتابة بالطريقة التي تتكلم بها.
7. استعمال المفردات التي بإمكان القارئ أن يتصورها مرسومة.
8. الموازنة بين ما تكتب وخبرة القارئ.
9. التنويع بأقصى طاقاتك.
10. الكتابة لتعبّر لا لتؤثر.

خصوصية المضمون

يتميز مضمون الخبر أنه انتاج معقد ومتنوع في مرحلة تكوينه كما في وجوه ظهوره النهائي في النشر والبث استناداً إلى محددات السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية.

ويقصد **بالسياسة التحريرية:** مجموعة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التي تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي، وتكون في الغالب غير مكتوبة، بل مفهومة ضمنا من جانب أفراد الجهاز التحريري، وتظهر في سلوكهم وممارستهم للعمل الصحفي اليومي، وهي تخضع لقدر من المرونة تختلف درجتها

من صحيفة لأخرى ومن موقف لآخر ومن فترة لأخرى داخل الصحيفة نفسها، وهي الوجهة التي تختار الصحيفة اتباعها في إجابتها على سؤالين بالغي الأهمية–1. ماذا ستنشر؟ 2–كيف ستنشر؟

<u>في مرحلة التكوين:</u>

تتأثر المادة الاخبارية المرشحة لتكون خبرا جاهزا للنشر بعنصرين هما من جهة، النجاح في المرور بغربال الصلاحية للنشر، ومن جهة ثانية غنى المصادر والجهود المهنية المبدعة في توسيع مدار المادة وتعميقها.

أولا: غربال الصلاحية للنشر

ليست هناك قاعدة أو قواعد نهائية واحدة تحدّد بالضرورة ما هي المادة الاخبارية المؤهلة لتكون صالحة للنشر أو البث، فالاختراقات ممكنة في أي وقت. انما شاعت مجموعة من العناصر التي ارتأى صحافيون مجرّبون أنها مساعدة على اتخاذ القرار بالنشر، منها عناصر موجّهة أولية ومنها عناصر أساسية مقرّرة لا غنى عنها.

العناصر التي الأساسية التي تحدد صلاحية نشر الخبر الصحفي خمسة:

- غريزة الصحافي المحترف الذي يكتشف في لحظات اولى، بواسطة حدسه المهني الاختباري ما هو مرغوب فيه وما هو بعيد عن رغباتهم.
- مزاج الجمهور المتلقي الذي كشفته استبانات الرأي وأرقام المبيعات. وصار معروفاً لدى الادارة والمحررين.
- السياسة التحريرية للوسيلة الاعلامية الناشرة كما تتحدد في سياسة كتاب الاسلوب احيانا.
- ضغوط المُعْلِن الذي يحبذ الابتعاد أو الاقتراب من انواع من الموضوعات، وإدارة التحرير تغض الطرف.
- الرغبة في خَلْطة الأخبار بين جاد وخفيف.

<u>وهناك عناصر ثانوية أخرى هي:</u>

1. **اثارة الاهتمام المصلحي**

من العوامل التي تجعل الجمهور أو معظمه يقبل على المادة الاخبارية أن تتضمن ما يمسّ مصالحه العامة أو الخاصة في المكان الذي هو فيه، أو الذي يقرب منه فعلاً ومعنوياً. فمن يعاني من وضع سياسي مضطرب في بلده يهمه أن يعرف ماذا يجري في كواليس السياسة وظواهرها ليعرف بالتالي أين ستسير الأمور في بلاده أو الجوار أو في العالم، والشاب المتخرج حديثاً يثير اهتمامه مؤتمر صحافي لمؤسسة متخصصة تطلب جامعيين للانخراط

في سلكها والاقتصادي تثير اهتمامه الاخبار المتعلقة بالأسواق المحلية والاقليمية والدولية والمستعرضة تطورات البورصات واسعار العملات.

لذلك قد يكون بعيداً نسبياً عن الاهتمام، مثلاً، عند غالبية من الجمهور الداخلي، إذا اتحدت جمعيتان أهليتان لصيانة رصيف في زاروب فرعي أو إذا ارتفع منسوب المياه في سد ما نقطتين من دون أي تأثير على المسار العام لموضوع المياه.

وقد يكون بعيداً نسبياً عن الاهتمام والفضول المحليين، ايضاً، معلومات عن تظاهر تأييدا لزواج المثليين في مدينة اوروبية واردة في وكالة انباء عالمية، لأنها شؤون بعيدة حاليا وغير مؤثرة ظاهرا. فان تحولت هذه المعلومات خبراً يؤثر من قريب أو من بعيد على حاضر الداخل أو مستقبله اقبل الناس على تلقيه عبر اي وسيلة اعلامية.

إن الوصول الى اثارة اهتمام المتلقي يفرض على إدارة التحرير أو المحرر المسؤول معرفة الجمهور المتلقي الذي تتوجه اليه وسيلته الاعلامية، هذه المعرفة تجعل مقرّر نشر الخبر عارفاً المادة التي سيقبل عليها المتلقي بشوق أو برودة أو بعدم اكتراث، فيقدم على صياغتها خبراً أو يحجم عنها.

2. الجدة والاقرب زماناً

وللجديد ثلاثة وجوه:

أ- جديد زمنياً.

ب- جديد معالجة

ج- جديد معلومات واضافات.

وهذه الوجوه الثلاثة قد تعمل منفردة وقد تعمل معاً.

الجديد الاقرب زمنياً (Timeless) يعني حصول الحدث – الخبر في أقرب وقت للنشر أو في وقت ظهوره الاول الذي لم يسبقه ظهور. في اخبار وسائل الاعلام يكون الجديد زمنياً قياساً على آخر ما عرف في حينه من قبل وقياساً على ما تناقلته الألسن حول موضوع ما، ويعبر عنه عملياً في الاشارات اللغوية ضمن النصوص الصحافية والتي تشير إلى الفترة الزمنية الواقعة بين "الآن" و"الأمس" أو "أمس الأول" أو "اليوم" أو "غداً".

الجديد معالجة، ويكون في وجه أول، في اعتماد زوايا غير معروفة يطل منها محرر الخبر على القراء، وبخاصة في المواضيع التي كثر تداولها وشاعت تفاصيلها حتى باتت معروفة عند أكثر الناس. ففي حين، مثلاً، اهتمت الصحف في آخر الطبعات السابقة بالحرائق التي شبت في ناقلة نفط إثر تعرضها لقصف معين، وألحت على الجانب العسكري والسياسي من الموضوع، قد يكون جديداً أن يقدم الخبر في وقت لاحق من زاوية إنسانية بالتركيز على الوضع المأسوي الذي عاشه طاقم الباخرة في تلك اللحظات وبعدها، أو من زاوية اقتصادية او غير ذلك.

الوجه الثالث عبر المعلومات الاضافية، التي يسعى اليها المحرر أو المراسل اليها ليتخطى مضمون الخبر الشائع عن طريق تقصي حقائق جديدة واضافة تفاصيل جديدة من مصادر خاصة وبوسائل خاصة غير مسبوقة.

إنما لابد من الاستدراك، فإذا صح تطبيق وجهي الجدة أسلوباً ومعالجة ومعلومات وإضافات، في الصحف اليومية، فإن للجدة الزمنية في المجلات او البرامج الاخبارية الأسبوعية أو الشهرية أو الفصلية مفهوماً آخر، فالجديد زمنياً هو **الأقرب الممكن،** وهو الموضوع الأكثر إلحاحاً على مدى من الزمن المعين.

3. غير المألوف

من صفات الأمور المألوفة في حياة الناس أنها تصير جزءاً من السلوك اليومي أو العادات أو التقاليد والأعراف والمكتسبات البديهية والعادة، لذلك يمر بها هؤلاء الناس دونما اكتراث جاد أو التفات حاد.

أما غير المألوف فهو عندما تنقلب هذه الأمور إلى ما يشبه عكسها فتصبح طريفةً أو غريبةً أو متطرفةً في الفرح أو الغضب أو السوء أو الايذاء أو الجمال أو القبح.

عندئذ يستنفر غير المألوف الحواس جميعها وكذلك العواطف والمشاعر والخيال ويتنقل الانسان من حال الى حال غير عادية، وبذلك يكون غير المألوف قد دفع المتعرف اليه الى زحمة من التساؤلات والتفسيرات والتحليلات والمواقف التي يستهويه الحصول على معلومات عنها.

4. موضوع نزاع

أنه الموضوع الذي ينقسم حوله الناس بين خطأ وصواب، بين ما هو قانوني وغير قانوني، بين مناسب أو غير مناسب. بين ما هو مفيد أو مضرّ. بين ما هو وطني وغير وطني، بين ما هو دستوري وما هو غير دستوري.

أن الخبر العربي الذي يقارب الوضع في فلسطين يجد القارئ العربي اقبالاً على الاطلاع عليه لأنه يمسّ الصراع العربي الاسرائيلي الذي يعتبر قضية حق أساسية من القضايا العربية الصعبة. كما أنّ القارئ الخليجي يقبل على معرفة ما ينقل من اخبار حول الجزر العربية المتنازع حولها مع إيران.

5. الشهرة والتميّز

للمشاهير مكانة محسوبة في الاقبال على الاخبار، فالمشهور في مواقفه السياسية محلياً أو اقليمياً أو عالمياً يسترعي انتباه كثير من الناس، والمشهور في الفنون السينمائية أو البلاستيكية أو غيرها يلقى تعاطفاً عند مجموعة أخرى كبرى من الناس، والمشهور في غناه وحياته الضاجة يثير فضول الباحثين عن النجاح والثروة، حتى أن بعض الصحف الغربية والعربية تخصص للمشاهير كامل صناعتها.

6. المادة المؤثرة في ذاتها

يقصد بذلك المادة الاخبارية التي تحمل في ذاتها مجموعة من العوامل المتداخلة التي تثير القارئ في أعماقه. قد تثير المعلومات والوقائع الواردة في حادث ما غضباً أو ثورةً أو رضى أو نفوراً أو غير ذلك مما يؤمن لمشروع الخبر الاقبال الحاشد عليه. إن تناقل خبر اضرام محمد البوعزيزي النار في نفسه في تونس اعتراضاً على قمع وفقر وسوء أحوال يوم 17 ديسمبر/ كانون الأول 2010 دفع بالمشاعر المكبوتة الى انتفاضة شعبية فثورة اطاحت الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. وإن تحرير الخبر هنا، يجمع بين غير المألوف والأنسنة والأحاسيس الوطنية والمواقف من الفقر والعدالة مما يؤدي إلى الإقبال عليه منشوراً.

7. الأنسنة

إن الخبر إنتاج انساني يولد من الناس ويتوجه إلى الناس، ولا بد من أن يحمل في مضمونه البذور الانسانية التي تلامس قلوب القراء وعقولهم. ولا فرق هنا بين أن يكون خبراً محلياً أو إقليمياً أو دولياً.

إن خبر المجاعة في بعض البلدان الافريقية أو في الهند أو في أي بقعة اخرى من بقاع العالم يمس الانسان في صميمه، عربياً كان أم امريكياً أم أوروبياً أم صينياً، فالجوع ليس قضية سياسية أو اجتماعية منغلقة، بل هو قضية

جماعة من الناس حل بها غضب الطبيعة وغفلة الغريب والبعيد عن المساعدة فتوسعت دائرة الألم وهذا مما يدفع بالقارئ الانسان الى التفاعل.

خبر: احتجاز مجموعة كبيرة من الأطفال رداً على ارهاب سياسي أو طلبا لانفتاح العالم على قضية وطنية معينة.

إنه خبر يهز مشاعر الناس في الوطن وفي أي مكان من العالم، لان له طابعاً انسانيا مؤثرا، فالأطفال كائنات بشرية بريئة الامهم توجع جميع الناس، وقلقهم يقلق جميع الناس وصراخهم يطرق مسامع كل الناس.

في المقابل يتحاشى بعض صحافيي العالم الاغراق في "أنسنة" الاخبار والانزلاق عبر الأنسنة الى الاحكام والاتجاهات الشخصية، ويفضل التزام الموضوعية المطلقة التي تتعامل مع الحدث الانساني المؤثر،

ويبقى عنصر "الأنسنة" شرطاً ممكناً لتحقيق الصلاحية للنشر.

كتابة وتحرير الخبر التلفزيوني والإذاعي والإلكتروني

يوجه إلى محرري الخبر الاذاعي والتلفزيوني نصيحة تتمثل بـ : اذا لم تكن هناك حاجة لكلمة معينة احذفها.. وإذا لم تضف الجملة في توصيل المعلومة شيئا احذفها.. الحشو ما هو إلا إعادة للتفكير لا تحاول أن تكتب كل شيء متوفر عن شخص أو حدث أو فكرة إنك لا تستطيع ذلك، وإذا استطعت فمن يرغب في سماع ذلك.

بهذه الكلمات تلخص القاعدة الأساسية في التحرير وهي الإيجاز وحسن الاختيار ومراعاة رغبة الجمهور وطبيعته.

أولا: الخبر في نشرة الأخبار التلفزيونية:

في هذه النشرة المتعددة الأزمنة والأشكال، بين صباحية ومسائية وليلية ومستمرة بين موجز وتفصيل، تبدو المستجدات في:

1- أن الخبر التلفزيوني يقدّم غالباً بواسطة (قارئ) أو (مقدّم) أو قارئين ومقدّمين حاضرين أمام المشاهد، وفي هذا إضافة ذات أهمية تفرّق عن الإذاعة حيث صوت المقدّم هو صلة الوصل الوحيدة، مما يعطي لـ (حضور) المقدّمين وحركاتهم وتفاعلهم المرئي مع المضمون إضافة معينة إلى الخبر.
2- معظم النشرات الإخبارية تهتم بالاستناد إلى التقارير المنقولة مباشرة عبر المراسلين أو المجهزة بالاستناد إلى وكالات الانباء المحلية أو العالمية مثل رويترز تي في، واسوشيتدبرس تي في، AFP، كما تهتم بالإضاءة المباشرة عبر مداخلات متخصصين، مؤمنة دفقا من الماهد والصور المتحركة والناطقة لا عهد للمطبوع والمسموع بها.
3- الوقت المخصّص لنشرة الأخبار، تراوح مبدئياً وعالمياً، بين 25 و35 دقيقة في حين تتجاوز نشرة الأخبار الإذاعية هذا الوقت إذا شاءت.
4- تتوافق نشرة الأخبار التلفزيونية مع نشرة الأخبار الإذاعية في أنها تقوم على اختيار ما يراه التحرير مطلوباً من المتلقين ويمكن حصره في حدود الوقت المخصّص للنشرة.
5- لغة النشرة منضبطة في قصر الجمل وخلوها من الجمل المعترضة وفي التبسيط والتطابق بين الكلمة والصورة.

ومن أهم النقاط الأساسية التي لابد أن يقف ويتأمل فيها كاتب الخبر التلفزيوني أكثر من غيره هي:

1. الإيجاز.

2. خلفية الخبر.

أ. أحمد تنوح

3. التعبير المجازي.

4. لباقة الحديث.

5. التطابق بين الصورة والكلمة.

6. أكثر الكلمات للمذيع وأقلها للصورة.

7. مشاهدة تربط الفيديو قبل كتابة الخبر.

8. الإفادة من الصوت الطبيعي.

9. توافق النص مع منطق الصورة.

الخبر الإذاعي: هو نوع من الحديث المباشر الذي نخاطب بع اذن المستمع ومن ثم يجب أن يتحلى بكل خصائص وصفات الحديث المباشر الذي يتبادله الناس في حياتهم العادية، وهو أن يكتب بالأسلوب والطريقة البسيطة الخالية من التعقيد وجزالة الألفاظ بحيث يستطيع أن يفهمه الناس جميعا.

أما خصائص الخبر الإذاعي هي ذاتها خصائص الخبر التلفزيوني الذي كتب للمشاهدين وليس للمستمعين فقط حيث تؤدي الصورة مهمة كبيرة في إيضاح الفكرة الأساسية للموضوع.

وهذه أبرز قواعد كتابة الأخبار الإذاعية هي:

1. الجمل قصيرة وبسيطة.
2. يذكر الفاعل مع فعله سوية إذا أمكن.
3. عدم استخدام الجمل المعقدة والكلمات النادرة.
4. في الخبر الاذاعي الكلمات كتبت لكي تقرأ ولذلك لابد ان تكون سهلة النطق.
5. استخدام اقل ما يمكن من الضمائر.
6. حداثة الخبر الإذاعي.
7. في الخبر الإذاعي تستخدم عبارة وصيغة قبل الاسم.
8. لا تبدأ الجملة بمقتبس في الإخبار الإذاعية ولا يترك اسم المصدر في نهاية المقتبس..
9. لا تبدأ الجملة بالإحصاءات وكثرة الأرقام.
10. استخدام المبني للمعلوم.
11. الحذر من تغطية أخبار الجريمة.

كتابة الخبر الإذاعي والتلفزيوني:

يتكون الخبر الإذاعي والتلفزيوني من ثلاثة أجزاء وهي:

1- الجملة الافتتاحية أو الاستهلال وتحتوي مقدمة الخبر الإذاعي والتلفزيوني على أهم التفاصيل المتعلقة بالخبر تضمن جذب اهتمام الجمهور وإثارة فضوله من اول جملة.
2- جسم الخبر/ ويقصد به القصة الإخبارية نفسها ويتضمن التفاصيل وتطوراتها وأسباب وقوع الحدث.
3- الجملة الختامية وعي الجملة التي تأتي في نهاية الخبر والتي يختتم بها المحرر خبره الإذاعي أو التلفزيوني.

الخبر الإلكتروني:

المحرر الناجح هو الذي يهذب ويشذب النص الإخباري ليبقى على ما هو ممتع ومهم فتحرير الخبر الالكتروني يبدأ باختصار المعلومات ثم الكلمات والعبارات وهذه عملية أسلوبية تحتاج من المحرر إلى مهارة لغوية عالية وذوق فني وحس صحفي بطبائع جمهور الاخبار.

ويمكن اجمال مهمة محرر الخبر الالكتروني بالنقاط الأساسية الآتية:

1. التحقق من المعلومات
2. معرفة القانون
3. التحرير من اجل المستمع والمشاهد
4. التأكد من عدم الانحياز
5. إدراك دور المذيع ومتطلباته
6. فهم المرئيات

إن هذه النقاط مجتمعه تعمل على خلق صورة لهيكل الخبر الإلكتروني في ذهن المحرر الذي امتلك بجدارة أدوات صنعته وتحسس بمشكلات المذيع ومخرج الاخبار الإلكترونية وتمثل في ذاكرته هذه الحالة بكامل ابعادها.

فبعد أن يصل الخبر إلى مكاتب التحرير وأقسام الأخبار يخضع إلى عملية مراجعة دقيقة وتتجاذبه أقلام مختلفة بالتشذيب والصقل وإعادة الصياغة.. وعملية التحرير الدقيقة التي يخضع لها الخبر ضرورية بسبب عامل السرعة الحاسم الذي تتسم به التغطية الاخبارية التي تحكمها المفاجأة وتحديد الوقت والتنافس على السبق الصحفي.

مميزات الأسلوب الإلكتروني لتحرير الأخبار:

1. في الأسلوب الإلكتروني يتم تجنب البنية المعكوسة للجملة.

2. تكون الجملة قصيرة جدا في الأسلوب الإلكتروني.

3. في الخبر الإلكتروني يكون الفعل قريبا من فاعله قدر الإمكان.

4. التعريف بالأشخاص القائمين بذكر الأسماء والوظائف والأعمار يأتي قبل الاسم في الأخبار الإلكترونية.

التغطية الصحفية والأخبار الميدانية

تسعى المؤسسات الصحفية والإعلامية من خلال شبكة مراسليها في الميدان إلى نقل ما يجري على أرض الواقع سواء في العلن أو الخفاء من أحداث ووقائع إلى الجمهور بغرض ايصال المعرفة والتثقيف والتعليم وتوجيه الرأي العام صوب القضايا التي تمس حياته، ويتحقق ذلك من خلال تحويل هذه الأحداث إلى أخبار من خلال الفنون الصحفية المتنوعة وتبعاً للأهداف المرجوة من النشر.

ومن هنا يأتي دور المراسل في التغطية الإخبارية عبر جمع التفاصيل المتعلقة بحدث معين وتوضيح أسبابه وتداعياته وما توفر حوله من معلومات تهم الجمهور، اعتماداً على الإعداد المسبق للتغطية والنزول إلى موقع الحدث والوقوف على تفاصيله، واجراء المقابلات مع المصادر ذات العلاقة والتأكد من صحة معلوماتهم، ووصف وتسجيل الأحداث باستخدام وسائل التسجيل المتاحة– كاميرا، وجهاز تسجيل– وربط الحدث بأحداث مشابهة، ومن ثم ارسالها إلى الوسيلة الإعلامية تمهيداً لبثها أو نشرها أو إذاعتها للجمهور.

وللتغطية الإخبارية سمات عدة مرتبطة بمعالجة وبناء المادة الصحفية ومضمون رسائلها ومن خلالها ينتج المراسلون موادهم الصحفية المتنوعة، ومن أبرز هذه السمات: الموضوعية من خلال التجرد والبعد عن ذاتية الصحافي أو التحيز لجهة معينة، وكذلك الدقة والوضوح في المعلومات المراد نشرها، والالتزام بالسياسة التحريرية للمؤسسة والمبادئ الناظمة للمهنة، وإضافة إلى الاكتمال والشمول من خلال الإلمام الشامل بعناصر الحدث وخلفياته والتفاصيل المرتبطة به.

أنواع التغطية الإخبارية

للتغطية الإخبارية عدة أنواع تصنف وفقاً إلى:

- **توقيت حدوث الخبر**، وهي أولاً: التغطية التمهيدية التي تعتمد على تغطية الصحافي لتفاصيل حول واقعة متوقع حدوثها، مع ضرورة توافر ما يدل إلى احتمالية وقوعها، وثانياً: التغطية التسجيلية التي تتم عقب وقوع الحدث بحيث يجمع الصحافي التفاصيل والمعلومات ذات العلاقة وما النتائج أو الآثار المترتبة عليها مثل وقوع عملية اغتيال لمسؤول. وثالثاً: تغطية المتابعة التي يعمل من خلالها المراسل الصحافي على تناول ومعالجة تطورات ونتائج جديدة في واقعة أو حدث سابق مع تذكير الجمهور بالخبر القديم.
- **اتجاه المضمون والمحاور المحددة**، وهي أولاً: التغطية المحايدة التي تكون من خلال عرض الحقائق والمعلومات الاساسية المرتبطة بالموضوع بشكل مهني وحيادي، دون إضافة الرأي الشخصي للصحفي بحيث ينقل الواقع كما هو من خلال القالب الإخباري الذي يختاره، وثانياً: التغطية المتحيزة أو الملونة التي تهدف إلى تشويه بعض الوقائع من خلال التركيز على عناصر معينة من الخبر وامكانية خلطها بالرأي الشخصي، وثالثاً: التغطية التفسيرية والتي تسعى إلى الانصاف عبر جمع المعلومات التي تساعد على توضيح وتفسير الحادثة أو الواقعة.

أ. أحمد تنوح

وهناك أنواع أخرى من التغطيات الإخبارية منها: التغطية الحية للحدث من مكان وقوعه وبشكل متزامن وتعتمد على معدات وتقنيات خاصة تكون بحوزة الصحافي، والتغطية التفاعلية عبر شبكة الإنترنت بحيث تتيح التفاعل الايجابي بين الوسيلة الإعلامية وجمهورها، وأيضاً التغطية الذاتية التي تعتمد على الصحافي ذاته في اختيار موضوع التغطية وإعداده وتنفيذه لوحده مثل صحافة المدونات.

مراحل ومميزات التغطية الإخبارية

تتطلب التغطية الإخبارية الناجحة لواقعة أو حدث معين التخطيط المسبق للحصول على معلومات تجيب على الأسئلة الستة المكونة للخبر (ماذا، من، أين، متى، كيف، لماذا) وهي التي تغطي إجاباتها فضول الجمهور للمعرفة.

وتمر التغطية الإخبارية بمراحل متناسقة قبيل المعالجة المهنية للحدث تبدأ بمرحلة جمع البيانات والمعلومات حول الحدث من خلال مصادر معتمدة قد تكون خارجية مثل شهود العيان، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ويمكن أن تكون داخلية من خلال المراسل الصحافي للوسيلة الإعلامية، ثم تأتي مرحلة وضع المادة الإخبارية في قالب صحفي مثل التقرير أو القصة.. الخ استناداً على السياسة التحريرية وقوانين وأخلاقيات العمل الصحفي، ثم تأتي مرحلة مراجعة المادة الصحفية وأخيراً نشرها.

وللتغطية الإخبارية عدة مميزات حتى تكون متكاملة ومثالية في عصر التطور التكنولوجي أهمها: التزامنية والآنية في ظل التنافس القائم بين وسائل الإعلام من خلال إشارة الصحافي للحدث من خلال رسائل العاجل ثم العودة إلى جمع التفاصيل ونشرها حتى لا يفقد الخبر بريقه، وأيضاً توظيف الصور الثابتة والمتحركة والصوت في المادة الصحفية لزيادة واقعيتها وفاعليتها، وكذلك استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الهواتف الذكية وتطبيقاتها ومنصات التواصل الاجتماعي لبناء المادة الصحفية ونشرها.

عندما يحاول الباحث الكتابة في موضوع كيفية الوصول الى الاخبار والمعلومات تطرأ على ذهنه تصلح

الصورة في خدمة الخبر والتغطية

الصورة باتت جزءا وازنا من مجمل بنية الخبر، بخاصة بعد أن اثبت التلفزيون قدرة الصورة على التأثير في الانسان وايصال المعلومة اليه واضحة ومسرفة في التعبير.

للصورة أدوار متعددة في الخبر الصحفي منها:

1- **التوضيح والتوثيق**: في امكان الصورة أن تكون ذات صفة ايضاحية، تماما مثل أي رسم او رسم بياني او خريطة جغرافية. وفي امكان الصورة أن تشكل دليلا، أو وسيلة توثيق مساندة ما هو مكتوب، وقد تكون الصورة بحد ذاتها جزءا مستقلا مضافا الى متن الخبر في غياب معلومات موثوقة صادرة عن جهة مسؤولة عندئذ تستوحى منها المعلومات.

2- **الترميز**: تصبح الصورة الصحافية احيانا رمزا: فالمصور الذي التقط، خلال حرب الخليج الاولى، مشهد الـ"نورس" مخضبا جناحيه ببقع النفط الضخمة المرمية على صفحة مياه البحر لم يكن في ذهنه، حين التقط الصورة، انه يبتكر رمزا عالميا للتلوث.

3- **الترفيه**: بعض الصور بطرافتها وذكائها، تريح القارئ وتسهل عليه قراءة النص، أنها تعطي النص حياة وحيوية وتقضي على رتابته.

4- **التزيين**: تؤدي الصورة احيانا دور الزينة في الاخراج العام، فهي تضئ النص وتحد من رتابته وبخاصة في حال تعذر التعبير عن صفحة ما بالصور المرافقة حكما لها أو عندما يتعذر ايجاد المستندات الملائمة المناسبة.

وجوه التغطية الاخبارية:

1- تغطية المؤتمر الصحافي

في المؤتمر الصحافي جهتان متقابلتان متكاملتان: في الجهة الأولى من يعقد المؤتمر ليوصل "رسالة" أو ليطل عبره على وسائل الاعلام ويؤكد حضوره في ميدانه.

في الجهة الثانية الصحافي المدعو لتأمين ايصال "الرسالة" والمحتفظ لنفسه بحق طرح السؤال أو الأسئلة التي تمثل ما يمكن ان يفكر فيه القارئ عند وصول "الرسالة" اليه وما يمكن للصحافي أن يراه ضروريا لفهم ما سوف تنقله كاملا أو جزئيا الى القارئ.

وللخروج بتغطية ناجحة ومميزة ينصح المراسل بالا يكتفي بالحضور والاستماع والنقل كأنه غير مولج بمهمة خاصة بل أن يتصرف بمهنية صحافية عالية.

مراحل تغطية المؤتمر الصحفي وهي:

المرحلة الأولى: الاعداد الذي يتم قبل حضور المؤتمر ويتضمن:

1- مراجعة نص الدعوة للاطلاع بدقة على المعلومات الواردة فيها: من (الجهة الداعية، والمتكلم أو المتكلمون)؟ متى؟ أين؟، وما هو موضوع المؤتمر؟

2- تكوين الملف عن الجهة المتحدثة في المؤتمر وعن موضوع المؤتمر بهدف تكوين افكار واضحة عن الجهة المتحدثة وعن الموضوع الذي تتناوله في حديثها. وهو يشمل: ما كتب سابقا عنهما في الصحف

أو الكتب، وما نشر على الانترنت والصحف الالكترونية والمواقع الخاصة، وما يقوله الاصدقاء والخصوم عنهما، ما يقوله بعض الزملاء وادارة التحرير المطلعين أكثر. والتوقف مليا عند ارتباط المؤتمر بالأوضاع الجارية أو بحادثة أو قضية مستجدة، ومراجعة ما كان صاحب المؤتمر قد نشره من مقالات أو تغريدات أو ما يشبه ذلك على وسائل الاتصال الاجتماعي.

3- العودة الى رئيس التحرير أو بعض الزملاء الصحافيين الذين سبق لهم التعامل مع الموضوع أو مع عاقد المؤتمر في مناسبات سابقة. انهم أفضل ينبوع للمعلومات عن طبائع الشخصية والأسئلة المحببة له أو التي يتوقف عموما عندها.

4--تجهيز مجموعة من الأسئلة التي يرى الصحافي أن قارئه مهتم بمعرفة الأجوبة عنها، بعد استمزاج رأي رئيس القسم أو رئيس التحرير الذي قد يرى ضرورة في طرح اسئلة محددة تتناسب مع سياسة التحرير في الصحيفة.

5-تأمين آلة تصوير فيديو في حال تفضيل بث المؤتمر على النسخة الإلكترونية للصحيفة.

المرحلة الثانية: في قاعة المؤتمر وتتضمن:

1-الالتفات الى الحضور وتسجيل اسماء المهمين من الشخصيات والمؤسسات الاعلامية إذا كان هذا الالتفات يفيد التقرير.

2-تسجيل ملاحظات حول مدى الاهتمام.

3-الحصول على نص الكلام في نسخته الرسمية باعتباره وثيقة اولى على أن يكون ما سيسجل آليا وعلى ورقة المعلومات الخاصة أو على الكمبيوتر أو على المحمول هو الأساس والأفضل لأن من يعقد المؤتمر قد يخرج على النص ويدلي بما هو أهم.

4-تسجيل ما يرد من اسئلة وأجوبة بعد قراءة النص المعد. لأن ما يصدر عفويا أو طارئا قد يكون الأهم.

5-الاهتمام الكلي بتأمين حضور لافت للصحافي ليحظى باختياره طارحا لسؤال أو اسئلة، باعتبار أن المراسلين التلفزيونيين والاذاعيين مفضلون للاختيار بما لطبائع مؤسساتهم من تأثير في نقل الصورة والصوت.

6-ذكر اسم الصحافي والمؤسسة الصحافية التي ينتمي اليها قبل طرح السؤال.

7–طرح السؤال أو الأسئلة ذات النكهة الخاصة لا العامة وذلك بمفردات واضحة حازمة دقيقة غير ممتدة، من دون تلعثم ولا تردد، ومتابعته بآخر إذا لم يأت الجواب مطابقا للسؤال.

8–وقد يكون من الذكاء، إذا سمحت الظروف والعلاقات، الوصول الى لقاء جانبي خاص يضيف فيه صاحب المؤتمر ما لم يقل علانية.

المرحلة الثالثة: الصياغة للنشر

الوقت الفاصل بين انتهاء المؤتمر وتسليم المادة الصحافية للنشر يكون في معظم الأوقات قصيرا ما يلزم العمل في ظروف ضغط استثنائية وتتضمن هذه المرحلة:

1–يمكن ارسال أهم ما في المؤتمر وحوله وما تخلله من اجوبة عن الأسئلة بسرعة، وعبر الهاتف، أو الهاتف المحمول الذكي، أو الانترنت، الى المحرر الموجود في المؤسسة الصحافية، بعد صياغة اولية معقولة تكون قد بدأت عمليا لدى المراسل الذكي، خلال سير وقائع المؤتمر. هنا من الضروري التفكير بنقل الخبر على الطبعة الإلكترونية للصحيفة وتسجيل سبق معدود بالثواني والنقل هذا مرتبط بخبرة الصحافي الحديث على القيام بإعادة كتابة بعض الفقرات وأحيانا بإخراج الخبر المصور.

2–بعد تجاوز عقدة "السبق" يعود للمراسل أن يختار اسلوب الصياغة اللاحقة الكاملة وفيها:

المقدمة:

بعد مراجعة دقيقة لما تحصل من نصوص ومعلومات، وهي تتضمن عبر 35–45 كلمة ما يأتي:

–إما المعلومة الأهم التي وردت في النص الأساسي للمؤتمر أو في الأجوبة عن اسئلة أو في السبق الجانبي، علما أن بعض الأجوبة عن الأسئلة تكون هي الأفضل والأكثر اثارة في حين يكون نص المؤتمر كثير التأنق والدراية في القول الجاهز ما عدا حالات خاصة طارئة.

–أو خلاصة مجموعة قليلة من النقاط الهامة التي تختصر المؤتمر عبر المقدمة التلخيصية.

–أو المناخ العام غير المستقر الذي جرى فيه المؤتمر وما رافقه من ردود فعل.

التوسيع:

–وقائع المؤتمر مثبتة باقتباسات وتفسيرات عبر فقرات غير طويلة.

– الأولويات المميزة أو الصادمة أو غير المتوقعة في مجمل المؤتمر الصحافي بما فيه اسئلة الصحافيين والأجوبة عنها. هذه الأولويات هي التي تقرر قالب الصياغة، وهذا مثل مجتزأ من مؤتمر منشور محليا:

لم يكتف رئيس حزب "..." "فلان" بمطالبته وزيري (...)و(...)"فلان وفلان " بالاستقالة بل باحالتهما على القضاء بعد ما ثبت بالوثائق مدى الفساد الذي "فاق كل تصور،" مؤكدا أنه "منذ الاستقلال لغاية اليوم لم يعرف الشعب فسادا يماثل ما هو قائم اليوم في الوزارات والدوائر الرسمية".

وسأل "فلان" في مؤتمر صحافي عقده في مقر الحزب أمس: "اذا كان مجلس الوزراء لن يعقد ليحيل الفاسدين المعروفين والمحتملين على القضاء فلماذا هو موجود؟ ". محذرا من ان "الحال لم تعد تطاق " ولن تستقيم الامور الا برحيل الحكومة بعد ان تمدد عجزها وطاول جوانب كثيرة من الشؤون الاساسية في حياة الناس.

ونبه الى ان "الوضع الاقتصادي يتجه من سيء الى أسوأ ومعالجته تحتاج الى سياسة حكيمة " معتبرا ان السبب في ذلك هو اولا غياب الموازنة، وثانيا قلة الثقة، لأن لا اقتصاد من دون ثقة.

وأشار الى ان "الحكومة نجحت في تجميع كل الامور لمنع مجيء الاستثمارات ولوقف السياحة ولهز الثقة العربية والدولية بلبنان " فالدول الاكثر صداقة واخوة قررت مقاطعة سياحية للبنان، وطلبت من رعاياها ترك لبنان، هذا عائد الى عدم الثقة (...)

وردا على سؤال عن امكان التجاوب مع طلب رئيس الحزب استقالة الحكومة، قال: "يرددون دائما ان الظروف صعبة في لبنان وهي الحجة التي تسوقها الوزارة لتأكيد بقائها في الحكم. رئيس الوزراء عليه ان يتخذ القرار الجريء من اجل المصلحة العامة". وفي جواب آخر عن سؤال مراسل أجنبي أكد رئيس حزب " ..." ان من واجب الحكومة ان تأخذ بالاعتبار هواجس اللبنانيين بالنزاهة ونظافة كف المسؤول " وثقة المستثمرين العرب والأجانب وتنهي انزلاقها في سياستها غير المنطقية بالرضوخ للسياسات المفروضة عليها داخليا وخارجيا.

ويبدو في هذا النص المجتزأ من تغطية موسعة للمؤتمر الصحافي:

1. **مقدمة** تشير الى صاحب المؤتمر وذروة ما قاله (الفقرة الأولى) بالإضافة الى المكان والزمان (في الفقرة الثانية المتممة).

2. في **التوسيع:**

أ. استعراض تفاصيل اهم ما قاله: بصياغة المراسل المؤتمر على دقة الكلام والمعلومات مرفقة باقتباسات منصصة، أو بقسم من صياغة المؤتمر مطبوعا وقسم آخر بصياغة المراسل.

ب. استعمال ادوات الربط المناسبة والدقيقة المعنى.

ج. عدم اضافة احكام خاصة والاكتفاء بالانطباعات إذا كان الأمر مناسبا.

شكل آخر من المؤتمرات الصحافية

مثل آخر يشير الى وجه آخر من وجوه تغطية المؤتمر الصحافي، هو وجه المؤتمر البالغ الأهمية الذي يستدرج في وقت غير بعيد جدا عن تاريخ انعقاده آراء أخرى تعلق عليه سلبا أو ايجابا وتمثل الاتجاهات العامة لدى مسؤولين ورأي عام.

هنا المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس الاميركي باراك اوباما مطلع ايار/مايو 2013 حول الوضع في سوريا ونشرت وقائعه مع سلسلة من الآراء الأساسية لشخصيات فاعلة في الموضوع السوري، بهدف الاحاطة الكاملة بالمؤتمر وبردود الفعل عليه.

أوباما يقول انه لن يتسرع في موضوع الأسلحة الكيماوية في سوريا

Wed May 1,2013 3:30am GMT

المقدمة وردت هكذا:

واشنطن (رويترز) –أشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الثلاثاء إلى انه لن يتعجل بالرد سريعا على ما يبدو من استخدام سوريا لأسلحة كيماوية متخذا نهجا حذرا تجاه الصراع في سوريا يعكس وجهات نظر المواطنين الأمريكيين ومعظم اعضاء الكونجرس وبعض حلفاء الولايات المتحدة

وقال أوباما في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض انه يوجد دليل على ان اسلحة كيماوية استخدمت في سوريا لكن هناك اشياء كثيرة ما زالت غائبة عن اجهزة المخابرات الأمريكية. وكان أوباما أعلن العام الماضي أنه إذا حدث استخدام أو نشر أسلحة كيماوية من قبل الرئيس السوري بشار الأسد فسيكون تجاوزا "لخط احمر"

أما التوسيع، ففيه تفصيل لما ورد على لسان الرئيس الاميركي بعضه حرفي في شكل اقتباسات وبعضه الآخر في صياغة المراسل:

"وأضاف أوباما قوله في المؤتمر الصحفي "لا نعرف كيف استخدمت ومتى استخدمت ومن استخدمها... ليس لدينا سجل للحيازة يحدد لنا ما حدث على وجه الدقة"

"ولم يستبعد أوباما اتخاذ اجراء عسكري أو غير ذلك ضد حكومة الأسد. لكنه أكد مرارا على انه لن يسمح بأي ضغوط عليه لاتخاذ قرار متعجل بالتدخل في الصراع المستمر منذ أكثر من عامين في سوريا

وتشير تصريحات أوباما إلى انه من غير المحتمل ان تتخذ حكومة اوباما اي رد فعل سريع تجاه الأزمة في السورية رغم اعلان الرئيس الاسبوع الماضي أن هناك أدلة على ان الأسد استخدم غاز الأعصاب السارين على نطاق صغير

لكنه ينفصل عند الفقرة الأخيرة ليقدم اضافات ذات صلة بالمؤتمر:

"وكان السكرتير الصحفي لأوباما جاي كارني قال يوم الاثنين انه لا يوجد حد زمني لإصدار حكم نهائي بشأن استخدام اسلحة كيماوية وعلى يد من استخدمت. وقال كارني: لا أود اعطاء جدول زمني"

ويتوقع مسؤولون أمريكيون في أحاديث غير رسمية ان الامر قد يستغرق أسابيع قبل اتخاذ اي قرار. وتنفي سوريا استخدام أسلحة كيماوية

ولم يحدد المسؤولون بحكومة أوباما الادلة "الفسيولوجية" التي لديهم على استخدام القوات السورية غاز السارين لكن مصادر بالحكومة قالت انها تتضمن عينات دم من ضحايا مزعومين وعينات من التربة

وقال جاري سامور المستشار السابق لأوباما في شؤون منع انتشار اسلحة الدمار الشامل والذي يعمل حاليا في جامعة هارفارد: "فهمي للوضع هو ان مختلف اجهزة الاستخبارات على يقين من ان بشرا تعرضوا لغاز السارين. وذلك على اساس عينات مادية وتحليلات كيماوية للدم من الضحايا".

وقال مسؤول بالأمن الوطني الأوروبي اشترط عدم الكشف عن اسمه ان الأدلة ستكون "شظايا" في أفضل الأحوال لكنها تشير على ما يبدو الى استخدام غاز السارين في حادثين منفصلين.

وأظهر استطلاع للرأي اجرته نيويورك تايمز وسي.بي.اس نيوز ونشر يوم الثلاثاء ان 62 في المائة من الأمريكيين يعتقدون ان الولايات المتحدة ليس عليها مسؤولية ان تفعل شيئا حيال القتال بين قوات الأسد ومقاتلي المعارضة. وقال 39 في المائة فحسب من المشاركين في الاستطلاع انهم يتابعون باهتمام العنف في سوريا وهو مؤشر على انه ليس من بين اهم مشاغل المواطن الأميركي.
وقال مايكل أورين سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة ان بلاده لا تدعو اوباما الى اتخاذ اجراءات ضد للغاية"

سوريا.

وقال أورين في محادثة هاتفية: "اننا لا نقدم أي توصيات بشأن السياسات. ونعتقد ان المسألة معقدة للغاية.

يبدو في هذا التقرير المختلف انه تخطى مضمون المؤتمر الصحافي الذي حصل في توقيت متقدم على توقيت صدوراي صحيفة ليقدم عبر وكالة الانباء تغطية متجددة لما صدر من متابعات للمؤتمر على الفضائيات والمواقع الالكترونية وما اضافت اليه هي من استدراجات.

1–في قسم اول يمتد على فقرتين ورد مجمل مضمون المؤتمر الصحافي.

2–في قسم ثان وردت سلسلة من التفاعلات مع المؤتمر الصحافي تضمنت:

- توضيح السكرتير الصحفي.
- آراء مسؤولين اميركيين.
- تعليق مستشار سابق.
- نتائج استطلاع رأي حول المؤتمر الصحافي.
- تعليق سفير إسرائيل.

وبهذا صار القارئ امام عناصر مستجدة مضافة كأنما هو امام خبر جديد لمادة مستهلكة في حينها.

2-تغطية تظاهرات

من غير المنطقي اعتبار التظاهرات في الحياة الديمقراطية حدثا غير متوقع الا نادرا جدا وفي ظروف خاصة جدا. هي تكون متوقعة في الاعلان المسبق عنها والصادر عن الجهات الداعية اليها، كما في النقاشات الجارية حولها في الدوائر الرسمية والأمنية والإعلامية.

انما ما ليس متوقعا، في بعض الأحيان، هو التحولات في حجم الحشود ومساراتها المعلنة منها ومخططات الجهات الرسمية والأمنية لمرافقتها أو مجابهتها لأسباب تعود الى هذه الجهات. لذلك يكون الصحافي الذاهب الى التغطية مسلحا بإعداد سليم لملف الموضوع وبتجهيز متعارف عليه للسلامة العامة وصولا الى المعاينة الحية وضبط الوثائق التصويرية عنها.

مراحل تغطية الصحفي للتظاهرات:

1- مرحلة الإعداد:

قد يكون مستحسنا الوصول الى اجوبة عن اسئلة متعلقة بالجهة أو الجهات الداعية الى التظاهر، كما باستعدادات ومعلومات الجهات الامنية والرسمية بالإضافة الى استعلام دقيق عن القضية التي يجري التظاهر باسمها. ومن تلك الاسئلة على سبيل المثل لا الحصر:

- من هي الجهة الداعية الى التظاهر؟ وما هي خلفياتها السياسية أو الاجتماعية أو المطلبية.
- ما هي المطالب المعلنة؟ والمستترة، وما هي ازمنة نشوئها وارتقائها؟
- ما هي انواع الفئات البشرية والكيانات المنتظر تظاهرها؟
- أين سيكون التظاهر ومتى؟ وما هو مساره المعلن؟
- ماذا تتوقع الجهات الأمنية عبر رسائلها المعلنة وعبر معلومات خاصة من داخل الأجهزة. وما هي مستويات حماية التظاهرة أو التصدي لها؟
- ما هي الأماكن المناسبة لوجود الصحافي في ميدان الحادثة وصولا الى تأمين تغطية متكاملة وغير منحازة؟
- ما هي عدة العمل من تسجيل وتصوير وفيديو؟ وعدة السلامة الشخصية في مختلف الظروف؟
- كيف سيتأمن الاتصال السريع بالوسيلة الإعلامية التي يغطي المراسل لصالحها؟

اما **بطاقة التغطية** فتتناول، بالإضافة الى ملخص الأجوبة عن الأسئلة المطروحة المحاور المقصود العمل عليها مثل:

- مسار التظاهرة ووقائعها.
- الشخصيات أو الأشخاص الذين يمكن التحاور معهم للحصول على نبض التظاهر عبر معلومات وآراء.
- الشخصيات والفئات التي لها صلة ايجابية أو سلبية من التظاهرة وصولا الى تأمين التوازن بين معلومة ومعلومة أخرى ورأي آخر.
- الصور على اشكالها المطلوبة.

2- مرحلة التنفيذ:

تكون الخطوة العامة الأولى في متابعة ميدانية تسجل التطابق أو التضاد بين ما هو معلن من المطالب وما هو مستجد أو مفاجئ. بين ما هو مطابق لتوقعات الفئات والكيانات المنتظر تظاهرها وما هو مخالف. بين الأعداد المتوقعة سابقا والأعداد الظاهرة عمليا وواقعيا.

في الخطوة الثانية متابعة وتسجيل تصرفات المتظاهرين ومدى الخروقات وطبائع تعامل القوى الأمنية والأجهزة المرافقة لها من اسعاف ودفاع مدني وغير ذلك.

الخطوة الثالثة: متابعة وتسجيل انواع اليافطات والصور والرسوم والمنشورات المرفوعة ومقتطفات من الهتافات: مع نسبة كل مظهر بالنسبة للمجموع العام.

الخطوة الرابعة متابعة حضور وتحركات المواكبة الصحية، ومدى العلاقة مع المستشفيات بالمفاجآت.

الخطوة الخامسة: الحصول على مقابلات سريعة وخاطفة من اشخاص مشاركين، واشخاص شهود. (آراء متنوعة مسجلة ومصورة).

الخطوة السادسة: التصوير في اشكاله كافة.

الخطوة السابعة: التوقف عند انتهاء المسار والكلمات والأجواء والتفاعلات.

الخطوة الثامنة: الوصول الى معلومات ممكنة من دوائر أمنية قبل صدور بيان رسمي بالموضوع.

3- مرحلة الصياغة للنشر:

الأفضل التوصل الى صيغة ارسال مجموعات من الأخبار العاجلة الموثقة والثابتة من مصادر يمكن الوثوق بها والدفاع عن صدقيتها (التنبه الى اخلاقيات المهنة من دون تهور) هذه المجموعات من الأخبار العاجلة تصلح اساسا متينا لكتابة التغطية العامة، لكنها ترفق عند الصياغة النهائية بالمستجدات الطارئة.

أ. أحمد تنوح

وتتضمن هذه المرحلة:

كتابة المقدمة الابداعية في نص الخبر الكامل مرجحة شرط أن تتضمن الأهم البارز في الحدث. وبالنظر الى امكان انتشار النقل المباشر أو بعد حين لما يحدث ما يجعل مجمل مسار التظاهرة معروفا على نطاق واسع، يفضل في الصيغة الصحافية المطبوعة اعتماد المباشرة بما هو الأحدث في الأهم وربما "الخاص بالصحيفة مما لم ينشر".

كتابة التوسيع ويكون مفضلا نشر ما هو لصيق بالمتابعة الشخصية لما حدث (صيغة الـ "أنا" غير مطلوبة الا في حالات الضرورة القصوى مثل الاصابة الشخصية أو الأذى اللاحق بفريق العمل) لأنه يؤمن للصحيفة نظرة مميزة وفريدة الى مجريات الأمور. وعدم الاعتماد على "ما يقال" و "ما يتردد" بل على ما سمعه المراسل وتردد بحضوره، أو ما حصل عليه من مصادر موثوق فيها ومعلومة.

وعدم ادخال الرأي الشخصي والانتماء السياسي طرفا في الصياغة لأنه يخالف طبائع قدسية الخبر. ولا ضرورة للمجاملات لكن الممنوعات بحسب القانون تؤخذ بالاعتبار. ويجب اعتماد بعض التفسير اللازم لبعض الظواهر بالنظر الى اسبابها وخلفياتها وطبائع الخلاف بين الجهة المحتجة والجهة الأخرى.

مثل مهني على تغطية تظاهرات محدودة في السودان:

اف ب –

خرج طلاب جامعيون سودانيون في تظاهرات معارضة للنظام في الخرطوم الاربعاء لليوم الخامس على التوالي، واطلقت شرطة مكافحة الشغب السودانية الغاز المسيل للدموع واستخدمت الهراوات لتفريقهم، بحسب شهود عيان.

وتاتي التظاهرات التي بدات السبت وانتشرت في مختلف انحاء العاصمة، وسط تدهور الوضع الاقتصادي والذي اجبر الحكومة على اجراء خفض كبير في النفقات وادى الى ارتفاع كلفة المعيشة.

وتجمعت مجموعات من الطلاب في الشوارع المحيطة بجامعة الخرطوم الواقعة قرب نهر النيل الازرق في وسط المدينة، واطلقوا شعارات مثل "ياخرطوم انتفضي انتفضي" و"الشعب يريد تغيير النظام".

وردت شرطة مكافحة الشغب باطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين، فيما ذكر احد الشهود ان رجالا يرتدون الزي المدني ويحملون العصي والسياط، ويرتدي بعضهم الاقنعة، اغلقوا الشارع الواقع امام الحرم الرئيسي للجامعة.

وفي كلية اعمال خاصة قريبة من الجامعة،استخدمت شرطة مكافحة الشغب مرة اخرى الغاز المسيل للدموع والهراوات ضد الطلاب المتظاهرين الذين قدر عددهم بنحو مئة، اثناءمحاولتهم اغلاق شارع رئيسي وسط العاصمة.

وفي ام درمان، تظاهر مئات امام الجامعة الاهلية كما فعلوا الاثنين، ودانوا الارتفاع الكبير في اسعار المواد الغذائية ودعوا الى تغيير النظام، بحسب ما افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس.

وبعد ذلك اطلقت شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع في محاولة لتفريق المتظاهرين. ورد بعضهم برشق الشرطة بالحجارة.

وتتبنى قوات الامن سياسة عدم التساهل مع المتظاهرين فيالايام الاخيرة خصوصا مع التظاهرات ا لتي تجري امام جامعة الخرطوم التي تعد الاقدم في السودان.

وكانت التظاهرات التي اندلعت في تلك الجامعة في 1964 ادت الى انتفاضة واسعة اطاحت بالديكتاتورية العسكرية التي كانت تمسك الحكم في ما اصبح يعرف باسم "ثورة اكتوبر".

واغلقت الحكومة الجامعة لمدة تزيد على شهرين في وقت سابق هذا العام بعد ان اشتبك الطلاب مع شرطة مكافحة الشغب في اواخر كانون الاول/ديسمبر في اعقاب اعتصام بسبب خلاف حول رسوم دخول الجامعة امتد الىالشوارع المجاورة.

في تحليل مقتضب لهذا التقرير الميداني تتوافر الملاحظات الآتية:

1. مقدمة تلخيصية على عادة وكالات الأنباء العالمية. فيها استعراض لمجمل محطات في التظاهرة المحددة بتاريخ (لليوم الخامس على التوالي) ومكان (في الخرطوم) والأسباب (تدهور الوضع الاقتصادي وارتفاع تكلفة المعيشة) مترافقة مع رد شرطة مكافحة الشغب.

2. اسلوب القمع هو الملائم لهذه التغطية حيث الانتقال من مقدمة مفصلة الى توسيع يورد في كل فقرة مشهدا جديدا متساويا في الأهمية للمشهد السابق:

في الشوارع المحيطة بجامعة الخرطوم شرطة مكافحة الشغب ترد بإطلاق الغاز المسيل للدموع في كلية اعمال خاصة وفي ام درمان امام الجامعة الأهلية وتنتهي المشاهد بارتدادة تاريخية تذكر بأعمال مشابهة جرت عام 1964 وبإغلاق الجامعة لمدة تزيد على الشهرين.

3. وصف الوقائع: تجمع الطلاب في الشوارع المحيطة وأطلقوا شعارات وهناك رجال يرتدون الزي المدني ويحملون العصي والسياط تصدوا للمتظاهرين والعدد 100 في احد المشاهد وعدة مئات في اماكن أخرى ورد الطلاب على الشرطة برشق الحجارة واحرقوا الاطارات

4. الاقتباسات: شعارات اطلقها المتظاهرون: يا خرطوم انتفضي انتفضي الشعب يريد تغيير النظام.

5. شهود عيان أدلوا بشهاداتهم.

6. النقل كان متوازنا ومكتفيا بالوقائع من دون توسع في نقل الأجواء العامة.

3-تغطية الانتخابات

قد يكون ملحا في مطلع استعراض موضوع التغطية الصحافية للانتخابات التأكيد على أن تغطية الانتخابات الرئاسية (في البلدان التي يسمح لها دستورها بذلك) أو النيابية أو البلدية ليست وجها اضافيا مماثلا لوجوه متعددة للتغطية الصحافية العادية. من هنا إن التعامل الصحافي مع العمليات الانتخابية يفترض الكثير من المسؤولية وبالتالي الاعداد والتنفيذ المهني السليمين لتأمين الاسهام في وصول الأكفاء الممثلين حقا للجمهور العام الناخب الى حيث يجب أن يصلوا.

انطلاقا مما سبق تتسم تغطية الانتخابات النيابية بصفة مضافة الى الصفة الاساسية هي النقل المهني المتوافق مع نبل ومسؤولية الحدث المتمثل في الانتخابات. ونظرا الى اختلاف في التفاصيل والموضوعات بين ما هو حاصل قبل يوم الاقتراع وما هو حاصل يوم الاقتراع **نستعرض الشكلين المحتملين للتغطية: حال زمن الحملات الانتخابية وحال الانتخاب في اليوم المحدد للاقتراع .**

- **تغطية الحملات الانتخابية**

في زمن التهيئة لليوم الانتخابي الرسمي (الاقتراع) يقوم المرشحون بأنشطة متنوعة يتقدمون عبرها بنواياهم وبرامجهم ووعودهم نحو الناخبين طمعا في الحصول على تأييدهم واصواتهم التي تؤهلهم لدخول الندوة النيابية. اما الصحافي فهو مولج بتغطية مختارات من ذلك مترافقة مع ردود افعال الناخبين وحركة السلطات المشرفة. **وتتم تغطية الحملات بالخطوات الآتية:**

في الخطوة الاولى من الاعداد

يكون الصحافي في حال الحوادث المتوقعة وعلى هذا يكون لإدارة التحرير أن تقرر مسبقا الموضوعات والشخصيات والأمكنة التي سيتابعها المراسل ميدانيا بناء على خريطة طريق عامة تعتمدها في الوصول الى تغطية شاملة ومتفق عليها.

اما الخطوة الثانية: فتتمثل في تكوين الملف عبر:

– التحديد الواضح لمعالم المنطقة أو المناطق التي سيجري العمل داخلها والاسماء المتداولة ترشيحا ضمنها.

– جمع المعلومات السابق نشرها أو المتداولة حاليا حول المنطقة والدوائر وانواع المرشحين والشخصيات المرشحة والأجواء الأمنية، إما من خلال الأرشيف في شقيه القديم والحديث، أو من بعض المصادر العامة وخصوصا من خلال مواقع الإنترنت. أو من خلال الدراسات والاحصاءات والمراجع الأكاديمية. أو من خلال وثائق ومستندات

اضافية يمكن الوصول اليها. أو من خلال المقربين من معارفهم من منطقة الانتخابات. ويختتم الملف بتحديد المحاور التي سيعمل على ملاحقتها والشخصيات التي يمكن أن تكون مساندة له في الانتاج. مثلا: إذا اعتبرنا أن الموضوع المختار هو تغطية حملة انتخابية لتكتل سياسي لإصلاح الادارة العامة فإن مرحلة اعداد الملف تمر بأسئلة متجاوبة مع المحاور التي يمكن أن يلاحقها والشخصيات المنوي التواصل معها. منها على سبيل المثال:

أ. هل هناك معلومات سابقة او حالية عن التكتل وموضوع حملته منشورة (صحافة، مواقع على الانترنت)؟ وأين؟ وكيف الوصول اليها والاحتفاظ بها للانطلاقة الأولى؟

ب. ما هي الدوائر المسؤولة في موضوع كهذا؟ من هم الأشخاص المهتمون بالشؤون المتعلقة بالموضوع؟ ما هي المؤسسات او الجمعيات المهتمة بالموضوع؟ وهل عناوينهم ووسائل الاتصال بهم على مفكرتي؟

ج. المراجع المكتوبة أو المصورة أو الاحصائية التي اعدتها وزارات مختصة أو دوائر معينة. كيف الوصول اليها؟

د. هل يمكن أن نعود الى دراسات ذات مستوى عالمي تضئ على الموضوع المطروح؟ هل هناك دراسات اجنبية من مدن اوروبية او اميركية حول مشكلات مماثلة محددة؟

هـ. ما هي الجهات المرشحة الأخرى المناوئة التي يمكن الحصول على آرائها في الموضوع؟

- **التنفيذ ميدانيا**

بعد وضوح الرؤية واتمام الملف بتفاصيل اخرى مكملة يكون الانطلاق الى العمل الميداني التنفيذي الذي يأخذ في الاعتبار:

– أن الصحافي وضميره المهني الوطني هما واحد ينضم الى قطبين: المرشح والناخب والمطلوب منه في عمله اقامة التوازن والعدل بين الثلاثة باعتبار أن المرشح له القدرة والنفوذ غالبا لتسويق نفسه. اما الناخب فهو القطب الاضعف إعلاميا.

– تغطية متساوية، مبدئيا، لكل المرشحين في حملاتهم وبرامجهم ومواقفهم وأنشطتهم. مع الحرص على تطبيق اخلاقيات المهنة الصحافية وخصوصا عدم التحيز. لكن الأهم هو عرض وجهة نظر الناخب فيما هو معروض عليه، مع تجنب ادعاءات المعارضين والمؤيدين وتقبل آراء المحايدين وفي حال تعذر ذلك الاستعانة بخبراء لتوضيح الوقائع والحقائق.

– وضع المعلومة الصحيحة الواردة أو المتحصلة من مصادر موثوق فيها في تصرف الناخب حتى يحسن الاختيار واتخاذ القرار.

– أن التحقق من مصادر الأموال التي تغذي بعض القضايا التي يحملها المرشحون ومعظم حملاتهم الانتخابية واجب ديمقراطي لا يمكن التغاضي عنه.

– التعامل الحذر جدا مع استطلاعات الرأي وخصوصا في البلدان النامية

– التعامل الحذر مع تقدير اعداد الحشود في المهرجانات الانتخابية. وللتحقق يمكن الى اللجوء الى طريقة "جيكوبس" في تحليل صور الحشود ففي الصورة التي يبدو فيها الناس مبتعدين قليلا بعضهم عن بعضهم الآخر تقدر مساحة الشخص الواحد بـ(2,0,42) أم في حال الالتصاق الشديد فتقدر مساحة الشخص الواحد بـ(2,0,2) فإذا قسمت المساحة التي يتواجد فيها الحشد على المساحة المقدرة لكل شخص يكون التأكد من صحة الأرقام حول الحشد.

– المتابعة والمعاينة بكل الحواس والمدارك ونقل وتسجيل أهم ما يحدث وكل ما يقال علانية وسرا مع تفصيل مفيد.

– استقصاء المعلومات/ الدقيقة/ الواضحة/ المكملة للمعاينة من مصادر موثوقة ومتنوعة ولو متضاربة (المعلومة والمعلومة الأخرى، الرأي والرأي الآخر. وقد بين "مركز بيو للدراسات" أن هناك تراجعا في دور الصحافيين واخلاقياتهم المهنية بالاعتماد اكثر فاكثر على المصادر المنحازة حيث كانت نسبة الاخبار من مصادر غير موضوعية في الانتخابات الاميركية الرئاسية للعام 2012 نحو 48 في المائة ومن هذه المصادر المرشحون انفسهم واعضاء لجان حملاتهم الانتخابية.

– اليقظة القصوى في نقل وعود المرشحين كما هي.

- **مرحلة الصياغة للنشر**

لا بد من الاشارة الى نوعين من الصياغة للنشر هما:

النوع الأول: هو الخاص بـ"العاجل" الذي يمر لحظة بلحظة على النسخة الالكترونية للصحيفة. أنه شديد الاختصار ومتتابع ومتميز خصوصا بالدقة المتناهية والمحافظة على اخلاقيات المهنة لأن أي خطأ في النشر قد يؤدي الى عواقب وخيمة تضر بالعمليات الانتخابية.

النوع الثاني: هو الخبر الكامل الذي يعبر عن التغطية السليمة. في غرفة الاخبار أو حيث يكون ميدانيا، يستجمع الريبورتر مواده المتنوعة ويبدأ عملية الصياغة المتكاملة:

1. منذ اللحظة الأولى تكون خطوة اختيار الأهم والأفضل في ما هو مجموع هي الخطوة الأولى الأساسية التي تسمح بإبعاد ما يبدو غير ضروري للذكر، والإبقاء على ما يراه الريبورتر مثيرا للاهتمام وجديدا. أن المواد المجموعة قد تكون كثيرة ومتنوعة بفعل رغبة الريبورتر بالبحث عن أكبر عدد من المعلومات التي تخدم قصته، لكن عندما يحين وقت الكتابة فبعض هذا المجموع يلغى ويكون التركيز على ما هو ضروري وفاعل.

2. التحقق من مصادر المعلومات ومن التوازن بين المعلومة والمعلومة الأخرى، وبين الرأي والرأي الآخر. ومن الأسماء والرتب والألقاب والوظائف والصفات.

3. الانتقال الى صياغة صلب التقرير الناتج عن التغطية.

بناء على المحاور المتعددة في اثناء الاعداد او المحاور المعدلة تكون الأبواب مفتوحة لكتابة توسيع التقرير. وللريبورتر المحترف ملء الحرية في اختيار اشكال الكتابة. فهو قد يستلهم بعض الاشكال المعتمدة في تحرير الخبر عامة او يختط لنفسه شكلا مميزا آخر. المهم في ما اختار من اشكال ان يأخذ بالمبادئ التالية:

– أن تكون واضحة الاشارة الى الزمان/الأزمنة والمكان/الأمكنة

– أن تكون واضحة ودقيقة الأسماء الواردة على اختلاف مستوياتها. ومن حق الشاهد الا يذكر اسمه، أو أن يكتفي بالحروف الأولى من الاسم والعائلة (ج .ف) والعمر والوظيفة (عامل بناء–25 عاما)

– في الوصف خصوصا: جملة قصيرة. مفردات وعبارات تجسد الوقائع بكلمات تصور بدقة.

–احياء المشاهد بكتابة تدفع بالقارئ الى المشاركة في معايشة المعاينة والمقابلات والوقائع والمستندات

–في المقابلات: جزء من الكلام يوضع حرفيا منصصا "... " وجزء آخر يرد في شكل معلومات يصوغها الريبورتر.

–عدم اعتماد شكل السرد التدريجي الارتقائي اذا ورد في التقرير ما هو اكثر اهمية من البداية التسلسلية لذلك ترفع الفقرة او الفقرات الأكثر فرادة الى مطلع التوسيع.

4. **المقدمة**

تترك المقدمة الى ما بعد صياغة التوسيع، وقد تكون واحدة من انواع مقدمات الخبر المعروفة. المهم هو قدرتها على شد انتباه القارئ واثارة اهتمامه.

امثلة على بعض التقارير الميدانية المتكاملة في سيئها وناجحها:

في اثناء الحملات الانتخابية يتجنب الريبورتر هذا الشكل من العرض الذي ينقل رأيا واحدا في اتجاه واحد مثل:

قال رئيس جبهة الإنماء الوطني (...) في اجتماع مع فاعليات المنطقة الشرقية من العاصمة ان النصر سيكون "مؤكدا" اذا التفت هذه الفاعليات "بما تمثله من قاعدة شعبية عريضة" حوله، فالجبهة خارجة من الشعب وتعرف مآسيه وطرق التغلب عليها، في حين ان "تكتل المستقلين" المعارض له معروف بأنه "فوقي جدا وغير نزيه بل هو يسرق اموال الناس". وأضاف ان الجميع يعلم بأن التكتل يضم اصحاب رؤوس اموال لا هم لهم الا الوصول "والتربع على الكراسي ليس الا" في الوقت الذي تؤكد فيه الجبهة انها "ستعمل على انماء منطقتكم وانشاء مصنع للمفروشات الجاهزة يؤمن العمل لما يفوق مائتي رجل وامرأة".

ويفضل أن يضاف اليه ما يحفظ حق الفريق الخصم انتخابيا وحق الناخب في ابداء الرأي، مثلا:

واستنكر "تكتل المستقلين" في المنطقة الشرقية من العاصمة لجوء جبهة الإنماء الوطني الى الكذب في نعت التكتل بالفوقية وبسرقة اموال الناس. وأكد رئيسه (...) "ان ابناء منطقة الشرقية يعرفون تماما اننا اشرف السياسيين ولا هم لنا الا خدمة الناس". وتطرق الى المعركة الانتخابية خلال حفل خطابي في الدائرة الأولى فرآها "لن تنتهي الا بانتصار التكتل مهما كانت وعود الخصم التي تبقى وعودا في الهواء". والقى التصادم بين الفريقين المرشحين لتمثيل المنطقة في مجلس النواب بظلاله على معظم الناخبين الذين يتخوفون من مزايدات لن تحسن من اوضاع الطرق والصرف الصحي والمياه الملوثة. وقال احد المواطنين حسان . م (35 عاما) لصحيفتنا انه لا يثق بالجبهة ولا بالتكتل، و"قد جربناهم سابقا ولم يلتفتوا الى اصلاح الوضع عندنا".

وأضاف: "اسمع تفرح جرب تحزن، وسأقوم بانتخاب مرشحي "قوى الشباب للخدمة العامة" الأكثر اقناعا لجرأتهم وقلة ثرثرتهم".

والتفضيل مبني على وجوه مهنية منصفة للتغطية منها:

في النص الأول وجهة نظر واحدة لفريق مرشح.

في النص الثاني وجهتا نظر لفريقين خصمين في الترشيح.

في النص الأول يغيب صوت الناخب والرأي العام.

في النص الثاني توقف محمود عند الرأي العام وعند أحد الناخبين.

ويفضل ايضا استعراض البرامج الانتخابية لكل مرشح ومواقف الناخبين والناخبات منها مع التوقف مليا عند الجمعيات الأهلية التي تمثل صوتا وازنا في الديمقراطيات الحديثة. مثلا:

الدائرة ج في مدينة (...) خارج العاصمة. عدد الناخبين (...) يتنافس فيها 4 مرشحين على مقعد واحد ولم يصدر الا برنامجان انتخابيان: الأول للمرشح س.ك.، وفيه:(..... والثاني للمرشح ن.ع.، وفيه: (.....)

اما المرشحان الباقيان فالأول منهما ف.ل. لا يرى ضرورة للبرنامج لأن الناس يعرفونه من الخدمات التي يقدمها على مدار السنة لأبناء الدائرة ...

في حين ان الثاني ك.ب. يقول: "لا اريد الكذب على الناس في الوعود لأن الدائرة تحتاج الى تنفيذ المطلب الوحيد لأبناء الدائرة وهو تأمين مياه الشرب الى المنازل مهما كانت الظروف. وأنا لا افكر الا بتحقيق هذا المطلب والناخبون يعرفون ذلك فلماذا نلفق البرامج الانتخابية".

اما الناخبون فلهم آراء في ذلك ومطالبات

عادل ب . (25 سنة) يرى (.....)

معين ف . (45 سنة) يرى (.....)

منيرة ع .(65 سنة) ترى (.....)

جمعية "تقدم المرأة" لها رأي (.....)

تغطية يوم الاقتراع:

في هذا اليوم يقوم الريبوتر بأدوار المتابع والمراقب والمحافظ على سلامة الاقتراع وحرية الناخبين وصولا الى تغطية صادقة ومحترفة. وهنا مثل على ذلك:

مقدمة تلخيص عام:

البرودة في الاقبال على الاقتراع التي ميزت ظهر يوم الانتخابات بسبب المقاطعة في الدائرة (...) قابلتها سخونة بالغة مساء في مراكز المرشحين الذين كانوا يتلقون نتائج الأقلام التي اقفلت في السادسة "فاليوم الطويل كان مجنونا بصمت المقاطعين وصخب المتحمسين للمشاركة بالاقتراع" بحسب أحد المندوبين المتجولين.

التوسيع:

1- الوصف والمتابعة

منذ الصباح فرغت منطقة (...) من الناس وامتلأت جدرانها بصور المرشحين وشعار "قاطعوا التعيين" فلا زحمة ولا تسابق على ناخبين محتملين ولا زمامير سيارات ولا تدافع ولا مشادات كلامية عدا حركة مندوبي المرشحين ورجال الأمن الذين توزعوا على المداخل.

مندوبو لائحة (...) ارتدوا القمصان البيض وعليها كلمة "معك" اضافة الى مندوبي المرشح (...) الذين ارتدوا قمصانا تحمل صوره وجميعهم كانوا يشكون من تداول غزير للوائح "مضروبة" او "ملغومة" بدلت فيها اسماء بأسماء اخرى لكن الموضوع عولج باتصالات مكثفة لم تخل اصوات اصحابها من الحدة و "الكلام الزفر" المناسب.

"المرشح" المقاطع (...) كان يتجول بين مراكز الاقتراع متوقفا بين حين وآخر امام عدسات التلفزيون شارحا ضرورة "التوقف التلقائي عن الاقتراع" حتى تصل كلمة الجهات الرافضة لقانون الانتخاب "الجائر الى العالم اجمع"

2- معلومات ؟؟؟؟ + حوارات استقصاء لمعلومات + نقل وقائع مميزة أو نافرة

نحو 10 الاف ناخب في منطقة (...) توزعوا على 12 قلم اقتراع في مركزين: مدرسة (...) ومؤسسة (...) لكن الاقبال ظل ضعيفا وارجع أحد القضاة المولجين متابعة العمليات الانتخابية، في اتصال معه، الوضع الى ان نصف المرشحين المعلنين رسميا وعددهم 8 فازوا بالتزكية وبعضهم لم يعد لا هو ولا ناخبوه متحمسين لمتابعة المعركة الانتخابية، كما ان الدعوة الى المقاطعة فعلت فعلها رغم النشاط البارز لزعماء الأحياء بحث الناس على المشاركة الكثيفة.

في (...) لم تسجل اي حوادث تذكر الا ان بعض المشكلات ظهرت في عدد من البطاقات الانتخابية التي كان المخاتير يسارعون الى معالجتها مع الجهات المختصة. ويقول المختار (...) الذي بقي طوال النهار في مدرسة (...) يساعد المواطنين في تعقيدات اقتراعهم: "اعددت هذه السنة 500 بطاقة جديدة اضافة الى 2250 الموجودة سابقا. المهم الناس يهتموا ويجوا".

3- الصوت الآخر

في مقر حزب (...) المعارض لا يخفي (...) (35 عاما) انزعاجه من الوضع القائم "ما جبت بطاقة (...) القانون غلط والحزب اخذ قرار بالمقاطعة وهلق آخذ ولادي ورايحين عالبحر".

4- عودة الى السابق

أ. أحمد تنوح

يذكر ان البلاد شهد ت وجها اول حديثا عام 2001 بسبب هيمنة الأجهزة الشقيقة المعروفة على مفاصل الحياة السياسية مما اوصل الى المجلس النيابي وجوها غير مألوفة في الحياة البرلمانية.

وفي مثل آخر تتبلور بذور تغطية متوازنة تبين التجاوزات على قانون الانتخاب والوجوه الأخرى الإيجابية وصوت الناخب:

في الدائرة "أ" 9760 مقترعا مسجلا

الصراع بين المرشحين على مقعدين

المرشح ع.م. يزور مركز الاقتراع رقم 18 في الدائرة

يتجمهر حوله بعض المنتظرين للاقتراع، يقف فيهم ليخاطبهم قائلا: "لن يجرؤ احد على منازلة حظنا الانتخابي، اكثرية الأصوات في هذه الدائرة هي لمصلحتنا"

يدخل مع بعض مناصريه غرفة الاقتراع

يحتج مندوبو المرشحين المناوئين

يصر على الوقوف امام وسائل الاعلام لـ "أخذ الصورة" وهو ممسك بورقة الاقتراع من دون استعمال العازل

تزداد حدة الاحتجاجات

يقفل رئيس لجنة الاقتراع الصندوق ويمتنع عن مواصلة العملية

يتدخل رجلا أمن ويخرجان المرشح ومناصريه

في الدائرة "أ"

المرشح ش.ن. الخصم المباشر للمرشح ع.م. يزور مركز الاقتراع رقم 18 في الدائرة

يقترع مع زوجته ويخرج

يتحلق الصحافيون

يسأل مندوبنا المرشح: ما رأيك في الطريقة التي مارس فيها ع.م. حقه في الاقتراع؟

هل سجلتم شوائب أخرى في العملية الانتخابية، ما هي؟ وماذا كان ردكم؟

في الدائرة "أ"

المواطن ب.ح. الذي ينتظر دوره للدخول

يسأله مندوبنا عن ملاحظاته على العملية الانتخابية، الحسنات والسيئات، هل ينتظر من سيفوز عن الدائرة ان ينفذ المشاريع والوعود التي أطلقوها.

طبعا وجوه اخرى متعددة من الامثلة ممكنة إذا مارس الصحافي دوره كممثل للصحافة والرأي العام.

أ. أحمد تنوح

5-تغطية كارثة داخلية

تعتبر الكارثة الداخلية حدثا ضخما (غير متوقع غالبا) يحتاج لدى الصحافي المنتدب للتغطية إلى كثير من الدراية والذكاء والحس المهني العالي. فإن كان من أهل البلد عظمت مسؤوليته في مراحل العمل الثلاثية باعتبار الموضوع جزءا لا يتجزأ من كيانه المجتمعي والوطني ومن غير الجائز الوقوع في أخطاء صغيرة أو كبيرة. كما من غير الجائز ألا يكون ملتزما معايشة الوقائع بإحساس المشاركة في تلقي الكارثة من دون إسفاف. وإذا كان مراسلا لوسيلة إعلام خارجية تفرض عليه مهنيته أن يتعامل مع الكارثة كحادثة متعددة المآ سي تحتاج الى مزيد من العناية في اختيار الوجوه المناسبة لاطلاع البعيدين عليها. لذلك قد يظهر الفارق واضحا بين التغطية الصحافية للداخل وتلك الموجهة إلى الخارج، كما تبدى في تغطية كارثة تفجير البرجين في 11 سبتمبر / ايلول 2001.

وكما هو الحال في "نقل" الأخبار حديثا يؤخذ بالاعتبار أن التغطية يبدأ نشرها على الموقع الإلكتروني منذ اللحظة الأولى لتأكد المعلومات الأولية عبر "العاجل"، على أن يتوالى النشر كلما طرأ جديد في اليوم الواحد أو في الأيام التالية.

البداية والإعداد السريع

بذور الخبر أو بدايته تتكامل عبر عدة إشارات. شائعات متواترة. أخبار عاجلة غير مؤكدة عبر وسائل إعلام. مرويات عبر وسائل الاتصال الاجتماعي. وكالات أنباء ترسل برقيات عاجلة إلى وسائل الإعلام. معلومات أولية لدى إدارة التحرير وأقسامها. استفسارات من دوائر أمنية واستعلامية وصحية. لذلك تتسارع مرحلة الإعداد المتوافقة مع طبيعة الموضوع المستجد في خطوات:

الخطوة الأولى: التأكد من دائرة المكان ودائرة الزمان والطبيعة الأولية الممكنة للحادث.

الخطوة الثانية: تتبع الأخبار الأولية الواردة عبر وسائل الإعلام والاتصال وغيرها.

الخطوة الثالثة: التوجه مع إجراءات السلامة اللازمة نحو المكان بعد التأكد من جهوزية وسائل الاتصال الطارئة صوتا وصورة لتأمين نقل فاعل ومباشر إذا لزم الأمر.

الخطوة الرابعة في الطريق إلى موقع الكارثة: الاتصال السريع ببعض مصادر المعلومات ذات العلاقة بما أخبر بأنه يحدث، وصولاً إلى تكوين فكرة أكثر وضوحا عن الموضوع ولتنسيق خطة العمل الميدانية واللوجستية مع الادارة وإمكانات متابعتها في حال توسعها.
الخطوة الخامسة: الوصول إلى المكان المقصود والتواصل مع المندوبين الآخرين لتبادل المعلومات، علما بأن بداية

نقل التغطية كانت قد تمت مباشرة في صيغة خبر عاجل أولي، ثم توسع ارتقائي كرونولوجي لحظة بلحظة وصولا إلى تغطية شبه شاملة.

التنفيذ على مسرح الكارثة:

خطوات العمل ميدانيا ترسم هنا استنادا الى ما قام به المراسلون في تغطية كارثة تحطم طائرة اثيوبية على الشاطئ اللبناني بتاريخ 25 يناير / كانون الثاني 2010:

الخطوة الأولى: نقل الخبر الأولي **الثابت معاينة** في خبر ميداني مباشر "عاجل" على النسخة الإلكترونية من الصحيفة المطبوعة على أن تليه مجموعة من الـ "عاجل" كلما توافرت معلومات جديدة.

الخطوة الثانية: جمع المعلومات المضافة والمستجدة وخلفياتها لتكون هناك أسباب وجيهة لقراءة "صحيفتي" في اليوم التالي، وأهمها:

–المكان وتوزع المساحة التي تتوالى عليها دلائل التحطم: بحرا، برا، شاطئا: معلومات ومشاهدات

–الحصيلة الأولية لعدد المفقودين والضحايا: معلومات

–حصيلة الناجين أو المصابين: معلومات موثقة

–الشهود المنتشرون على مسرح الحادثة: ماذا يقولون؟

– مجموعات الإسعاف والإنقاذ العاملة: مشاهدات وحوار ممكن مع المتحدثين الرسميين

– زيارة المستشفيات التي نقل إليها المصابون أو جثث التحطم: مشاهدات، أرقام، معلومات من إدارات المستشفيات

– التأكد عبر مصادر متنوعة من زمان وتوقيت التحطم: اتصال بالإدارات المختصة

– التأكد من اسم شركة الطيران الناقلة ورقم الرحلة واتجاهها: تحر ومعلومات من دوائر الطيران

– المعلومات الأولية عن أسباب محتملة للتحطم: سوء الأحوال الجوية، خطأ في المناورة، أخطاء في القيادة، أسباب أخرى متداولة: مقابلات مع خبراء ومطلعين ومحللين.

– آخر النتائج الأولى للتحقيق الميداني السريع: استنادا إلى وثائق

– مقتطفات من كلام ناجين محتملين

– مقابلات مع أهالي بعض الضحايا (مع الكثير من اللباقة والدراية والأخلاق)

– مقتطفات من تصريحات مسؤولين كبار زاروا واستطلعوا وبينوا اهتمامهم

–محاورة ممكنة مع مكتب الشركة التي تسير الطائرة

– ملاحظات خاصة تتلمسها الحواس والغريزة أو الحس الصحافي المرهف.

– صور مناسبة.

مرحلة النشر الكامل

تتضمن:

1– الجمع الموثق والثابت: بعد جمع ما توافر من مرحلة التنفيذ ميدانيا ينتقل الريبورتر إلى:

–إعادة التأكد من سلامة المعلومات والأسماء والمواقع والصور.

–اختيار ما يؤخذ من حصيلة التنفيذ ليكون متابعا وجديدا إلى حد الخروج بـ "سكوب" صحافي.

–إضافة معلومات أرشيفية ممكنة عن حوادث مشابهة في المنطقة نفسها، أو للشركة نفسها، أو للأخطاء المذكورة نفسها، أو لمصادفات ذات مغزى ...

–الاستفادة من توجيهات إدارة التحرير: معلومات أخرى، المساحة المخصصة للنشر، الصور، ...

2–الصياغة للنشر

تختلف الصياغة للنشر الكامل بين صحف محلية وصحف القيمة ووكالات اعلام عالمية. أنها في الصحف المحلية بخاصة ذات طابع أنساني تفصيلي حميم في العنوان والمقدمة والتوسيع. لكنه في غير ذلك يحافظ على المقدمة التلخيصية المفسرة لمجمل الحدث والتفصيل الشديد اللزومية والدقة والموضوعية المؤنسنة. فالتقرير المعد للنشر الخارجي، مثلا، يحتاج عادة إلى مقدمة تختصر الوضع العام أما إذا كان النشر داخليا فالمقدمة قد تتخذ منحى إبداعيا إنسانيا يتناسب مع طبائع القراء القريبين من الحدث. اما التوسيع ففيه مذاهب شتى. وقي ما يأتي مثلان على النشر واحد في صحيفة اقليمية دولية وآخر في صحيفة لبنانية محلية.

<u>المقدمة في الصحافة الخارجية</u>

مقدمة تغطية "كارثة الطائرة الأثيوبية" على الشاطئ اللبناني التي وقعت بتاريخ 25 كانون الثاني 2010 كما وردت في صحيفة "الشرق الأوسط".

بيروت: ثائر عباس

سقطت طائرة أثيوبية فجر أمس بعيد لحظات من إقلاعها من مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت. ورجحت المعلومات وفاة ركابها الـ90 جراء الحادث الذي حصل لأسباب غير معروفة بعد، رغم أن سكان المناطق المجاورة للمطار تحدثوا عن مشاهدتهم "شهابا ناريا يسقط في البحر" مما رجح حصول حادث في الطائرة سبب سقوطها السريع ومنع الطاقم من إرسال أي إشارة استغاثة إلى برج المراقبة، الذي فقد الاتصال مع الطائرة بعد دقائق من إقلاعها ثم اختفائها عن شاشات الرادار. وأفاد بيان للجيش اللبناني انه لدى إقلاع الطائرة شوهدت تندلع فيها النيران ثم ما لبثت أن سقطت في البحر قبالة منطقة الناعمة على مسافة 8 كلم من الشاطئ.

<u>المقدمة في الصحافة المحلية</u>

كما وردت في جريدة السفير اللبنانية:

عندما صعد تسعون شخصا على متن طائرة الخطوط الجوية الأثيوبية، ليل أمس الأول، ركابا وطاقما جويا، من مختلف الجنسيات، كانت لكل منهم مخططات مهنية وأسرية ووجهة.. كانت لكل منهم عائلة تنتظره، ومشاريع وأحلام، إما في لبنان، أو في المدينة التي يسافر إليها.. لكن العاصفة التي ألمت بلبنان قطعت الطريق على بقية من قصص وحيوات، فانتهت بهم أقدارهم، موحدة، فجر أمس، في أعماق بحر بيروت، وتوحدت أيضا قلوب أحبتهم، من مختلف الجنسيات والأعراق، في التفجع عليهم، والصلاة من اجل بارقة أمل، ولو مستحيلة، ببقاء حبيبة أو حبيب على قيد الحياة...

محاور التوسيع وبعض مضامينها

في تغطية الكارثة خلال اليوم الأول وردت محاور التوسيع وبعض مضامينها في جريدة الشرق الأوسط كالآتي (مع بعض التصرف).

1. أسباب الكارثة

وقد استبعد الرئيس اللبناني ميشال سليمان فرضية "العمل الإرهابي" فيما تحدثت معلومات أخرى عن إصابة الطائرة بصاعقة مما ساهم في سقوطها بعدما عجز قائدها عن التحكم فيها نتيجة الأحوال الجوية العاصفة، فيما أشار نقيب الطيارين اللبنانيين محمود حوماني إلى أن الأحوال الجوية السيئة "لا تكفي وحدها لسقوط الطائرة". وشدد

رئيس الحكومة سعد الحريري على ضرورة العثور على الصندوق الأسود للطائرة لتحديد أسباب سقوطها، داعيا إلى عدم "إصدار تكهنات"

2. **الإجراءات**

وفور وقوع الحادث بدأ الجيش اللبناني إجراءات البحث عن حطام الطائرة التي غرقت بالكامل، فيما كان لافتا عمليات تشويه لافتة لجثث الركاب التي لم يُتعرف على معظمها للوهلة الأولى، مما استدعى إجراء عمليات فحص للحمض النووي للتعرف على الجثث. وعلى الرغم من تحديد البحرية اللبنانية موقع سقوط الطائرة سريعا، ووصول سفن إنقاذ تابعة للقوة البحرية الدولية المرابطة قبالة السواحل اللبنانية، فإنه لم يُعثر على ناجين، فيما بدأ العثور على الجثث في ساعات بعد الظهر، وقد بلغت نحو 30 جثة.

3. **المفقودون**

وكان على متن الطائرة 90 راكبا بينهم 54 لبنانيا منهم ثلاثة يحملون الجنسيات البريطانية والكندية والروسية إضافة إلى طاقم الطائرة وعددهم 7 أشخاص. والطائرة هي من نوع "بوينغ 737-800" في رحلة بين لبنان وأثيوبيا رقمها 409. أما الباقون فهم 22 أثيوبيا، وعراقي واحد، وسوري واحد، وثلاثة كنديين من أصل لبناني، وروسية من أصل لبناني، وفرنسية هي مارلا بييتون، زوجة السفير الفرنسي في لبنان، وكانت، وفق معلومات "الشرق الأوسط" متوجهة إلى جنوب إفريقيا التي كانت مقر عمل السفير دوني بييتون السابق قبل مجيئه إلى لبنان لمتابعة أمور عائلية...

4. **الجهات الرسمية تتحرك**

وقام رئيس الحكومة سعد الحريري يرافقه وزير الداخلية زياد بارود والوزير غازي العريضي ووزير الصحة محمد جواد خليفة وقائد الجيش العماد جان قهوجي، بجولة جوية فوق المناطق التي تتم فيها عمليات البحث عن المفقودين ...

وظاهر في هذا التوسيع 3 ملاحظات: **في الأولى** اهتمام بالشامل والرسمي حيث اعتماد اقوال رسمية في توصيف اسباب الكارثة ثم تلخيص بعناوين سريعة للإجراءات من دون التوقف عند الوقائع الانسانية . ثم تعداد المفقودين وجنسياتهم. في **الثانية:** تحاشي الأقاويل واقوال الشهود، **في الثالث**ة: استخدام المفردات والتعابير الموضوعية

في جريدة السفير اللبنانية بدت محاور التوسيع وبعض مضامينها كالآتي (بتصرف):

1. **ماذا حدث؟**

وفي التفاصيل أن طائرة تابعة للخطوط الجوية الإثيوبية سقطت، بعيد الثانية والنصف من فجر أمس، بالقرب من الساحل اللبناني، وتحديداً غربي بلدة الناعمة (12 كيلومترا جنوبي المطار) وعلى بعد ثلاثة كيلومترات ونصف من الشاطئ، وكان على متنها 90 شخصاً. وقد نشب حريق في الطائرة، بعد دقائق من إقلاعها من مطار بيروت، وبدأت على الفور أعمال البحث عن ناجين وسط أحوال جوية سيئة للغاية. لم يعرف سبب الحادث على الفور، في حين اختفت الطائرة عن شاشات الرادار بعد نحو خمس دقائق من إقلاعها (الساعة الثانية و37 دقيقة صباحاً بتوقيت بيروت)، فيما كانت أحوال جوية عاصفة قد سيطرت على لبنان منذ ليل الأحد الماضي. وقد تلقت قيادة الجيش خبر الحادث، قرابة الثالثة صباحاً، مع ترجيح إصابة الطائرة بصاعقة نتيجة دخولها عاصفة رعدية، ما أدى إلى اشتعال جزء منها، فهوت بسرعة وهي مشتعلة في البحر وتناثرت قطعاً في المياه.

2. **الضحايا المحتملين في حصيلة أولية:** المصادر: وزير الاشغال اللبناني، الخطوط الجوية الأثيوبية مالكة الطائرة

وكان لافتاً للانتباه أمس تضارب الأرقام والتفاصيل، الصادرة عن مختلف المرجعيات المعنية بالحادث، حول عدد أفراد طاقم الطائرة والركاب وتوزعهم بحسب الجنسيات. فقد أوضح العريضي أن «الطائرة كانت تقل 90 شخصاً: 83 راكباً، إضافة إلى طاقمها المؤلف من سبعة أشخاص». وفنّد العريضي جنسيات الركاب على النحو التالي، وهم: 54 لبنانياً، 22 إثيوبياً، عراقي واحد، سوري واحد، كندي واحد من أصل لبناني، روسية واحدة من أصل لبناني، فرنسية واحدة، وبريطانيان اثنان من أصل لبناني». فيما أشارت الخطوط الجوية الأثيوبية إلى أن 90 شخصاً، هم 82 راكباً وثمانية من أفراد الطاقم، كانوا على متن الطائرة لدى سقوطها، من دون تقديم تفاصيل عن جنسيات هؤلاء. كما أرسلت الخطوط الجوية الإثيوبية، إلى رئيس مجلس إدارة المدير العام لـ «ميدل إيست» محمد الحوت، لائحة بعدد الركاب ووجهاتهم على متن الطائرة المنكوبة، وتظهر اللائحة وجود 82 راكباً، وشخصين في قمرة القيادة وستة أشخاص كطاقم ضيافة، وشخص واحد كطاقم إضافي، ما يجعل إجمالي عدد الأشخاص على متن الطائرة 91 شخصاً (من دون أن يتضح إن كان الشخص الإضافي قد صعد إلى الطائرة أم لا). أما وزير الدفاع اللبناني، الياس المر، فقال إن «عدد الركاب الرسمي 90 شخصاً، منهم 45 لبنانياً، 20 إثيوبياً، فرنسي واحد، بريطانيان اثنان، تركي، سوري، أردني، وشخص إفريقي»، من دون أن يحدد جنسية هذا الأخير. ومن بين الركاب عقيلة السفير الفرنسي في لبنان دوني بيتون، مارلا سانشيز بيتون، وكانت متوجهة إلى إحدى الدول الإفريقية لحضور مؤتمر دولي باعتبارها مترجمة دولية.

3. **عدد القتلى في حصيلة أولية: المصادر الرسمية**

الرقم الرسمي لعدد القتلى كان حتى مساء أمس 14، على اعتبار أنه عدد الجثث التي وصلت إلى مستشفى بيروت الحكومي. أما الرقم الذي أعلن سابقاً وهو 20 قتيلاً، فهو لعدد الجثث التي انتشلت من البحر. وقد تقرر اعتماد

عدد الضحايا الذين تصل جثثهم إلى المستشفى، والاستمرار في اعتبار الآخرين في عداد المفقودين إلى حين انقضاء فترة 72 ساعة.

4. حالة أهالي الركاب وخلفات الكارثة: مشاهدات وصور

وفي بيروت، انتشر أهالي الركاب وأصدقاؤهم على الشاطئ، بالقرب من موقع الحادث، كما في المطار ومستشفى بيروت الحكومي، في انتظار أنباء عن المفقودين أو جثثهم، وإن ظل يحدوهم الأمل، لفترة طويلة، في نجاة من يقلقون عليهم. وعرف من بين الضحايا طفلان لبنانيان، وبعض من أتوا من مغترباتهم على حين غرّة لدفن أحبّة. وبين الأهالي من أصيب بانهيار عصبي أو حالة إغماء، فيما صبّ البعض الآخر غضبه على المسؤولين اللبنانيين ربما لأنه لم يجد من يلومه على مأساة تسببت بها الأحوال الجوية في المقام الأول، ولعل ذلك هو ما دفع بوزارة الصحة إلى تخصيص دعم نفسي متخصص للأهالي المفجوعين. وعلى امتداد النهار الطويل. توالت الصور الصحافية للحطام الذي لفظته الأمواج على الشاطئ، فظهرت ألعاب الأطفال، وأكياس الحلوى وعلب الأطعمة، كأنها «شواهد» على أصحابها الذين تنتشل أجسادهم من عرض البحر.

5. **التحرك الحكومي والمؤسسات** على مستويات مختلفة: مشاهدات، بيانات، متابعات لمواقف رئيس الحكومة ومجلس النواب، مؤتمر صحافي لوزير الدفاع.

وقال العريضي إنه تم على الفور تشكيل لجنة تحقيق تضم خبراء مختصين من بينهم مكتب التحقيق الفرنسي المختص بهذا النوع من الحوادث»، مضيفاً أن «التواصل استمر بضع دقائق بين برج المراقبة وقائد الطائرة لمساعدته على تحديد المسارات المطلوبة ثم انقطع الاتصال واختفت الطائرة عن شاشات الرادار». وأورد الجيش اللبناني في تصريح أن حريقاً نشب في الطائرة بعد وقت قصير من إقلاعها. وقالت قيادة الجيش إن الطائرة «شوهدت والنيران تندلع فيها، ثم ما لبثت أن سقطت في البحر». وجاء في بيان صادر عن مديرية التوجيه أنه «على الفور، تدخلت وحدات تابعة لكل من القوات البحرية والقوات الجوية اللبنانية وفوج مغاوير البحر بمؤازرة طوافات وزوارق بحرية تابعة لقوات الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل) في لبنان». أضاف البيان أن «القوى المذكورة تستمر في عمليات الإغاثة والإنقاذ، فيما تقوم وحدات أخرى بتفتيش الشاطئ». وإذ أعلنت الحكومة اللبنانية الحداد الرسمي أمس، زار رئيس الحكومة سعد الحريري المطار، ومعه عدد من الوزراء المعنيين بمتابعة فصول المأساة، لمواساة أقارب ركاب الطائرة الذين كانوا ينتظرون في ذهول أي معلومات تفيد بالعثور على ناجين، وكان بعضهم غاضباً بسبب السماح للطائرة بالإقلاع في هذه الأحوال الجوية السيئة، في حين أكد وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي أن «وزارة الخارجية والمغتربين تتابع هذه الكارثة الإنسانية وقد شكلت لهذا الغرض لجنة طوارئ برئاسة المدير العام للمغتربين هيثم جمعة». وأقفل مجلس النواب حداداً، وتأجلت جلسة مجلس النواب التي كانت مقررة أمس. ومساء، ترأس

الحريري في السرايا الكبيرة، اجتماعاً وزارياً أمنياً قضائياً، حضره وزراء الدفاع الياس المر، والصحة محمد جواد خليفة، والخارجية علي الشامي، والأشغال غازي العريضي، والإعلام طارق متري، والداخلية زياد بارود، والمدعي العام للتمييز القاضي سعيد ميرزا، وقائد الجيش العماد جان قهوجي، الأمين العام لمجلس الوزراء الدكتور سهيل بوجي، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء يحيى رعد، المدير العام للدفاع المدني العميد درويش حبيقة، المدير العام للطيران المدني حمدي شوق، رئيس الصليب الأحمر سامي الدحداح ونائبه وليد كبي والمستشار فادي فواز. وخصص الاجتماع لعرض آخر المعلومات المتعلقة بحادثة الطائرة، والجهود المبذولة في عمليات الإنقاذ، والتنسيق بين مختلف الإدارات المعنية على هذا الصعيد. عمليات البحث وعقد نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع، الياس المر، مؤتمراً صحافياً بعد ظهر أمس.....

6. خبراء ومداخلات خارجية

كما وصل إلى بيروت، عصر أمس، خبيرا إنقاذ بحريان من الجنسيتين اليونانية والبريطانية، وهما آتيان من لارنكا – قبرص على متن طائرة خاصة، للمساهمة في متابعة عمليات الإنقاذ والبحث عن الضحايا والمفقودين. وكانت السلطات القبرصية قد أرسلت، عند السادسة من صباح أمس، بناء على طلب من قوات «اليونيفيل»، طائرة مروحية للمساعدة في عمليات البحث عن الضحايا وانتشال الجثث. وبناء على اتصال أجرته المديرية العامة للطيران المدني مع السلطات القبرصية للمساعدة في عملية بحث معمّقة، أجابت الأخيرة بأنها لا تملك مثل هذه الإمكانات لكنها أمّنت للسلطات اللبنانية اتصالاً مع شركة EDT لإدارة السفن المتخصصة في عمليات البحث في أعماق البحار.....

7. **الشركة المالكة تتحرك** وتستبعد حصول اعتداء إرهابي أو خطأ في الصيانة

وكانت الخطوط الجوية الإثيوبية قد أرسلت، أمس، فريق محققين إلى لبنان لتحديد أسباب الحادث، بينما استبعدت الحكومة الإثيوبية فرضية الاعتداء الإرهابي. وأوضحت الخطوط الجوية الإثيوبية، التي تأسست في العام 1946، أن فريق المحققين يتألف من 14 شخصاً يعملون في وزارة الطوارئ والخدمات الطبية وقسم الصيانة التابع للشركة كما وإدارة الطيران المدني، ويضم الفريق أيضاً مسؤول السلامة في الشركة. من جهته، شدد المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية شيميلس كمال على أنه ما من دليل يشير إلى فرضية حصول اعتداء إرهابي، مضيفاً: «لم نتلق أي تهديد من أي مجموعة إرهابية» وأن «حريقاً شب على ما يبدو في الطائرة بعد خمس دقائق من إقلاعها». وقال الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية الإثيوبية، غيرما وايكي، للصحافيين في أديس أبابا، انه لا معلومات واضحة لديه حول مصير الركاب أو مسبب الحادث.....

8. **ارتدادة في التاريخ إلى حوادث** معلومة عن نموذج الطائرة 737 المنتجة والتي سقطت وأدت إلى الكارثة.

أ. أحمد تنوح

وتعتبر طائرة «بوينغ 737» من أكثر الطائرات المتمتعة بمواصفات السلامة، وهي موضوعة في الخدمة الجوية منذ ستينيات القرن الماضي، وما زالت من أكثر الطائرات المسيّرة اليوم للرحلات القصيرة والمتوسطة. ومع ذلك، ارتبطت 737، خلال الأعوام الخمسة عشر الأخيرة، بعدد من الحوادث .....

1. **أسماء الركاب الذين كانوا على متن الطائرة** في تقرير أولي: المصدر: الشركة.

والأهم أن جريدة السفير ومعها معظم الصحف المحلية اللبنانية، تابعت التغطية الأولى بتغطيات أخرى متتابعة على مدى عدة أيام. وهذه المتابعة تميزت بالآتي:

1. ملاحقة التطورات الإنسانية والتقنية واللوجستية عند مسرح سقوط الطائرة وفي المستشفيات:

التجمعات قرب المستشفيات

عند الشاطئ

تظاهرات

فرق التفتيش

أعمال الجيش والقوى الأمنية والصحية

2. ملاحقة التحقيقات

3. تغطية وصول الجثث وتشييع الضحايا إلى القرى والبلدات

4. بعد مرور أكثر من عام: نتائج التحقيقات يعلنها وزير الأشغال والنقل اللبناني.

5-تغطية النزاعات المسلحة والحروب

يمكن تزويد الصحافي الذاهب إلى تغطية النزاعات المسلحة والحروب في اختصار وغير اكتمال عدة المعرفة اللازمة في الظروف الاستثنائية هذه. من محتويات هذه المعرفة عنوانان: الأول يتناول التوجيهات العملية في ميدان العمل والثاني يتناول الحقوق الدولية التي ترعى حماية المراسل الحربي.

عدة المعرفة

أولا: التوجيهات العملية في معرفة الواجبات والحقوق

1-تذكّر أن الذهاب إلى مناطق النزاعات المسلحة بهدف التغطية الصحافية هو مسألة حياة وموت ولا بد من الاحتراس الشديد.

2. اجمع معلومات ذات صدقية ومن أطراف عالمية ومحايدة عن منطقة التغطية: ما هي خريطة المنطقة الجغرافية والسكانية والسياسية والعدائية؟ من يكره من؟ من يقاتل من؟ ما هي حدود السماح بالتغطية والحركة والتصوير؟

3. في حال جهلك لغة أهل المنطقة، تعلم الجمل الأساسية التي تسمح لك بالتعريف عن نفسك، وطلب المساعدة، وطلب لقاء مسؤول...

4. تأكد من تمتعك بالتأمين الكامل على حياتك في حال الإصابة.

5. احمل بطاقة هوية صحافية، فهي الأفضل رغم كثير من المخاطر.

6. لا تحمل أي أوراق أو قصاصات أو مستندات أو صور قد تلمح إلى سياسات أو ديانات أو مذاهب أو أحوال السكان في المنطقة.

7. في الأحوال الحربية، أمن العتاد الواقي من المواد الخطرة أو من الشظايا أو الرصاص وبخاصة السترة المخفية المضادة للطعن والخوذة.

8. حدد خياراتك: هل تود مرافقة قوى عسكرية معينة أثناء التقدم إلى مواقع القتال (embed) كما كان الحال إبان غزو العراق، وبالتالي التزام التعليمات التي تحددها الجهة العسكرية؟ هل تفضل العمل مستقلا؟

الواقع أن مراسلي الحرب هم فئتان:

الفئة الأولى مؤلفة من الذين يصاحبون القوات المسلحة (embed) أثناء العمليات الحربية

ويقصد بهم الصحافيون المراسلون الذين قد لا يكونون بالضرورة أفرادا في هذه القوات المسلحة . لذلك تنطبق عليهم النصوص الواردة في اتفاقية جنيف الثالثة ا لتي يحق بموجبها لهؤلاء الصحا فيين، رغم كونهم مدنيين، التمتع بوضع ومعاملة أسرى الحرب في حالة القبض عليهم. وعليهم إبراز بطاقة الهو ية المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الثالثة إذا طلبها العدو قبل تقرير وضع المراسل. وتلعب بطاقة مراسلي الحرب دورا مماثلا للدور الذي يلعبه الزي الرسمي للجنود، بمعنى أنها تخلق افتراضا ما. أما عند الشك في حالة شخص يطالب بوضع أسير الحرب، فيبقى هذا الشخص تحت الحماية التي تكفلها اتفاقية عام 1949 لحين البت في وضعه بواسطة محكمة مختصة وفقا للإجراء المنصوص عليه في الفقرة الثانية من المادة الخامسة من الاتفاقية الثالثة. وهكذا، تنطبق على هذا الفريق من الإعلاميين كل الحماية المكفولة في اتفاقية جنيف الثالثة ويكملها كل من البروتوكول الإضافي الأول والقانون الدولي العرفي.

الفئة الثانية مؤلفة من الإعلاميين الآخرين المستقلين في تحركاتهم

وهم الذين يغطون النزاعات المسلحة بطلب من مؤسساتهم الإعلامية أو بصفة شخصية فيتمتعون بما يتمتع به المدنيون من حقوق ويلتزمون بما يلتزم به المدنيون من قواعد للسلوك. وعلى خلاف القواعد السابقة المنطبقة في النزاعات المسلحة الدولية، لم يرد ذكر الإعلاميين على وجه الخصوص في أي من المعاهدات المنطبقة على النزاعات المسلحة غير الدولية. غير أن الإعلاميين في مثل هذه الأحوال يعدون مدنيين أو أشخاصا لا يشاركون مباشرة – أو كفوا عن المشاركة – في العمليات العدائية وتسري عليهم وعلى أطقمهم كل الحماية المنطبقة على هؤلاء المدنيين الإعلاميين. بحسب البروتوكول الأول الذي يرى أن هؤلاء الإعلاميين المدنيين محميون مثلهم مثل غيرهم من المدنيين، بغض النظر عن جنسياتهم، بشرط ألا يقوموا بأي عمل من شأنه مخالفة وضعهم كمدنيين وإذا أدى هجوم متعمد إلى قتل أو إصابة إعلامي، فذلك يشكل جريمة حرب حسب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. ويحق لهم الحصول على عدد كبير من الضمانات الأساسية للحماية منها على سبيل المثال لا الحصر:

القتل أو التعذيب البدني والنفسي والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو العقوبة البدنية أو التشويه أو الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحط من القدر أو العقوبات الجماعية أو اخذ الرهائن.

ويؤكد القانون الدولي الإنساني على تجنيب الأشخاص غير المشاركين – أو الذين كفوا عن المشاركة – في الأعمال العدائية المباشرة، الأذى نتيجة للنزاع المسلح. لكنه لا يمنح الحق للإعلاميين في دخول أراض دون موافقة السلطة الحاكمة لها، ويضع قواعد أساسية للحماية القانونية المكفولة للصحفيين متى وجدوا أنفسهم في إطار نزاع مسلح.

ثانيا: تعليمات للتنفيذ في خلال التغطية:

انها اهم المتداول على المواقع الالكترونية والمنشورات المتخصصة:

- أينما وجدت (وإن أسعفتك الوسائل والظروف) ابلغ مؤسستك أو زملاءك عن مكانك وتحركاتك من مكان إلى آخر وموعد الذهاب وموعد العودة.
- احتفظ بأقل ما يمكن من معدات العمل والعيش.
- إذا كنت تعمل مستقلا: ضع على سيارتك علامة "صحافة Press" في مكان بارز واحترس من حمل أي شيء يشبه السلاح. ففي عام 2003 لقي مصور وكالة رويترز مازن دعنا حتفه برصاص رشاش من دبابة أميركية ظن من فيها أن المصور يحمل قاذفة صواريخ (آر بي جي)
- احذر الألبسة الكاكية أو الشبيهة بألبسة العسكر. إن الألبسة ذات اللون الداكن مفضلة. ولا تستعمل سيارة جيب أو شبيهة بما يستعمله العسكر ولا تحتفظ بأي تذكار من أي جهة هي طرفا في النزاع.
- لا ترسم أبدا خرائط لمواقع أو إنشاءات عسكرية أو ما يشبهها في مفكرتك. ولا قائمة بأسماء أشخاص. احتفظ بكل ذلك في ذهنك.
- استفهم عن مناطق الألغام.
- انتبه إلى اليافطات الصغيرة أو الكبيرة المشيرة إلى أمر ما وكن حذرا.

ثالثا: معرفة النصوص الدولية الأساسية التي ترعى حقوق المراسل أثناء الحروب والنزاعات المسلحة.

ابعد من الحقوق والتوجيهات يبقى المراسل الذي يغطي أعمالا حربية إنسانا مشظى تتنازعه من جهة مهنته التي لم يخترها مكرها والتي دفعته إلى اعتبار تغطية النزاعات والحروب، بكل ما فيها من مآس وفظائع، مجرد تغطية ولو صعبة ومن جهة ثانية إنسانيته التي تتمزق وتدمى أمام مشاهد القتل والسحل والتعذيب والتدمير والمواقف والمشاهد المرعبة التي تغيب عنها الشرائع والقوانين والمشاعر البشرية ليحل محلها جنون السلاح والذوات الهاجمة على كل شيء حي.

ماذا يكتب المراسل الحربي؟ ماذا يصور؟ كيف ينقل الوقائع؟ كيف يتسنى له أن يكون "الشاهد" الحقيقي على كل ما يجري؟ ماذا يفعل بالخوف الذي يشد عليه الخناق في المواقف الصعبة؟ ماذا يفعل بـ "الأمر الواقع" الذي يفرض عليه الصمت والعمى؟ كيف يكتب ويصور في لحظات ليس للعقل والأخلاق فيها مكان إذ المكان فقط للغرائز المنطلقة من عقالها؟

في الفيلم التسجيلي "المراسل الحربي" الذي يطرح فيه المراسل سيلفستر كولباس إشكالية عمل المراسل الحربي انطلاقا من تجربته في النزاع المسلح بين كرواتيا وصربيا[1]تطلق هذه الأسئلة كلها ويبدو من خلال الأجوبة عنها أن "الشهادة الحية" لم تكن ممكنة دائما.

وينقل قيس قاسم في جريدة "الحياة"[2]ردود فعل مراسلين حربيين سابقين على أسئلة برنامج "صحافيون في الحروب" الكندي فيصف الصحافي البريطاني فينبار أورلي حالته بعد عودته من تغطية أحداث ليبيا بأنه لم يعد يألف الوجود بين الناس العاديين وهم يتحركون بعفوية في شوارع لندن. "شعرت بنفسي غريبا وموزعا بيني أنا المنتمي إلى هذا المكان وذاك الذي عاد لتوه من مكان آخر وكان جزءا من صراع مخيف". إن تغطية لتلك تؤدي إلى المرض لما فيها من بشاعات وتناقضات.

كيف تكون التغطية من ميادين القتال؟

القص والوصف

من المنظار المهني يبقى المراسل المستقل شاهدا على ما يجري، وإن ضمن خطوط حمر تحددها الظروف المحيطة. فالتحركات العسكرية يمكن أن تكون موضوعا للسرد والوصف مادامت لا تكشف خططا استراتيجية أو تكتيكية أو مادامت داخلة في سياق سلامة العسكر والمدنيين ومن غير الجائز تسجيل أو تصوير بعض المعلومات أو الوقائع في مواقع حساسة وملتحمة مع الفريقين العدوين.

المقابلات واعتماد القصة الإخبارية

إن الحوار مع العسكريين مقنن وضمن نظام حاسم فيه المأذون وغير المأذون ومعظم المعلومات تؤخذ من مصادر عسكرية مخولة. أما الحوار مع المدنيين فيشوبه حذر كبير في مناطق القتال لكنه مرتاح أكثر في حالات المناطق التي توقفت فيها كليا العمليات الحربية. ولعل كتابة "الفيشر" أحيانا، بكل ما فيها من نواح إنسانية بفعل النزوح أو الدمار أو المواجهات الدامية، هي الأكثر عملانية.

الأرقام واستطلاعات الرأي

تلعب الأرقام دورا فاعلا في تكوين الأخبار وتضميناتها حيث تعطي المعلومات والوقائع قوة وإثباتا رصينا وعامل اطمئنان إلى دقتها وسلامتها إذا ارتبطت بأسماء صحافيين أو مؤسسات ذات صدقية. فتقديم خبر بأرقام وبنود يتضمن توزيع الاعتمادات في موازنة العاصمة يثير اهتمام قاطنيها بدلالته على القطاعات والطرق والأشغال والمشاريع التي تعد للمدى القريب والبعيد. ونشر خبر عن إحصاء لعدد النازحين إلى البلاد بسبب الحروب أو الظروف وتوزع أعدادهم على المناطق وتكلفة النازح الواحد وتأثير المجموع بالأرقام على الاقتصاد وارتباط ذلك بأرقام الموازنة العامة انما يمثل عنصر إثارة للاهتمام وإعادة النظر في الرؤية العامة إلى اقتصاد البلد. كما أن استطلاعات الرأي العلمية السليمة الصادرة عن مؤسسات ذات صدقية تمد القارئ أو المتلقي بصور دقيقة عن الموضوع المطروح في الاستطلاعات مما يثير الاهتمام الذي هو في أساس أي خبر موجه إلى العامة والخاصة. المهم في كل ذلك أن يعرف الصحافي كيف يتعامل مع الأرقام بحيث ينتزعها من واقعها الحسابي الصافي ويحولها إلى مادة مقروءة ومفهومة لدى القارئ العادي، أي صالحة للنشر الناجح. فالأرقام ومتمماتها قد تكون واصلة بحرفيتها من طرف خارجي او محلي ولها طرق للتعامل معها وصياغتها في أخبار ذات فائدة، كما قد تكون فعلا داخليا صادرا عن قسم متخصص في الصحيفة بهدف التنوع في المواد المنشورة أو تجديد النظر إلى بعضها. وفي الاحوال كافة لا بد للصحافي، إذا لم يكن بارعا في الأساس بالرياضيات، أن يتقن بعض المبادئ الأولية السهلة لتقريب الارقام ومتمماتها المعدة للنشر من أذهان القراء أو المتلقين عموما.

المبادئ الأولية:

<u>المبدأ الأول: تكوين النسب المئوية</u>

يرد في المعلومة الواصلة للنشر أن سعر صفيحة البنزين ارتفع خلال سنة من 20 دولارا إلى 35 دولارا. فكيف يوصَف هذا الارتفاع في شكل مبسط؟ يوصّف عبر تحويل أرقام الأساس والارتفاع إلى نسبة مئوية. والتحويل يكون باتباع الخطوات الآتية:

1. السعر الأخير ناقص السعر الأول

35 – 20 = 15

2. قسمة الحاصل على السعر الأول

15 ÷ 20 = 0.75

فتكون النسبة:

75 في المائة

كما يرد في معلومة أخرى ما يدل على انخفاض. مثلا: انخفضت موازنة الشركة الوطنية من 200 ألف دولار إلى 135 ألفا. فما هي النسبة المئوية للانخفاض؟

تكون باتباع الخطوات الآتية:

1. قيمة الانخفاض: 200 – 135 = 65 ألفا

2. قسمة الرقم الأخير على الرقم الأول

65000 ÷ 200 ألف = 0.32

وتكون النسبة المئوية هي 32 في المائة.

المبدأ الثاني: متوسط مجموعة أرقام

مثلا:

كانت الزيادات على سعر طن القمح قد وصلت في الشهر الأول إلى 10 دولارات وفي الثاني 20 دولارا وفي الثالث 20 دولارا وفي الرابع 20 دولارا وفي الخامس 10 دولارات وفي السادس 10 دولارات، فما هو متوسط الزيادة؟.

إن متوسط الزيادة خلال ستة أشهر هو المجموع مقسوما على 6

10+20+20+20+10+10= 90

90 ÷ 6 = 30 دولارا.

المبدأ الثالث: التبسيط في الاستهلالات

إن التعامل مع الأرقام في الخبر الصحافي شديد الحساسية، لأنه بقدر ما يأمل منه الصحافي الدقة المتناهية بقدر ما يقود إلى مزيد من التعمية والتعقيد إذا لم يكن الأداء سليما جدا، لذا من الضروري تجنب ذكر الأرقام في المقدمة والتعويض عنها:

أ- إما بشرحها في كلمات. مثلا:

المعلومة تتضمن: فوز النائب السابق د.م بـ 15251 صوتا على منافسه النائب الحالي م.ل الذي نال 8246 صوتا

وتوخيا للتبسيط تعرض المعلومة في المقدمة كالآتي:

فوجئ النائب م.ل عن منطقة (...) بفوز منافسه النائب السابق د.م فوزا ساحقا تعدى ضعفي عدد أصوات منتخبيه.

ب- أو باعتماد النسب:

فاز (...) بنسبة 54% من الأصوات على منافسه (...) الذي نال 46% من الأصوات.

<u>المبدأ الرابع: تدوير الأرقام المغرقة في التفصيل غير المجدي</u>

القارئ لا يستوعب كثيرا التفاصيل الدقيقة للأرقام، رغم حرص الصحافي على ألا يفوت تفصيلا على قارئه. لذلك يفضل، أحيانا، وبحسب نوع القراء، تدوير الأرقام متعددة الفواصل،

أ- إما إلى أعلى مثل: 36,3 مليار دولار بدلا من 36,285,256,16 مليار دولار (باعتبار العدد الذي يلي الفاصلة الأولى أي 285 اقرب إلى 300

ب- أو إلى أسفل مثل: 36,1 مليار دولار بدلا من 36,115,256,16 مليار دولار (باعتبار العدد الذي يلي الفاصلة الأولى أي 115 اقرب إلى 1)

<u>المبدأ الخامس: تجسيد تقريبي لبعض الأرقام غير المدركة بالحواس. مثلا:</u>

تبلغ مساحة إمارة موناكو الثانية في ترتيب الدول الأصغر مساحة في العالم، بعد دولة مدينة الفاتيكان، زهاء 1,95 كلم^2 او 480 فدانا. فيضيف المحرر أي ما يعادل مساحة ملعبي كرة قدم من القياس الدولي. أو أي مساحة قريبة من عالم القراء.

المبدأ السادس: وضع الأرقام في سياقها العام

نشرت شبكة الصحافيين الدوليين على موقعها IJNET Blog ما اعتبرته محطة الـ بي بي سي أكثر الأخطاء شيوعا عند التعامل مع الأرقام، منها: عدم وضع الأرقام في سياقها العام. على سبيل المثال:

وعد **رئيس الوزراء السابق للمملكة المتحدة طوني بلير أن يصرف مبلغ 300 مليون جنيه إسترليني أي ما يعادل 470 مليون دولار لإنشاء مركز مجاني لرعاية الأطفال في منطقة (...).**

كان الرقم كبيرا بحسب الخبر المنشور، لكن لو دقق المحرر أكثر لوجب عليه أن يضع الرقم في سياقه العام الذي يقول أن مبلغا كهذا لا يؤمن أكثر من 1,81 دولار عن كل طفل لأسبوع كامل. وهو في الحقيقة مبلغ ضئيل جدا.

المبدأ السابع: التنبه إلى قواعد كتابة الأعداد والأرقام والمعدود

إذا كان الرقم ما قبل 1000 يكتب كما هو ولا ينتقل حروفا على أن يتبع المعدود القواعد المتعارف عليها في الإفراد والجمع والنصب والتنوين والجر، وإن فضلت كتابة الأرقام من 10 وما دون حروفا. مثلا:

- سقوط 95 قتيلا في المعارك (قتيلا معدود، تمييز، بحسب قاعدة العدد المعطوف).
- سقوط 8 قتلى في المعارك (قتلى معدود، جمع مجرور بحسب قاعدة العدد المفرد).
- سقوط قتيلين/ أو أربعة قتلى في المعارك.
- العدد 1000 أو 2000 يجوز الإبقاء عليه أو نقله إلى حروف: الف – الفان.
- العدد 3000 يذكر الرقم (3) وبعده (آلاف): 3 الآف.
- الأعداد الكبرى مثل 20314 تكتب رقما.

التقرير الميداني والاخباري

مهمة كتابة التقارير الإخبارية ليست صعبة. حدد موضوع الخبر وقم بإجراء المقابلات اللازمة، ثم اكتب النص بأسلوب واضح وموجز وحيوي، والأهم بالطبع أن تلتزم بالمهنية الصحفية قبل كل شيء.

-**التقرير الميداني والاخباري:** هو النزول إلى الميدان أرض الحدث وتلمّس كل ما جرى وسيجري حوله وفي خلفياته، لينقل إلى المتلقي المادة الإخبارية باعتباره شاهداً ومتابعاً لذلك، وهو ينقل بالوصف الحي والحيوي المكان في علاقته مع الحادث والزمان والحركة العامة وتصرّف الناس والأجواء المحيطة وما خلف المرئيات. وإنه يشغل كل طاقاته البصرية والسمعية وغيرها ليؤمن وصفاً دقيقاً صادقاً يلامس الحقيقة.

عناصر التقرير الاخباري:

1- التوسع في نقل الوقائع بما فيها الظاهر والخفي.
2- محاورة شهود عيان من دون الاكثار المقابلات، وهذه الحوارات لا تبدأ بفعل قال... انما تكون البداية بالحالة التي يجسدها الشاهد.
3- مراجعة مسؤولين أو متخصصين للإضاءة على القضية وهنا ايضا لا نكتب قال.
4- الخلفيات في فقرة أو اثنتين.

يمر التقرير بثلاث مراحل:

- أولاً: الإعداد من خلال:

- جمع المعلومات وإعداد بطاقة العمل التي تتضمن الأسئلة التي ستطرح على الشهود أو المتدخلين والأمكنة المختارة للتصوير والمحاور الممكنة.
- التجهيز اللوجستي، والاتفاق على التفاصيل مع فريق العمل المرافق.
- التأكد المسبق من الأمكنة التي ستتم زيارتها –إذا أمكن ذلك–.
- التأكد من مواعيد مع الشخصيات المتدخلة.

ثانياً: التنفيذ ويقوم على:

- التكامل بين الريبورتر وفريق العمل المرافق (إضاءة، صوت، كاميرا، منتج، أرشيف، معطيات الوكالات....).
- التأكد من سلامة التسجيل.

أ. أحمد تنوح

- الخروج عن بطاقة الإعداد إذا وردت مستجدات.
- مقطع الحوار مع أي شخص لا يتجاوز مبدئياً 10 ثوانٍ

ثالثاً: الصياغة للنشر يأخذ بالاعتبار:

- التقديم بجملة استهلالية لافتة وفيها قمة الدرامية في نص التقرير.
- التوسيع أو الصلب:
- الكلام أقل من نصف كمية الصور.
- استخدام أقل للأرقام إلى في ظروف خاصة تدوير زوايا الأرقام وتبسيطها.

<u>خطوات كتابة التقرير:</u>

1- حدد ما ترغب في الكتابة حوله فتكون التقارير الإخبارية حول حدث جاري في الوقت الحالي أو تغطية لحدث تم منذ فترة قصيرة. القضايا العامة والأحداث والجرائم والتحقيقات بمختلف أنواعها من المواضيع الجيدة التي يمكن أن يدور تقريرك الإخباري حولها.

2- اذهب إلى مسرح الأحداث. ما أن تجد ضالتك التي ترغب في الكتابة عنها، اذهب إلى قلب المشهد وكن جزءًا منه. قد تحتاج إلى الذهاب إلى مسرح الجريمة أو مقر المحكمة أو مكان تنظيم المؤتمر التجاري أو الفعالية التي ترغب في متابعتها. لا تكن كسولًا، فالتراخي لا يصنع صحافة جيدة. سوف يكون من الصعب أن تكتب عن شيء لم تره بنفسك. قم بكتابة وتدوين كل شاردة وواردة تمر من أمامك في مكان الأحداث. وقم بالتسجيل الصوتي أو الفيديو متى اقتضت الحاجة، ودوِّن مختلف التصريحات والأحاديث التي تُقال.

3- اجري مقابلات مساندة محددة الزوايا لتستل منها مجموعة من الاقتباسات، مقابلات في كل الاتجاهات مع التأكيد من صدقية ما يقال ودقته. يعتمد اختيارك لضيوف المقابلات على طبيعة الموضوع التي تصنع حوله التقرير الإخباري. بشكل عام، أنت بحاجة لتدوين مجموعة واسعة من الاقتباسات وتعليقات من تحاورهم، لذلك احرص على إجراء مقابلات مع طيف واسع ومتنوع من الأفراد. ينصح عادة بالسعي للحديث مع منظمي الحدث والمحامين وأفراد الشرطة ورجال الأعمال والمتطوعين والمشاركين والشهود. احكم من واقع خبرتك وذكائك على مدى امتلاك ذلك الشخص للمعلومات التي تحتاج إليها. قد تحتاج في بعض الحالات لتحديد موعد مسبقًا لإجراء المقابلة، وهنا يفيدك الإنترنت في الوصول إلى معلومات التواصل مع الشخص المطلوب. يمكن أيضًا إجراء المقابلات بشكل مباشر في مكان الحدث، بناءً على طبيعة موضوع التقرير.

- في حالة الأخبار السياسية أو المثيرة للخلاف، احرص على أن تعرض مختلف الآراء حول القضية.

- جهز عينة من الأسئلة بشكل مسبق، لكن لا تلتزم بهم نصًا بالضرورة.
- تعامل مع المقابلة الصحفية على أنها محادثة عادية. [٤]
- قم بتسجيل المقابلة.
- احرص على تسجيل الاسم الكامل لأي شخص تقوم بمقابلته، مع التأكد من كتابته بحروف إملائية صحيحة. قد تحتاج للعودة لتلك المصادر فيما بعد، فلا تفسد على نفسك الأمر نتيجة للتسرع الآن.

4- قم بعملية تفريغ صوتيات المقابلات والأحاديث المسجلة. ما أن تعود إلى منزلك أو مكتب العمل، ابدأ عملية التفريغ النصي لكل ما قمت بتسجيله. استمع إلى الملفات المسجلة بإنصات شديد واكتبها نصيًا كاملةً (أو على الأقل الأجزاء الهامة). هذه هي مصدرك الخاص الذي يثبت ما قمت به من مقابلات وما سجلته من أقوال المتحدثين في الفعالية. تسهل عملية التفريغ الصوتي من مهمتك بعد ذلك في الوصول إلى أي معلومات أو تصريحات تحتاج إليها لكتابة التقرير.

وتأكد من مراجعة التفريغ الصوتي ومقارنته بالتسجيلات الصوتية للتأكد من دقته. يجدر بك أن تتجنب نهائيًا أي خطأ في الاقتباس من مصادرك ووضع جمل غير صحيحة على ألسنتهم، فقد يفسد ذلك مصداقيتك كصحفي للأبد.

5- اجمع مستندات ممكنة منها الصور الفوتوغرافية أو الفيديو حول الموضوع بغرض تدعيمه.

اكتب خلفيات متصلة بالحدث أو الموضوع وذلك بالعودة إلى حوادث مشابهة ومؤرخة لاستكمال الصورة العامة.

القصة الإخبارية (الفيتشر)

القصة الإخبارية قصة في خبر تتميز بخصائص صحافية فريدة تفرقها في نواح معينة عن القصة الأدبية وعن الخبر. وتحتفظ لنفسها بصفتين أساسيتين، الأولى أنها تضيء بعمق إنساني على زاوية جانبية واردة في خبر أو تقرير حالي أو سابق، أو على خلفية وردت سريعة في الخبر أو على عنصر في الزاوية أو الخلفية يهتم به القراء أو على حالة أو مشهد واقعي. والثانية أنها تبنى على البحث الميداني والمستندي كما على الوصف والتلاوين الأسلوبية التي تبرز فكرة أصيلة لدى الصحافي.

القصة الإخبارية مختلفة عن القصة الأدبية

القصة الأدبية العادية قد تُستوحى من فراغ أي قد يخترع القصاص مسرحا للعمليات والوقائع والحوادث. يخترع شخصيات، يؤلف نوعا من التشابكات الدرامية ليصل إلى عقدة وحل. إنها المخيلة الخصبة تفعل فعلها في القصاص فتنتج رواية أو قصة قصيرة. وأحيانا ينطلق القصاص الأدبي من وقائع ومن حوادث ومن شخصيات موجودة في المجتمع، بين الناس، وفي بيئات مختلفة، فيحبك قضية أو إشكالية معينة تصل بعد تعقيد إلى نهايتها. وفي الحالين يكون القصاص حرا في تصويره للواقع وفي نقل مشاعر الشخصيات وعواطفهم، وإن يحق له ألا يكون حرا فيلتزم الوقائع الحقيقية كما هي.

في القصة الإخبارية الأمر مختلف، فكاتبها يستوحي أو يستخرج قصته من خبر أو تقرير إخباري كان شاهدا عليهما أو عارفا بتفاصيلهما من قرب أو من بعد، فتلفته زاوية معينة أو شخصية معينة أو وضع معين فيختار مما لفته ليبني عليه قصة صحافية قصيرة، إنما هذا البناء للقصة لا يكون على هوى الصحافي وخياله وتصوراته المختارة أو المشهد المختار أو الزاوية المختارة إنما عبر آلية عملية قوامها زيارة أماكن ومحاورة شهود، والحصول على معلومات من مصادر متنوعة وصولا إلى مضمون إنساني مميز.

والقصة الإخبارية مختلفة عن الخبر الصحفي ومشتقاته في بعض المواضع

أن الخبر أو التقرير الإخباري الميداني الناتج عن التغطية يلتزمان إلى حد كبير قدسية الخبر، أي النقل الموضوعي الدقيق لوقائع محدودة في الزمان والمكان اللذين حدثا فيه بحيث يصبح الخبر وثيقة رسمية مؤرخة. كما يلتزمان عدم تدخل المحرر في بناء المعلومات والوقائع في اتجاه أو اتجاه آخر يستنبطهما من خزانة الجهد الشخصي كما من حسه الإنساني.

في حين أن القصة الإخبارية لا تسعى إلى قدسية المادة القصصية وصنميتها بل يتصرف صاحبها في تواريخها واتجاهاتها ومسارها من دون المس بحقيقة حدوثها. إنها غير مرتبطة حالا بزمن الخبر بل هي تكتب في أي وقت مستبعد.

كما يسير الخبر في سياقات مخالفة في مجملها للسياق السردي الارتقائي ويفضل عموما سياق الهرم المقلوب الذي يقدم ذروة وأهم ما في الحادثة في الاستهلال ويترك التفاصيل للفقرات اللاحقة. في حين تختار القصة الإخبارية أي خيار وبالأخص السرد الارتقائي الذي قد يبدأ بمشهد أو تفاصيل وتترك الذروة إلى آخر السرد. حديثا، تميل عمليات تحرير الأخبار إلى الدمج بين بعض أشكال الخبر وبعض أنواع الفيتشر، وصولا إلى تأثير إنساني أكبر على القارئ. يقول جون ميتشل رئيس التحرير المساعد في مجلة "ناشيونال جيوغرافيك": "إن خطوط الفصل بين الخبر والفيتشر كثيرة الضبابية بسبب ميل الأخبار الحديثة إلى تفسير الوقائع".

اختصاصات القصة الإخبارية

تركز على أنواع فريدة من الناس، ومن الأماكن، من الحالات أو الحوادث أو الوقائع التي يعايشها الناس يوميا أو من وقت إلى آخر.

- ✓ من الناس مثلا: فتى في الخامسة عشرة من عمره يبيع المخدر لطالبة جامعية. (لماذا؟ وكيف؟ والعوامل والمعلومات).

[لم يدر رجال الشرطة عندما القوا القبض منذ يومين على الفتى ك.ل بجرم توزيع المخدرات على الطالبات انه ضحية بقدر ما هو مجرم. "الفقر يفتح أبواب الجحيم ويقولب الشياطين". يقول جاره الذي شهد تطويق منزله...)

أ. أحمد تنوح

ومثل صاحبة حقوق تهدر حقوقها فتسرق... أو عجوز ينتحر على سريره في مستشفى.

- ✓ من الحالات: العونة. مثلا:

[دفعت الحالة الاقتصادية السيئة لأهالي بلدة (...) بسبب الظروف الراهنة إلى العودة نحو "العونة" المتأصلة في المجتمع القروي. تنادوا إلى اللقاء في منزل سالم الصافي لمساعدته في إنهاء المرحلة الأخيرة من بناء منزله الجديد هذا. "هل نترك سالم في بيت بلا سقف و"الكوانين" على الأبواب؟" يقول أحد جيرانه. ويضيف آخر: "شوي مني وشوي من أهله وصحابو ونصب له السطح.. الناس لبعضها". وخلال أسبوع سينتهي العمل بالسطح ويصبح لسالم الصافي غرف تؤويه.]

- ✓ من الحوادث: إطفائي يخاطر بحياته لإنقاذ حيوان أليف... رجل أمن ينقذ طفلة خارج دوام خدمته... مدمن يتخلص من إدمانه...
- ✓ إحياء حوادث ومحطات تاريخية.
- ✓ إحياء نقاط تحول في حياة اجتماعية أو وطنية أو ثقافية أو سياسية تربط بين الماضي والحاضر.
- ✓ خلفيات المشاهد أو الوقائع
- ✓ الموضوعات الموسمية التي ترافق الأعياد والمواسم الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والترفيهية وغيرها، مثلا: زيارة الأهل وتكريم الموتى في أعياد معينة، الأراجيح والألعاب للأطفال في مواسم معينة، جوانب من الأعراس، جوانب من الاحتفال بعيد الأم، موسم قطاف الزيتون.

تمايزات الأخبار في القصة الإخبارية

تكتب القصة الإخبارية بأسلوب صحفي إخباري تجتمع فيه صفات البحث واستقصاء المعلومات، إلى محاورة ذوي العلاقة، إلى النبض الدرامي، إلى الوصف، إلى متابعة التفاصيل الموحية، إلى الخروج عن نمطية الأساليب، إلى مجانبة الغاية الإبلاغية، والى التصوير المباشر.

- ✓ البحث والاستقصاء بعد تحديد الموضوع أو الظاهرة: يسعى الصحافي إلى تجميع المعلومات التي تغذي مضمون الموضوع من مصادر مستندية مثل الأرشيف والكتب والمواقع الإلكترونية والوثائق العامة والخاصة... وصولا إلى الإحاطة بأفكار مفيدة للموضوع.
- ✓ الحوار مع الأشخاص الذين على صلة بالشخصية المختارة استكمالا للمعلومات الحية. يعتبر هؤلاء ينبوع معلومات واقعية حقيقية ناتجة عن معايشتهم بطل أو أبطال القصة الإخبارية.
- ✓ الدرامية: من حيث حبك قصة قصيرة مترابطة متأزمة داخليا، غنية بالعواطف والأحاسيس الإنسانية، حية ومؤثرة.
- ✓ الوصف والتصوير المباشر: بحيث تبرز البيئة أو البيئات التي تحركت فيها الشخصيات، كما تبرز الوقائع في حركتها الزمنية والنفسية.
- ✓ الهدف من القصة الإخبارية هو أبعد من التغطية "الإبلاغية" إلى الأعماق، انه القص الدرامي المكثف. فالتغطية الصحفية الميدانية ليست من شأنها.
- ✓ التنوع في استعراض التفاصيل الموحية... والإفاضة في التركيز على ما يبرز التفصيل المهم.
- ✓ الكاتب يتمتع بحرية معالجة القصة فلا قوالب جاهزة لها ولا علاقة عموما لها بقوالب الخبر.

وفي جميع الأحوال تصلح القصة الإخبارية للصحيفة والإذاعة والتلفزيون والمواقع الإلكترونية العامة والبلوغ وهي لا تتعاطى مع خيال الكاتب بل مع الواقع. من هنا إن بعض الفيتشر التلفزيونية ارتبطت بتلفزيون الواقع مثل "حلقات الرئيس بيغ براذر" الذي ينقل حياة مجموعة من الأشخاص يقيمون في مكان واحد. ومثل "ستار أكاديمي" وغيرهما.

وهي لا تحمل بالضرورة آراء الكاتب ومواقفه في شكل مباشر ويمكن أن تكون قصة جادة أو قصة خفيفة.

أنواع الفيتشر ضمن الأنواع الإخبارية

لا يمكن حصر القصة الإخبارية في أنواع محددة نهائية لكنها يمكن أن تكون:

1. ذات اهتمام انساني تستعرض قصصا عايشها أفراد أو جماعات وتميزت بخروجها عن مجرد الإبلاغ.

2. البروفايل أو البورتريه وهو من امتدادات القصة الإخبارية، كما يرى بعض الباحثين، وقوامه الإضاءة على شخصية من خلال البحث والاستقصاء والحوارات.

3. القصص الإخبارية التاريخية التي تخلد حوادث ومواقع ووقائع معروفة في تاريخ أمة أو دولة أو تجمع معين فغيرت مجاري الأمور ودخلت أعماق الوجدان العام.

4. القصص الإخبارية الموسمية التي تنطلق من تواريخ معروفة في بيئتها كالأعياد الدينية أو الوطنية أو المناسبات الفولكلورية أو الزراعية أو الاجتماعية الموسمية.

5. خلف الكواليس، وهي قصص إخبارية تقوم على اختراق ما هو ظاهر ومتداول وصولا إلى ما هو خلف كل ذلك والكشف عن أسراره أو مراسمه أو قضاياه.

كيف تكتب القصة الإخبارية؟

تمر كتابة القصة الإخبارية في ثلاث مراحل هي الإعداد ثم التنفيذ ثم الصياغة للنشر.

المرحلة الأولى: الاختيار وإعداد بطاقة التأسيس

في خطوتين:

<u>الخطوة الأولى</u>: الاختيار

عندما يكون الصحافي أمام وقائع خبر حالي أو قديم وربما تاريخي... أو أمام تغطية ميدانية هو من عاشها وتابعها وحررها، يحدد بوضوح أو مع كثير من الجهد نوع القصة التي سيبنيها. وقد يساعد أحيانا رئيس القسم أو رئيس التحرير في تحديد الزاوية أو الإطار المطلوبين في القصة الإخبارية قبل الانطلاق إلى التغطية، ويعودان إلى الاجتماع وقراءة الحصيلة على ضوء الغاية المطلوبة من القصة. مثلا: تبغي الصحيفة الوصول إلى قصة إخبارية واقعية يماثل بطلها أو جماعتها – في حالته الصحية أو الذهنية أو الفكرية – سياسيا بارزا برزت أخباره وما يشكو منه صحيا في إعلام اليوم. الغاية: الإيحاء بما يمكن أن تكون عليه صحة السياسي في وقت لاحق. على هذا يقوم الريبورتر بالبحث والاستقصاء والمقابلات وصولا إلى تحقيق هذه الغاية.

ومثلا آخر: الوصول إلى تجسيد حقيقي لمأساة النزوح الطارئة عند السوريين، من خلال قصص إخبارية واقعية عن حالات معينة.

الخطوة الثانية: بطاقة التأسيس

تمهيدا للانطلاق في البحث عن مواد القصة الإخبارية المختارة يفضل تكوين بطاقة مقتضبة ترسم مخطط العمل وهو يشتمل على:

- تحديد الزاوية التي سيكون التعامل من خلالها موصلا الى القصة.
- الأمكنة التي ستلاحق فيها الوقائع
- الأشخاص الذين سيكونون – بالإضافة إلى البطل الأساسي – متممين لعملية الإضاءة على البطل وجوانب القصة. ويعد لكل من هؤلاء الاشخاص مجموعة محددة من الاسئلة التي من خلال الاجوبة عنها تتكامل المعلومات المطلوبة.
- وسائل الوصول إلى ما سبق ذكره
- المساحة (عدد الكلمات) المخصصة لنشر القصة الإخبارية.

المرحلة الثانية: التنفيذ

يكون التنفيذ الميداني لبطاقة التأسيس عبر ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: جمع المعلومات من مصادر مستندية أو أرشيفية

الخطوة الثانية: زيارة الأمكنة المختارة والأشخاص فيها ووصف أدق التفاصيل عنها. البيت، الغرفة، المكتب، الحديقة، غرفة المريض، الثياب، الكلام، طريقة التصرف، الألوان، الأدوات المستعملة، ...

الخطوة الثالثة: إجراء المقابلات مع الأشخاص المطلعين على بعض جوانب الموضوع وتسجيل شهاداتهم وطرق تعاملهم مع الأسئلة. إن المقابلات هي الدعامة الأساسية لتكوين ملامح الشخصيات وأدوارها وللوصول إلى الوقائع التي سيعاد بناؤها في السياق القصصي.

المهم في التنفيذ أن يكون بهدف الوصف والتصوير واقتطاف الأقوال والمواقف التي تثبت مسار القصة أو تخطيه أو تغييره.

المرحلة الثالثة: الصياغة للنشر أو بناء القصة الإخبارية

انطلاقا من حدود عدد الكلمات التي تجري عبرها مساقات القصة الإخبارية تبدأ الصياغة بمقدمة ثم بتوسيع أو (صلب) وقد تنتهي بخاتمة هي ذروة القصة التي تذكر بالمقدمة كأن هناك تماثل مع شكل دائرة. أو تنتهي باقتباس من كلام البطل.

أولا: المقدمة

يتنافس محللو هذا النوع من الكتابة في استعراض أنواع المقدمات الممكنة له، لكنهم يتفقون على أمر مشترك وهو عدم وجود علاقة متينة جدا بين مقدمة الأخبار الجادة ومقدمة القصة الإخبارية. في مقدمة الخبر لا بد من الإجابة عن كل أو بعض الأسئلة الستة المعروفة: من – ماذا – متى – أين – لماذا – وكيف، ضمن جملة أو جملتين في عدد أقصى من الكلمات لا يتجاوز الثلاثين كلمة. كما لا بد أحيانا من اختصار المضمون. بينما لا تسري هذه الشروط على مقدمة القصة الإخبارية إذ أنها تترك لكاتبها اختيار بدايات أكثر إغراء وجاذبية بحيث تدفع القارئ إلى الانغماس بالقراءة الأولى ومن ثم الاندماج وصولا إلى تخمين مضمون التوسيع ونهاياته. لكن لا بد للمقدمة عموما، من أن تشير مباشرة أو إيحاء إلى الخلفية التي أخذت منها الفيتشر. منها مثلا: الانطلاق من وصف مشهد فيه شخص أو مكان وحركة إنسانية، بدقة وعناية وجاذبية لإدخال القارئ مباشرة في أجواء ما سيحدث لاحقا

- كما في هذه المقدمة:

[ينهمر المطر بغزارة على الجادة الرئيسية من مدينة طرابلس. محمد يسير تحت زخاته بهدوء واتزان. قميص اصفر مزركش بالزهور والخطوط الزاهية يلتصق بجسمه النحيل. يصفر لحنا شعبيا. يقلب ملفين زرقاوين يتضمنان محاضرات جامعية ووردتين في علبة بلاستيكية. يراجع بصوت عال جملة وعدة جمل أخرى استظهارا للدرس الذي سيتوجه إلى الجامعة اللبنانية ليمتحن به. هو وصل منذ أسبوعين إلى المدينة. قطع حربه اليومية إلى جانب رفاقه في الثورة السورية ليتقدم إلى امتحانات السنة الأولى في كلية الأعمال في الجامعة اللبنانية.]

- طريقة أخرى لكتابة المقدمة: السرد ابتداء من ذروة درامية لوقائع ذات أهمية في نقطة ما من الزمان وتتطور هذه الوقائع لتتوسع وتتضخم وتشير إلى مأساة عامة (فقرتان أو أكثر) كما في مقدمة قصة منال الواردة لاحقا. مع العلم انه من المفضل أن تكون خاتمة القصة الإخبارية عائدة إلى المشهد الأول في المقدمة إذا لزم الأمر.

ثانيا: التوسيع

وهو يأخذ في الاعتبار الأمور الآتية:

1. من اللازم أن يضئ التوسيع على ما ورد في المقدمة إلى الأعماق أكثر فأكثر

2. كثافة المعلومات غير مطلوبة، بل كثافة حالة أو حالات. بمعنى التركيز على محور معين، ومتابعته، والتركيز على تفاصيل دقيقة يكون لها معنى إنساني معين. لذلك لا تمتد القصة الإخبارية كثيرا في الزمان، بل تستخدم الزمان والمكان لتقديم الحالة المعروضة

3. يكون التوسيع خاصا بكاتبه. واحد يختار من الخبر المغطى محورا واحدا، وغيره قد يختار محوراً آخر، وغيره قد يختار محوراً ثالثا، من غير تشابه بين هذه المحاور وكل واحد يبني قصته على المحور المختار.

4. يقوم كاتب الفيتشر بجهد خاص لابتداع قصة تجمعت عناصرها من متابعات صاحبها وحواراته وفعالياته، وبجهد خاص لإعطاء هذه القصة بعدا إنسانيا وكتابة تلامس المشاعر والعواطف، إنما خريطة الطريق هذه قد تتغير في أثناء التنفيذ لأن التنفيذ قد يقوده إلى معلومات أو حالات أو شخصيات أو وقائع لم يكن ينتظرها منذ الوهلة الأولى. كما أن تدخل إدارة التحرير أحيانا يدفع في اتجاه بعض التغييرات الأساسية أو الهامشية. إذاً التحول في أثناء صناعة هذه القصة جائز ويمكن أن يقود إلى نهايات مختلفة.

5. اعتماد التصوير والوصف أكثر من سرد الوقائع، أحيانا. بمعنى أن يرافق سرد القصة تصوير لمشاهد ومواقف وحالات. فبخلاف الخبر المتداول عموما في انتاج وكالات الانباء و الذي يختصر الوقائع والأوصاف بتفصيل اقرب إلى العملانية يفضل في توسيع القصة الإخبارية إيراد المشاهد المعبرة التي تجسد الصفات، فبدلا من أن نقول: "تركت الأم ابنها المتوفى في حادث سير حزينة"، يصف الصحفي بدقة تحركاتها وتصرفاتها وأقوالها التي تنم عن الحزن. من خلال التفاصيل الوصفية يكتشف القارئ المعنى المطلوب. وبدلا من إيراد نعت ثابت يكون

التعبير بالأفعال المعبرة عن حركة الصفة أو النعت. مثلا: مطرقة متقطعة الأنفاس، عصية الدمع، تائهة النظرات (بدل: حزينة).

6. في توسيع القصة الإخبارية يؤخذ الموضوع المطروح على أنه قصة كاملة إنما في حدود جزئيتها.

7. لغة نابضة بالحياة:

- جملة قصيرة تقطع المواقف النفسية أو الوصفية
- فقرة قصيرة
- مفردات بسيطة، كثيرة الاستعمال إلى حد أن اللغة المحكية جائزة في القصة الخبرية إذا كانت تساعد على إبراز نواح معينة من القصة
- تجنب الاصطلاحات الإعلامية الشائعة في الخبر الصحافي.

8. عدد كلمات محسوب

ترى وكالة الأسوشيتد برس (AP) العالمية في "كتاب الأسلوب" الذي نشرته أن عدد كلمات الفيتشر في الصحيفة اليومية يقع بين 500 و 2500 كلمة، بينما هو في المجلة بين 500 و 5000 كلمة، وفي الويب والبلوغ بين 250 و 2500 كلمة.

ثالثا: العنوان

هو إخباري في شكل عام وإن تكن الخيارات كلها مفتوحة على الإبداع.

مشروع قصة إخبارية

عنوان: منال في السبعين وبيتها يحترق

مقدمة

[ارتفعت السنة اللهب في منزل منال العنداري في قرية المغازي الحدودية واجتاحت داليتها التي اعتادت أن تظلل المصطبة على مر العقود فيما النساء والرجال يتسابقون في حمل الماء من البركة القريبة ليطفئوا به الحريق.

لا احد يعرف كيف شبت النيران، ولا منال تعرف. إنها زائغة العينين، تائهة النظرات، متقطعة الأنفاس، تجمع رأسها بين كفيها، تشده، تعتصره وتغرق في البكاء. بيتها مملكتها الصغيرة التي خلفها لها المرحوم زوجها أبو فادي لتنستر "في آخرتها". هذه المملكة تنهار ومنال تغالب الغضب والغضب يقفز إلى لسانها ونبرات صوتها لتسأل: "صرت في السبعين من سيأويني؟ من؟.]

<u>بداية التوسيع</u>

[هذا المشهد المأساوي أعاد قضية منال العنداري ومن في فئتها إلى الواجهة: المتقاعدات والمتقاعدون بالساعة البالغ عددهم 12 ألفا الذين خدموا الإدارة حتى الرابعة والستين من العمر وليس لهم معيل كيف يتركون لمصيرهم القاتم في شيخوختهم؟

منال عملت "حاجبة" متقاعدة بالساعة في إحدى الوزارات مدة ثلاثين سنة. كانت تقدم القهوة والشاي لزوار أصحاب المعالي. كم كانوا يشيدون بقهوتها، من الوزير إلى المدير العام إلى كبار المسؤولين. كانت تبتسم شاكرة لطفهم لكنها كانت تضيف دوما "هاتوا لنا ضمان الشيخوخة ليسترنا في آخرتنا" وكان الجواب واحدا عند الجميع "لعيونك يا منال إن شاء الله خير".

أبو قاسم (جارها التسعيني) يرمي باللائمة على الحكومة وأولادها وأقاربها الذين نادرا ما يزورونها مع شلل أولادهم. "نحن سنكون إلى جانبها، جيرانها على قد الحال لكنهم سيطعمونها من أكلهم" يضيف. وحفيده سامر الذي طالما جلس في حضنها يردد "ستي منال بقلوبنا. كلنا أولادها". ويروي انه مع حداثة سنه كان يستقبل أحفادها ويلعب معهم "وصرفت عليهم من خرجيتي".

لا يخفي فادي – ابنها البكر – تأففه من الوضع "رجوت أمي أن تعيش معنا في بيروت لكنها رفضت، بيروت بالنسبة إليها مقبرة وزوجتي.. شيطان رجيم" ولا تتردد رئيسة جمعية إغاثة الفقير سناء العموري في الاستغراب من رفض منال تقبل المساعدة الغذائية الشهرية لأنها لا تعتبر نفسها في مستوى الفقراء وتقول "أنا ست وعندي بيت وجنينة وزرع ودجاجاتي.. مفروض بأولادي يساعدوني"

منال العنداري اليوم ممددة في مستشفى "الأمل" بعدما أصيبت بحروق في وجهها ويديها. هي تتلوى على فراشها.

تئن. ترتجف عيناها الحمراوان التائهان إلى المجهول. تزفر. تشد ذراعيها الملفوفتين بالشاش والمراهم وتفشل. تصرخ من وقت إلى آخر: يا الله، ولا يعرف زوارها ماذا يقولون.]

ويبدو في هذا النص:

1. الانطلاق من وقائع تغطية ميدانية لكتابة قصة إخبارية في وقت هو ليس بالضرورة وقت نشر التغطية الميدانية: النيران تلتهم منزل منال العنداري (مكان – شخصيات – مواد خبر صالح للنشر)
2. اختيار زاوية ذات طابع إنساني منال العنداري تمثل حال المتقاعدين المتروكين في حياتهم المتطورة إلى المأساة
3. قص جوانب موحية ومؤثرة في حياة المرأة استنادا إلى:
   - معلومات مستقاة من مصادر حية زارها الصحافي وحاورها وحصل منها ما يبني عليه قصة: منال العنداري – الجار أبو قاسم – الحفيد سامر – ابن منال فادي – سناء العموري
   - اقتباسات من كلامها نقلا عنها أو عن شهود
   - اقتباسات من كلام الآخرين نقلا عنهم
4. عدم اختيار قالب من قوالب تحرير الخبر
5. قص حالة مكثفة
6. التحول عن الوصف المباشر الجاف إلى الوصف الإنساني الدقيق الموحي "زائفة العينين، تائهة النظرات..."، "منال تغالب الغضب والغضب يقفز إلى لسانها ونبرات صوتها لتسأل..."
7. جمل قصيرة، فقرات قصيرة، نص مقتضب
8. مفردات بسيطة وبعضها مأخوذ من لغة الحياة اليومية أو المحكية
9. لا خيال يبتكر مشاهد وحالات ووقائع
10. رأي صاحب الفيتشر غير مباشر بل هو موحى به.